

لا تطلبي القمر

لين جراهام

www.mlazna.com

لا تطلبي القمر

ألا يمكنك أن تعطيني فرصة استماع عادلة؟
كان لك جلسة استماع في محكمة قانونية أمام
قاض وهيئة محلفين قبل أربع سنوات.
نظرت كاثي بعيدا عنه وهي شاحبة كالأموات من
هذا الرد القاسي، وشعرت كما لو كان قد
صفعها.

حاولت أن تفتح الباب وتخبره الحقيقة لكنه صفقه
في وجهها، ورفض الاستماع إليها
لم يكن مهتما بقصتها لأنه كان مقتنعا بأنها مذنبة.

www.mlazna.com

ترجمة: ملاك

لا تطليبي القمر

لين جراهام

ترجمة وتدقيق: ملاك

تصميم الغلاف: Monny

التصميم الداخلي: Monny

الملخص الداخلي

نادلة في النهار وعاملة تنظيف في المكاتب ليلا،
تجاهد كاثي لنسيان ماضيها المؤلم. حتى وصل
البليونير الوسيم القاسي سيرجيو تورينتي وأغواها.

ولم يأخذ سيرجيو وقتا طويلا لمعرفة تاريخ إدانة
كاثي، أو أنها تحمل طفله، هو لا يستطيع أن
يحبها، ولكنه سوف يتزوجها ويكون أبا
لطفلهم.

تعلمت من ماضيها أن تبتعد عن المشاكل فهل
سيرجيو يعد من تلك المشاكل رغم الانجذاب
الواضح بينهما؟؟؟؟

مشى سيرجيو تورينتي لأول مرة في قصر(ازاريني) في عشر سنوات.

قصر رائع في تلال توسكان، كان قصرا مشهور لهندسته المعمارية الأسطورية وتم تسمية النبيذ (ازاريني) على اسمه، والذي صنع إمبراطورية ضخمة من الكروم في جميع أنحاء العالم، وكم كان من المحزن، إن الأزمة المالية الأخيرة كان لها أثرها: كل الكنوز النفيسة التي كانت تملأ القصر ذهبت وضاعت والمكان أصبح خاويا وباليا، ولكنه ينتمي الآن لسيرجيو، كل حجر فيه، كل شبر من الأرض المنتجة الغنية، وهو غني بما يكفي ليرجع عقارب الساعة إلى الوراء ويعالج الإهمال.

كان قد استعاد حقا مكتسبا له، بل كان ينبغي أن تكون تلك هي لحظة الفوز العظيم، ومع ذلك، لم يشعر سيرجيو بشيء، كان قد توقف عن الشعور منذ وقت طويل، في البداية كان ذلك لحماية نفسه ومشاعره لكن سرعان ما أصبحت هذه هي العادة الراسخة لديه ونمت تدريجيا، كان يحب أسلوب حياته الواضح والخالي من العواطف، وعندما يشعر انه يريد أكثر من هذا أو يحتاج لان يشعر انه

2

الفصل الأول

محملة بالارغبة والتوسل، 'لا يوجد شيء لا أريد أن أفعله للحصول على فرصة ثانية معك'.

رفع سيرجيو حاجبيه في سخرية 'لا أعطي فرصة ثانية'. قالت غراتسيا مع نظرة استفزازية 'مثيره حتى لو قدمت لك علاقة مفتوحة؟ دون شروط؟ أستطيع أن أقول آسفة بأناقة' وهبطت على ركبتيه أمامه تمد يديها إليه.

لجزء من الثانية، توتر سيرجيو وشعر برغبة في الضحك، لغراتسيا أخلاق عاهرة ولكن على الأقل كانت صادقة في ذلك. وبدون شك أنها كانت جائزة العديد من الرجال سيقتلون لامتلاكها، لأنها كانت رائعة الجمال، وجذابة جدا وذات جذور أرستقراطية، كان يعلم بالضبط من هي غراتسيا، كما إنها كانت له مرة منذ زمن بعيد، ومع ذلك، عندما دمر مستقبله المشرق، تركته وذهبت لأخيه الغني، والآن أين ذهبت هذه الأموال، كان سيرجيو الآن الملياردير والكروم (ازاريني) وحده فقط جزء صغير من ممتلكاته.

'أنت زوجة أخي' ذكرها بهدوء وابتعد عنها بكسل واتجه إلى القاعة، 'وأنا لا ارتكب الخيانة، كارا ميا'.

على قيد الحياة فإنه يشارك في تسلق الصخور أثناء العواصف الثلجية، أو رحلة شاقة عبر الأدغال في ظروف مروعة وأحيانا يشارك في الألعاب الرياضية المتطرفة، ومع ذلك لم يستطع العثور على الخوف، ولكنه أيضا لم يجد أي شيء كان حقا يهتم به.

عبر سيرجيو قاعة مدخل فارغ كان في ذات يوم مكان ملئ بالسعادة، كان الابن المحبوب الذي كانت لديه الأسرة المحبة والثروة والأمن أمرا مفروغا منه، ولكن كل تلك الذكريات الجميلة محيت منذ فترة طويلة بفضل الكابوس الذي تلاها، انه يعرف الآن أكثر من أي وقت مضى عن أعماق الجشع في الإنسان، تجهم وجهه الوسيم ومشى ناحية الشرفة الخلفية، والمطلة على الحدائق، وتحول رأسه باتجاه خطوات امرأة تمشي اليه، الشعر الأشقر المتموج على وجهها تحرك كاشفا عن وجه غراتسيا الرائع والمثالي ترتدي ثوب أبيض التصق بجسدها ولم يبق إلا القليل للخيال، كان يعرف دائما أن غراتسيا تريد أكثر من المحادثة، وقد وصلت له الرسالة.

'لا ترميني خارجا' عيناها الفيروزيان وجهتا إليه دعوة

رن هاتفه المحمول. 'اعذريني' غمغم وسار إلى الداخل مرة أخرى، وتركها راحة مكانها على البلاط في الشرفة. كان اتصالا هاتفيا من رئيس جهاز الأمن لديه، رينزو كاتالوني في لندن، كان مرة ضابط شرطة كبير، واخذ الرجل وظيفته على محمل الجد، كانت لدى سيرجيو قطعة شطرنج قيمة موضوعة له في مكتب لندن، وقبل بضعة أسابيع، كان من المثير للدهشة أن يرى أن هناك شخص تجاهل بشكل صارخ علامة ممنوع اللمس، وقد حل لغز الشطرنج الأخير الذي كان قد وضعه على الرقعة، ومنذ ذلك الحين، كان يقابل كل خطوة لاحقة في اللعبة يقوم بها سيرجيو.

اقترح سيرجيو 'انظر، إذا كان هذا يزعجك كثيرا، تستطيع إخفاء كاميرا للمراقبة في المكان'.

'هذا هراء لوحة الشطرنج تزعج فريقك كله لا نحتاج لكاميرا' اعترف رينزو 'نحن عازمون على اللحاق بهذا المهرج'.

'ماذا سنفعل معه عندما نلقي القبض عليه؟' استفسر سيرجيو بحفا. 'توجيه الاتهام إليه لتحديه لي في لعبة

الشطرنج؟'

'إنه أكثر جدية مما تعتقد' رد الرجل الأكبر سنا 'هذه منطقة تقع في المجال الخاص الملحق بجانب مكتبك، ولكن هناك من يدخل ويخرج كلما يحلو له، انه انتهاك خطير للأمن، لقد راجعت رقعة الشطرنج بعد ظهر هذا اليوم ولكن لم أتمكن من معرفة ما إذا كان قد تم نقل أي من القطع مرة أخرى'

'لا تقلق بشأن ذلك' قال سيرجيو له بلطف 'سوف اعرف على الفور'.

ليس لأنه كان يلعب لمنافس مبتكر للغاية، جاهز لاستخدام لعبة لجذب انتباهه، ويمكن أن يكون الجاني فقط عضو طموح من موظفيه التنفيذيين، حريص على ترك انطباع عن مهاراته الإستراتيجية.

.....

كان الشاب مشغولا للغاية بالتحديق في كاثي حتى أنه تعثر تقريبا على كرسي في طريقه للخروج من المقهى. 'أنت فعلا جيدة للعمل.' قالت بريدجيت كيرك ووجهها مشرق بالتسلية.

عنك، حياتها دمرت بطريقة سيئة عندما كانت في 19 من عمرها، و بقدر ما كانت تعرف أنها لم تفعل أي شيء ليضعها في ذلك الموقف عندما كانت لا تتوقع ذلك، ظهرت لها تلك المصيبة ودمرت لها حياتها، وعلى الرغم من أنها نجت من التجربة لكنها أثرت في كل شيء كانت تؤمن به، كانت في يوم من الأيام تتحلى بالثقة بالناس وان لديهم دائما طبيعة جيدة، كان لديها أيضا إيمان كامل في نزاهة نظام العدالة، ولكن أربع سنوات صعبة قضت على تلك القناعات والآن إنها تفضل أن تبقي نفسها لنفسها، بدلا من أن ترفض وتتعرض للأذى.

ربتت بريدجيت على كتف المرأة الشابة. 'هذا كله ورائك الآن' غمغمت بلطف 'توقفي عن التفكير في هذا الموضوع.'

في طريقها إلى المنزل، كانت كاثيري تعرف أنها محظوظة للعمل عند شخص مثل بريدجيت، التي قبلت بها على الرغم من ماضيها، لسوء الحظ، اكتشفت كاثيري انه إذا أرادت أن تعمل فعليها أن تتمكن من اختراع شيء مناسب في سيرتها الذاتية وأن تفسر هذه الفجوة في

وهي امرأة سمراء صاخبة في الواحد والأربعين من عمرها ومديرة المكان. 'جميع الرجال يريدون منك أن تقومي بخدمتهم، متى ستختارين واحدا منهم للخروج معه؟'.

خفضت كاثيري عيناها الخضراء لإخفاء حرجها من السؤال، وقالت وهي تضحك 'ليس لدي الوقت لصديق'. أطلقت بريدجيت زفرة وراقبت الشابة حمراء الشعر ترتدي سترتها للعودة للمنزل، كاثيري جالفت شابة رائعة في 23 فقط من عمرها، ولكنها تعيش مثل ناسك ' تستطيعين دائما أن تقابلي شخصا في مكان ما، أنتي شابة مرة واحدة فقط، وكل ما تقومين به هو العمل والدراسة، آمل أنك لست قلقة بسبب تاريخك القديم وكيفية تفسيره، هذا كله ورائك الآن.'

قاومت كاثيري الرغبة في الرد على أن الماضي كان لا يزال معها طوال الوقت، جسديا في شكل ندبة غاضبة على ظهرها، ومطاردا لها في الكوابيس وملقيا بظلاله حتى خلال ساعات النهار مع شعورها بانعدام الأمان، عرفت كاثيري الآن أنه إذا كنت سيئ الحظ فلن تكون في حاجة حتى إلى القيام بأي شيء سيء ليؤخذ كل شيء تحبه بعيدا

كان الجو بارداً فان النافذة تظل مفتوحة طوال فترة زيارته، إنها تفهم تماماً كيف يشعر، وحالته الصحية قد تحسنت بشكل كبير منذ أن بدأت بالاهتمام به، وقد اكتسب بعض الوزن.

.....

وجود تيغر ذكرها بالقط الأليف الذي كانت تعتني به عائلتها وهي صغيرة، كطفلة وحيدة، كاثي كان لها تاريخها المتقلب، في وقت مبكر تخلت عنها والدتها وتركتها في حديقة عندما كانت في السنة الأولى من العمر، وقد تبنت كاثي وهي في العاشرة، ولكن بمرور الوقت الصدمات حلت عليها مرة أخرى ووالدتها بالتبني لقت حتفها في حادث تحطم قطار، وبعد ذلك سرعان ما أصيب جسد والدها بالوهن وقد بدأت صحته بالتراجع، وكان على كاثي أن تقوم بالعمل وهي في سن المراهقة، وتكافح للتكيف مع رعاية والدها العجوز، وفي الوقت نفسه تدير المنزل على ميزانية ضيقة، وملائمة كل ذلك مع مواعيد الدراسة لديها، حبها لأبويها هو ما أعطاهما القدرة على التحمل، وإذا كان لديها أي عزاء الآن

سجل عملها كان الصديق رفاهية لا تستطيع تحملها، للبقاء على قيد الحياة لديها الآن وظيفتين: في المساء تعمل في تنظيف المكاتب، وأثناء اليوم تعمل كنادلة، إنها في حاجة إلى كل قرش لتسديد الفواتير وان لم يكن هناك التزامات مالية أخرى خلفها في نهاية المطاف، وحتى مع ذلك أشهر طويلة محبطة من البطالة قد علمت كاثي أن تكون ممتنة لكل ما لديها، كانت قلة من الناس ذات عقل منفتح مثل بريدجيت، وعلى الرغم من مؤهلات كاثي، كان لا يزال عليها أن تعمل في وظائف لا تتطلب مهارات وذات أجور منخفضة، كان من الرائع الوصول لغرفتها بأمان وإغلاق الباب وراء ظهرها، أحببت خصوصيتها واستمتعت بأنه ليس لها جيران مزعجون، كانت قد طلت جدران الغرفة الباهتة بالألوان لتعكس الضوء الذي يغمرها من خلال النافذة، (تيغر) كان يجلس متكورا على العتبة في الخارج بانتظار عودتها، سمحت للقط العجوز النحيل بالدخول وقامت بإطعامه، لقد كان قطا متشردا ونصف بري، وقد مضت عدة أشهر قبل أن تكسب ثقته، وحتى الآن يصاب بالذعر إذا كانت النافذة مغلقة، لذلك مهما

'هل أنت عاملة النظافة؟ تعالي إلى مكتبي فوراً....لدي أشياء تحتاج للتنظيف.'

استدارت كاثي إليه، كان الرجل يرتدي بذلة رسمية ولم يكلف نفسه حتى عناء النظر إليها قبل أن يستدير عائداً إلى مكتبه، تحركت بسرعة في أعقابها تجر عربة التنظيف ولكنه كان قد اختفى خلال المدخل الذي يؤدي إلى جناح المكتب الخاص الفاخر.

التوى فمها بانحناءة حين دخلت ورأت مجموعة الشطرنج الأثرية وعلامة ممنوع اللمس موضوعة في مكان بارز .

كان المكتب ضخم وواسع للغاية، ويطل على منظر رائع لأفق مدينة لندن، كان الرجل مولياً ظهره لها بينما كان يتحدث على الهاتف بلغة أجنبية، كان طويل القامة عريض المنكبين وشعره أسود، رصدت أخيراً المكان الذي ذكره: إبريق القهوة الخزفي مكسور وقد سكبت محتوياته على مساحة واسعة، حاولت تنظيف المكان بأفضل شكل ممكن وذهبت لتمليء دلوها بالماء من جديد لتكمل التنظيف.

انهي سيرجيو مكالمته وجلس على مكتبه الزجاجي، عندها فقط انتبه إلى وجودها، كانت على ركبتيها تنظف

فهو أن والدها قد توفي قبل أن يعرف أن توقعاته لمستقبل ابنته الأكاديمي المشرق قد دمرت.

بعد بضع ساعات وفي وقت لاحق، دخلت كاثي إلى مجمع المكاتب حيث تعمل خمس ليالٍ في الأسبوع، وكانت قد وصلت إلى حد أنها أصبحت تحب التنظيف، و طالما أنها تصل إلى عملها في الوقت المحدد فلا احد يضايقها، ولا يوجد حولها سوى عدد قليل جداً من الرجال ليقوموا بأي شيء يضايقها، و سرعان ما اكتشفت أن أحدا لا يكاد يبدي اهتماما كبيرا لموظفي الصيانة: إذا كان انخفاض الراتب في حد ذاته يجعلها غير مرئية وغير جديرة بالاهتمام، والذي ناسب كاثي تماماً، فهي لم ترتح يوماً إلى اهتمام الذكور بها وانجذابهم لمظهرها.

كان لا يزال هناك بعض الموظفين في العمل، فقامت بالتنظيف في الأماكن العامة أولاً، حتى بدأ الموظفين المتأخرين بالانصراف إلى منازلهم عندها بدأت في تنظيف المكاتب، كانت تفرغ حاوية قمامة عندما سمعت صوتاً نافذ الصبر من نهاية الممر:

السجادة بنشاط على الجانب الآخر من المكتب، شعرها الطويل مربوط في مؤخرة رأسها ذا لون رائع يخطف الأنظار يتخلله خصلات نحاسية اللون.

'شكرا لك، هذا يكفي لقد أصبحت نظيفة' قال صارفا لها.

نظرت كاثي إليه محذره 'ولكنه سيترك أثرا على السجادة إذا تركته.'

وقد استقرت عيونها الخضراء الكبيرة التي تظللها أهداب كثيفة رائعة عليه، ووجد سيرجيو نفسه غارق في التفكير على نحو شارد، كان وجهها على شكل قلب غير عادي ومثيرة جدا في جمالها ووجد نفسه هو الذي لم يصدق أبدا في أي امرأة قد أصبح يصدق بها الآن، ولم تستطع الملابس البشعة التي ترتديها أن تخفي جسدها النحيل ولا أرجلها الطويلة الرائعة، وسرعان ما كان مقتنعا بأنها لا يمكن أن تكون مجرد عاملة نظافة، فهي إما ممثلة أو عارضة أزياء، امرأة جميلة مثلها لن تقوم بفرك الأرضيات ليس من أجل لقمة العيش فكيف استطاعت تجاوز الأمن؟

ربما كان أحد أصدقائه يمزح معه مزحة ما؟ اعترف

سيرجيو بامتعاض. إن أيا من أصدقائه المقربين ليس مرشحا محتملا، ليونيداس سيكون هذا تصرفا صبيانيا منه، ورشاد أصبح غير مغامر بطريقة تثير القلق منذ أن صار لديه زوجة وأطفال، بالطبع له أصدقاء آخرون، ولكن كان من المرجح أيضا أن هذه السيدة تحاول معه لأسباب خاصة بها.

لجزء من الثانية عندما تركزت نظراتها عليه، كانت كاثي مثل تلميذة مندهشة كان رجلا وسيما جدا، كان شعره الأسود لامعا، وعيونه الرائعة مستقرة تحت حاجبين مستقيمين في ذلك الوجه الأسر بوسامته، ذو بشرة سمراء ذهبية دافئة ووجنتين عاليتين وانف منحوتة بطريقة ارستقراطية، تسارعت دقات قلبها وجاهدت لكي تستطيع التنفس بشكل طبيعي.

'السجادة!؟' سألت وهي تجاهد لتتذكر المهمة التي كانت تقوم بها ووقفت على قدميها وهي على استعداد للمغادرة.

كان سيرجيو يراقب ملامح وجهها، النساء الجميلات ليست بشيء جديد عليه، لذا كان لا يزال يحاول

أن يعرف ما هو الشيء الذي أعطاهها هذه الجاذبية القوية حتى أنه كان يواجه تحدياً للنظر بعيداً عنها، تراجع في مقعده مع خمول خادع 'حسننا أكملني التنظيف' حثها بصوت أجش 'ولكن قبل أن تفعلني، أجيبي على سؤال واحد، أي واحد من أصدقائي أرسلك إلى هنا؟'

عقدت حاجبيها ووقفت بعدم ارتياح ملحوظ وغزا لون وردي بشرتها العاجية حاولت تركيز انتباهها على شيء آخر غيره ولكنها في النهاية لم تستطع ورمشت عينيها بقوة وهي تنظر إليه 'أنا آسفة، لم أفهم' انظر، 'سأعود وانهي التنظيف لاحقاً.'

'لا، افعلني ذلك الآن.' أمر سيرجيو لها جعلها تتراجع، وكان يبدو عليها الحيرة مما جعله يتساءل عن منطقية شكوكه.

متكبر، متطلب، فظ . . . فكرت كاثي، ولون احمر من الإحراج يغزو خديها إنها تريد الخروج من مكتبه هي ليست غبية، إنها تعرف لماذا سأل عما إذا كان أحد أصدقائه قد أرسلها إليه، في مناسبة أخرى كان هناك شخص من الموظفين سألها إذا كانت فتاة استعراض، لقد

أغضبها ذلك الافتراض واعتبرت ذلك إهانة أن يفترض هذا على أساس مظهرها، مادامت تقوم بعملها على أكمل وجه فلها الحق بان يتركوها تعمل بسلام مثل أي شخص آخر! وهي راكعة على ركبتها مرة أخرى اصطدمت عينيها بطريق الخطأ مع العيون السوداء التي اندلعت فيها النيران الذهبية، ومرت عليها عدت لحظات وهي تحبس أنفاسها بذهول، حاولت تركيز انتباهها مرة أخرى بصعوبة واكتشفت أن عقلها أصبح فارغاً، لأن صورته الجذابة المثيرة صارت مطبوعة هناك بدلاً من التفكير العقلاني.

كان سيرجيو يراقب كل حركة تقوم بها ولاحظ أنها لم تبذل أي جهد للفت انتباهه، ملابسها كانت غير جذابة، وتغطيها جيداً، وتحركاتها ليست استفزازية وهادئة جداً، لماذا إذا كان لا يزال يراقبها؟ كان هناك شيء مختلف عنها، وهو عنصر غير معروف واستحوذ على اهتمامه، واللون الوردي الباهت الذي يغزو بشرتها جعل هرموناته تصل إلى أعلى معدلاتها، كانت عيناها المذهلة خضراء مثل التفاح المر الحلو الذي كان يزرعه جده الانجليزي

وكان هناك نظرة مباشرة مدهشة فيها، وكان فمها احمر مثل حبات الفراولة المسحوقة.

تابعت كاثي العمل على تلك الرقعة من السجادة وعرفت أنها في حاجة إلى درجة من الاهتمام لا تستطيع تقديمها، كانت تحارب لتفكر بشكل مستقيم واستغربت من ردة فعلها وانجذابها إليه، ولم يكن لأي رجل مثل هذا التأثير عليها منذ غاريث وحتى غاريث لم يتركها مرتبكة لدرجة أنها بالكاد تعرف ما كانت تفعله، ولكن حينها كانت واقعة في الحب، كانت مراهقة حاملة بكل التوقعات الرومانسية، ربما هذه مجرد ردة فعل عادية، فكرت بشكل محموم، وتذكر من الطبيعة لها بأنها مثل بقية البشر وأنها ما تزال قادرة على الشعور بالانجذاب لشخص ما ربما شفيت من خيبة أملها و كسر قلبها الذي قتل قدرتها على الشعور بأنها امرأة طبيعية.

'عفوا . . . ' تمنت بتهذيب، وعبرت لتغادر الغرفة.

غريزة داخلية جعلت سيرجيو يستقيم في مقعده، رفعت رأسها المشرق وهي بالقرب من المدخل، وفضحت عينيها الخضراء البراقة توترها، الكلام الذي وشك على قوله

ليطيل بقائها في المكتب ظل غير ملفوظ اللعنة إنها عاملة نظافة وهو)تورينتي(! كل عضلة في جسده القوي صارت مشدودة، ما الذي كان يفكر به؟ لكنه مازال لم يقبل أنها كانت مصادفة أن هذه المرأة الجميلة اللافتة للنظر تعمل على مقربة من مكتبه وكانت متاحة له بسهولة عندما استدعاها في المرة الأولى، كان من غير العادي بالنسبة له العمل في وقت متأخر من دون حضور موظفيه المرافقين له، لابد أن هذا عمل مخطط له!

كان سيرجيو يدرك جيدا أن ثروته جعلته هدفا ثابتا للنساء الذين كثيرا ما ذهبوا إلى أقصى الحدود للفت انتباهه . . أي بقايا من الكياسة كانت موجودة في شخصيته تحولت إلى سخرية مريرة حين كان لا يزال في سن المراهقة، وتنافس عدد كبير جدا منهم في جذب اهتمامه من حوادث وهمية إلى السيارات المعطلة، والرحلات التي تم تفويتها في ظروف غامضة في اللحظة الأخيرة والهجمات المفاجئة للمرض، كان عدد لا يحصى من النساء تستخدم أساليب المكر والخداع لمجرد الحصول على فرصة لقاء سيرجيو وإثارة اهتمامه، في سن 31 كان قد تلقى

.....

كان سيرجيو يغلق كمبيوتره المحمول عندما دق جرس الهاتف.

'لدينا لاعب الشطرنج الغامض على الكاميرا، يا سيدي.'
كشف رينزو له بارتياح.

'متى تدبرت ذلك؟ هذا المساء؟'

'وقع الحادث الليلة الماضية، لقد قام رجل بفحص لقطات المراقبة لساعات، اعتقد انك سوف تفاجأ بما وجدت خارجا.'

'حسنا ، فاجأني.' حثه سيرجيو بنفاد صبر.

"إنها امرأة شابة، واحدة من موظفي الصيانة، التي تعمل ليلا وتدعى كاثيري جالفين، بدأت هنا قبل شهر واحد.'
تبدد الظلام من ملامح وجه سيرجيو البارد والمتشكك وأعقبه فضول قوي 'أرسل لي الصور على جهاز الكمبيوتر الخاص بي.'

شاهد سيرجيو اللقطات على الشاشة مع احتفاظه برينزو على الهاتف، وكانت هناك : حمراء الشعر وساحرة، شاهدها وهي تنهض من على أريكة في الدهليز حيث

دعوات لا تعد ولا تحصى، بعضها خفي، ومعظمها جريء.

أغلقت الباب خلفها بسلام مرة أخرى، وأخذت كاثيري نفسا مرتعشا وشعرت بالهواء يدخل إلى رئتيها من جديد، وتساءلت مرة أخرى من يكون ثم فكرت ماذا يهم لها من كان؟ في طريقها للخارج رأت رقعة الشطرنج، قطعة رائعة الطراز مصقولة من المعدن والأحجار المتلألئة، ترددت قليلا، ودرست حالة اللعب وحركت قطعة مضحية بها، على أمل أن تغري اللاعب الآخر وتعطيه أمانا مزييفا للعب؟ هل كان هو اللاعب الآخر فكرت كاثيري وظنت أنه احتمال بعيد، كان هناك اثنين من المكاتب الكبيرة الأخرى المرتبطة بهذا الرواق الداخلي واحد منهم مرتبط بنصف دزينة من المكاتب، وهذا الرجل المتكبر مع أزرار قميص من الذهب ولهجة الطبقة العليا الباردة كان مرشح بعيد الاحتمال للغاية ليقوم بلعب الشطرنج عن بعد مع شخص غريب مثلها.

تراجعت مسرعة في الممر لتواصل عملها الذي قاطعه حضوره من قبل.

'إنها سوف تصرف من العمل، وعلى الأرجح سوف تطرد من قبل الشركة المتعاقدين معها عندما نقدم شكوى.'
'اترك هذا الموضوع لي وكن متكتم حيال ذلك.' أخبره سيرجيو بهدوء، 'أنا سأتعامل معها.'
'أنت يا سيدي؟' كرر مدير الأمن في دهشة مسموعة 'هل أنت متأكد؟'.

'بالطبع، وأود أيضا أن تزيل كاميرا المراقبة الموضوعة من الآن' أغلق سيرجيو الهاتف وقذفه جانبا، وأظلمت عيناه المخضرمتين الموشحتين بالذهب ببريق ساخر، أنها حتى لم تكن حقيقة عاملة نظافة مجتهدة تستحق احترامه، لماذا كان هو على استعداد للاعتقاد أنها كانت كذلك لمدة خمس دقائق حتى؟ ضع هذا الوجه والجسم جنبا إلى جنب مع لعبة الشطرنج فيهدف ذلك إلى جذب انتباهه، إنها باحثة آخري عن الذهب في حلة مختلفة، بدأ موسم الصيد، فكر سيرجيو بتسلية متهكما، كان خارجا من جحيم النار وهي فرصة جيدة للحصول على بعض المتعة، وعاجلا وليس آجلا، لأنه سيغادر لندن في اليوم التالي للمنافسة في سباق مارثون للتزلج عبر البلاد في النرويج، بعد ذلك

من الواضح أنها كانت تأخذ غفوة، مع لمحة سريعة لرقعة الشطرنج نقلت الفارس الأبيض، هل من الممكن الاشتباه في أن شخصا ما على قدر من الذكاء قدم لها المشورة عن طريق الهاتف المحمول في لعبة ماهرة كهذه؟ بدأت بعد ذلك إلى ترتيب شعرها الأشعث، حيث كانت تجلس مثل حورية البحر على الصخور في تنويع لإغراء البحارة، وتساءل عما إذا كانت تعرف أن الكاميرا موجودة وجذب انتباهه وجهها الرائع وجمد صورتها على الشاشة.
'إنها أساءت السلوك يا سيدي' قال رينزو له بشغف.

هل تعتقد ذلك؟ نهض سيرجيو من على مكتبه، مع هاتفه المحمول وهو يتمشى خارجا ليلقي نظرة على رقعة الشطرنج، من الواضح أنها قد تخلت عن الحذر وبدلت خطوة أخرى مباشرة بعد خروجها من مكتبه، لماذا؟ لا شك أنها كانت حريصة على مساعدته للكشف عن هويتها على وجه السرعة وبلع الطعم.

النوم بصورة غير مشروعة في العمل، والكدح المتواصل في التنظيف ينبغي أن يشكل تحديا جديا للمرأة التي تفعل ذلك فقط في محاولة للوصول إليه.

نهاية الفصل الأول

لديه مقابلات عمل في نيويورك، وسيكون بعيدا عشرة أيام قبل أن يعود إلى إنجلترا.

استقام سيرجيو بطوله الذي يتجاوز الست أقدام وثلاث انشات وتمشي إلى خارج المكتب وأسفل الممر بحثا عن فريسته، ووجدها تقوم بتنظيف مكتب ملئ بالغبار، شعرها الرائع متألق في روعة متعددة الظلال تحت أضواء السقف، عندما تحركت ورأته في المدخل، تعبيرا من المفاجأة ظهر على ملامحها الدقيقة، شعر سيرجيو بالتسلية على مضض 'إنها تعرف كيف تحافظ على لعب دورها جيدا.' ونظر إليها مقطبا، لا أحد قد يحلم بأن يلعب معه لعبة محيرة ويقوم بإغاظته وينجح في ذلك إلى حد كبير لما يقرب من ثلاثة أسابيع.

'دعينا نلعب الشطرنج في العالم الحقيقي، ميا بيلا' اقترح سيرجيو بصوت بارد حريري، 'أطالبك بإنهاء المباراة الليلة، إذا فزت، تحصيلي علي، إذا خسرت، ستحصلي علي أيضا، فكيف ستخسرين؟'.

حدثت كاثي في سيرجيو تورينتي لعشر ثوان كاملة، كل توقعاتها تحطمت بهذا التحدي الذي سقط عليها من الفراغ، وان يكون مصدره هذا الشخص القوي الذي يواجهها.

مرت فترة طويلة وهي تقوم بحماية نفسها من الوقوع في أي خطأ وعدم الخروج عن الخط لكي لا تلفت الأنظار إليها، وهذا الاهتمام المفاجئ والغير متوقع من شخص غريب سبب لها التوتر، ومع ذلك فقد كانت على وعي بشكل محرج بوجوده وهالة الجاذبية التي تحيط به، الفوز أو الخسارة هل هذا كان العرض؟ هل كان يتكلم بجدية؟ وحتى لو كان كذلك فهل تجرؤ هي على ذلك؟ بينما كانت تعمل أخذت تقنع نفسها انه لا يمكن أن يكون بنصف الجاذبية التي تتخيلها، الآن وهو يقف أمامها كان مثالا للرجولة المتفجرة، النظر إلى وجهه الوسيم فقط جعل الفراشات ترفرف في معدتها، فتحت شفيتها دون أن تعرف حتى بماذا ترد عليه 'أنا اي . . . '

لمعت عيونه السوداء ببريق تركز عليها كشعاع الليزر، 'هل أنتي خائفة من اللعب وجها لوجه؟' غمغم باحتقار.

الفصل الثاني

النهار.

'هل ستأتين؟' طالبها سيرجيو بنفاد صبر.

شحنة من الأدرينالين انطلقت في عروق كاثي، وأصبح واضحا لها أنها التقطت رقعة الشطرنج الخاطئة لتلعب بها والرجل غير المناسب أيضا، لماذا لم تشتبه حتى في أنه قد يكون منافسها؟ اعترفت لنفسها أن واجهته السلسلة والهالة الباردة من السلطة التي تحيط به قد خدعتها، وبدلته المصممة برقي والتي تخطف الأنفاس بأناقته أخفت حقيقته الهجومية، انه لاعب ذكي للغاية وعلى درجة من العدوانية فاستغل كل فرصة تكتيكية للهجوم، باختصار كان نوعا من الذكور غير قادر على تجاهل أي تحد يقابله لإثبات قوته، ولم يكن النوع المناسب من الرجال لتشابك معه، أو أن تسيء إليه.

'أنا استطيع الحصول على وقت راحتي الآن' قالت له كاثي، وهي تجهز نفسها للحصول على عقابها وبدلا من هزيمته في حركتين كما كانت قد خططت في وقت سابق قررت أنه سيكون من الحكمة السماح له بالفوز.

هز سيرجيو رأسه موافقا، مسمرا نظراته عليها في الظلام

نسيت كاثي ما كانت تفكر فيه وأمدّها الغضب الذي شعرت به بالقوة رفعت ذقنها وأجابته بحدة 'هل تمزح؟' تنحى سيرجيو جانبا ليسمح لها أن تسبقه في الخروج من الغرفة، 'إذا دعينا نذهب ونكمل اللعب.' 'ولكن أنا أعمل' أشارت كاثي بهزة مرتبكة من رأسها ثم سألته 'بحق الله، من أنت؟'.

رفع حاجبيه باستهزاء. 'هل هذا السؤال جاد؟' 'لما لا يكون؟' ردت بتوتر

'أنا سيرجيو تورينتي وأنا أملك مجموعة شركات تورينتي' اخبرها سيرجيو بجفاء وتساءل عما إذا كانت تعتقد نفسها ذكية لتستمر بالتظاهر بالجهل، 'كل شركة في هذه المجموعة تنتمي لي، وأجد أنه من الصعب الاعتقاد أنك لا تدركين هذه الحقائق.'

شلت كاثي في مكانها، لم يخطر حتى ببالها انه قد يكون بهذه الأهمية، ولكن ذلك لأنها لم تكن قد رآته من قبل، فهي لم تعمل في أي طابق آخر غير الذي كانت فيه الآن، وهي ليست مهتمة بعالم الأعمال على الإطلاق أو الشخصيات التي تعمل في هذا المبنى الضخم خلال ساعات

جسدها مشدود كالوتر الآن مما حدث، دارت كاثي في وسط الغرفة، كان هناك مجموعة من الأضواء المنتشرة تلقي بظلالها على الأرائك في إحدى الزوايا، كانت خلفية حميمة جدا، إذا جاءت المشرفة تبحث عنها ووجدتها في مثل هذه الحالة فإنها سوف تحصل على فكرة خاطئة تماما والكحول سيضاف للجريمة 'هل تحاول أن تجعلني اطرء؟' 'إذا لم تخبري أحدا فلن افعل أنا' رد سيرجيو بلا مبالاة كسولة.

كان النفي السليبي على شفاه كاثي، ولكن فجأة ثارت بداخلها روح التمرد، مع الأدلة التي لديه وهي تأخذ غفوة خلال وقت العمل لم يكن للنفي أي معنى 'أنت شابة مرة واحدة فقط' تذكرت توبيخ بريديجيت لها في اليوم نفسه، ولكن كاثي لم تعرف أبدا معنى أن تكون شابة وبدون هموم، بعد أن استعادت حريتها التزمت بكل قاعدة قابلتها في كل مكان مهما كانت صغيرة، وأصبحت هذه هي العادة الراسخة لديها وأعطاهها هذا القدرة لتستطيع أن تعيش بأمان .

إن لعبة الشطرنج كانت الانحراف الوحيد عن الخط لأنها

الظلام لأنه لم يتمكن بعد من معرفة ما النص الذي كانت تحاول إتباعه، هل من المفترض حقا أن يثق بأنها لم تكن تعرف من هو؟.

'لقد نقلت رقعة الشطرنج إلى مكثي حتى نتمكن من اللعب دون عائق.' وفتح باب مكتبه.

بسبب التوتر العصبي أصبحت دقات قلبها سريعة جدا الآن، وقفت للحظات قريبة منه بما فيه الكفاية لالتقاط رائحة العطر الثمين الذي يستعمله، قالت وهي مخطوفة الأنفاس، 'كيف عرفت انه أنا من كان يلعب ؟' 'هذا ليس مهما.'

'انه مهم بالنسبة لي' قالت بجرأة.

'كاميرا المراقبة' اخبرها .

فقدت كاثي اللون، كانت هناك كاميرا أمن في هذا الرواق؟ وارتاعت من تلك الأخبار، كانت تأخذ قيلولتها هناك، مرة أو مرتين، عندما تكون متعبة جدا، كانت تضبط المنبه في ساعتها وتنام على الأريكة، ووجود الدليل على تلك الحقائق سيكون كافيا لطردها من الوظيفة.

'هل ترغبين في شراب؟'.

لم تستطيع يوما مقاومة إغراء حل التحديات التي كان والدها الراحل يضعها لها منذ زمن.
وفي الحقيقة هي لا تتذكر حتى آخر مرة تذوقت فيها الشراب في الماضي، وشعرت أنها مثيرة للشفقة، ذكرت له اسم منتج رأت مرة إعلانه على لوحة.
"تبدين متوترة للغاية." مرر لها سيرجيو الشراب.

ثبتت عيونها الخضراء الشفافة عليه، مما شكل تناقضا مغريا مع لون بشرتها المرمرية وشعرها الأحمر الموشح بخصلات نحاسية، واخبرها مباشرة 'لا داعي للتوتر ميا بيلا، أجذك جذابة بشكل لا يصدق.'

كان الانزعاج والهرج الذي تشعر به كاثيري عادة في مثل هذه اللحظات غائبا تماما، كان يبدو جادا، وشعرت وكأن قلبها سينفجر، كانت تشعر بالحماس والسعادة لغزله، شددت أصابعها حول الكأس الزجاجية، واهتزت يدها قليلا، وهي ترشف منها، ابتلعت رشفة أخرى، لإخفاء ضعفها أمامه، أخيرا عندما شعرت ببعض الشجاعة رفعت نظرها إليه ووجدت نفسها وقد أصبحت حبيسة نظرتة الذهبية المظلمة، ولم تكن قادرة على التنفس حتى

لو لإنقاذ حياتها.

بشكل متأن، أحنى سيرجيو رأسه إلى أسفل ببطء، وكأنه يختبر قدرته على التحمل، مسليا نفسه، سببت رائحة بشرتها الناعمة توتر لجسده الصلب فامسك وجهها بين يديه ومسد بشرتها الرقيقة ثم عانقها بقوة فاجأته وفتحت شهيته للمزيد.

لم تستطع كاثيري تصديق ما كانت تفعله، لكنها لم تكن لتتحرك لشير واحد لمنع حدوث ذلك، ثارت عاصفة من المد والجزر بداخلها.

وشعورا رائع اجتاحتها وبدا وكأنها لا تستطيع الحصول على ما يكفي منه، ولم تستطع السيطرة على ردة فعلها. 'أنت مثيرة جدا، رائعة.' قال سيرجيو بإطراء بلهجة ايطالية خافتة اخترقت الظلام 'ولكن لدينا لعبة سنكملها حتى النهاية.' تشدق بهدوء.

لم تكن كاثيري متأكدة تماما إن ساقها ستستطيع حملها لفترة كافية للوصول إلى الأريكة في الجانب الآخر من المكتب، ورأت انه من الأسهل عليها أن تسقط مرة أخرى بين ذراعيه على أن تسير بعيدة عنه، اعترافها هذا هزها

أكثر من الداخل، وشعرت بشعور محموم وغير مألوف بجسدها، كان ذلك شيئاً جديداً بالنسبة لها. طوال الوقت كانت تعدد أخطائها في دماغها، لا ينبغي أن تكون في غرفة واحدة معه، لا ينبغي أن تسمح له بتقبيلها، وبالتأكيد لا ينبغي أن تشجعه بالاستجابة له، لكن في حين أنها عرفت ذلك، الجوع الذي استيقظ بداخلها كان أقوى من قدرتها على المقاومة.

انتهت اللعبة بعد حركتين فقط عندما فاز سيرجيو انعقد حاجبيه السوداوين بغضب وضاق عينيه وهو ينظر إليها 'أما أن شخص آخر كان يقول لك كيف تلعب على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية، أو أنت فقط تعمدت السماح لي بالفوز!'

فزعت كاثي من تصميمه على أنها كانت مباراة صعبة 'أنت الفائز. . . جيد؟'

'لا، ليس جيداً، ماذا كان هذا؟' رد سيرجيو ببرود شديد. كان الصمت خانقاً، وجعلها التوتر تشعر بصعوبة في التنفس، وقالت بسرعة 'يجب أن أعود للعمل!'

ظهر التكبر على ملامحه الثابتة بتعجرف، واستقام سيرجيو واقفاً بطوله، أكثر من ستة أقدام من العضلات القوية ارتفعت فوقها، 'لن تذهبي لأي مكان حتى تعطيني إجابة'. ألقت عليه كاثي لمحة مضطربة من عينيها الخضراوين، غضبه البارد كان مفاجأة بالنسبة إليها 'إنها مجرد لعبة'. تمتت بخفوت.

'أجيبيني' أمرها سيرجيو.

أطلقت كاثي زفرة مرتجفة، ورفعت يديها في حركة معترضة، 'لقد تركتك تفوز. . . حسناً!'

لا يمكن لسيرجيو أن يتذكر متى غضب لتلك الدرجة من قبل امرأة 'هل هذا ما تعتقد أني أردته أو توقعته منك؟ هل تعتقدي إنني تافه لدرجة أنني في حاجة إلى انتصار وهمي لإرضاء غروري؟' أخبرها بنبرة لاذعة يشوبها الاحتقار 'أنا لا أحتاج لهذا النوع من التضحية وأنا لا أحب الإطراء، هذه ليست الطريقة المثلى لإرضائي!'

أجج تشدقه المتكبر جمر طبعها محولاً إياه إلى نار حارقة 'حسناً إذن، يجب أن تكف عن استخدام سلطتك والتصرف مثل المتنمر!' شنت عليه هجوماً غير متوقع

تقتل بدون أي قدر من العاطفة، تعلم في وقت مبكر عدم الثقة في الناس من أول وهلة، ولكن هل ستريد امرأة إغرائه بالصراخ في وجهه؟ لا يوجد دليل على أي شيء محسوب في سلوك كاثيري جالفين، لماذا يجب أن تعرف من هو؟. وصل سيرجيو لقرار مبني فقط على أساس الحقائق 'أنتِ حقاً مجرد عاملة نظافة؟'.

تدفق اللون في وجه كاثيري من الإهانة وتساءلت ماذا كان من المفترض أن يعني هذا التعليق، ربما يعتقد أنها جاسوسة سرية؟ أو ربما مجرد عاهرة.

'نعم، أنا مجرد عاملة نظافة' قالت بإحكام 'أسمح لي'. أغلقت الباب خلفها بسرعة وبعد خروجها لعن سيرجيو بالاطيالية، إنه لم يقصد إهانتها، رن جرس الهاتف وكان رينزو مرة أخرى 'لقد تم عمل مراجعة وتدقيق على ملف عاملة النظافة'.

'لا داعي لذلك.' أخبره سيرجيو. تنحرج الرجل قليلاً 'جالفين لديها سيرة ذاتية مراوغة يا سيدي، لا اعتقد أنها تقول من هي في الحقيقة، على الرغم من أنها كانت فتاة ذات مستقبل واعد وحصلت على

'كيف تتوقع مني أن أتصرف؟ هل من المفترض أن اعرف كيفية التعامل معك؟ لا تدعي أن هذه لعبة متكافئة، أو أنك قدمت لي أي خيار آخر.' 'لا ترفعي صوتك في وجهي.' تنفس سيرجيو بغضب في حين كان يعاني في الداخل من الدهول من مثل هذه الإدانة.

'أنت لن تستمع لي خلاف ذلك، أنا آسفة لأني لمست مجموعة الشطرنج الغبية، كان من المفترض أن تكون لعبة غير ضارة وجزء من المرح، أنا آسفة لأني سمحت لك بالفوز وأساءت إليك، ولكنني لم أكن أحاول إرضائك، أنا لا يمكن أن اهتم بذلك!' نظرت كاثيري إليه باشمئزاز.

'كنت أحاول تهدئة الموقف. . . أنا من المفترض أن أكون بالعمل، ولا أريد أن اخسر وظيفتي، هل أستطيع العودة إلى عملي الآن؟'

موقفها الثابت في وجهه جعل سيرجيو يعيد النظر في أفكاره، كان لديه عقل فذ وموهبة إستراتيجية لا تضاهى في مجال الأعمال التجارية. . . كان لا يقهر، مهاراته وحدها مكنته من البقاء على قيد الحياة كان كسمكة قرش

أعلى الدرجات لدى تخرجها من المدرسة يحتوي سجل عملها فقط على وظيفة في مطعم قريب، هناك فجوة ثلاث سنوات، وليس هناك تفسيراً كافياً لذلك ووفقاً لها كانت مسافرة كل هذا الوقت، ولكن أنا لم أقبل بذلك. 'وأنا مثلك.' أخبره سيرجو بتجهم . . . في الحقيقة إنها المرة الأولى منذ عشر سنوات تقريباً يتعرض فيها للخداع من قبل امرأة.

'أعتقد أنها ربما عاهرة أخرى أو حتى مصورة فضائح، سوف أطلب من شركة التنظيف إبعادها عن هنا، ولحسن الحظ، أنها مشكلتهم وليست مشكلتنا.'

ولكن سيرجو غير راغب في السماح لكاثي جالفين بالإفلات بسهولة، متى سار مبتعداً عن أي تحدي يقابله؟. عملت كاثي بنشاط في محاولة لتهدئة أفكارها المضطربة، إن المعاملة التي تلقتها تركتها مليئة بالغضب والذهول، وكان سيرجو تورينتي رجل رائع مع مشكلة واضحة أنه كان متكبراً ومغروراً جداً بنفسه، بارد في أحسن الأحوال، كان أكثر برودة من الثلج نفسه عندما واجهته، ولكنه عندما قبلها استطاع أن يمحو كل عيوبه، هل نسي في هذه

كانت قد بدأت تتساءل عما إذا كانت ستموت قبل أن تنجذب لرجل آخر، سنة بعد سنة، كانت الحياة تمر بشكل ثابت، وكان سيرجو تورينتي هو أول رجل تنجذب إليه منذ غاريث، كم كان ذلك ذكياً؟ فكرت بسخرية وحزن، لماذا لم تقابل واحد من العديد من الرجال الذين حاولوا التحدث معها في المقهى؟ من الواضح أنها صعبة الإرضاء، وحتى مع ذلك، كانت مقتنعة أن تسعة من كل عشر نساء ستجد سيرجو تورينتي لا يقاوم إلى حد كبير، إن ملامحه ليست من النوع الذي يمكن وصفه بأنها تقريباً جميلة، لكن وسامته الكلاسيكية مع هالة الرجولة الخام جعلته جذاباً للغاية، فكرت حاملة . . . محرقة المسححة بقوة أقل وأقل.

ولكن سيرجو غير راغب في السماح لكاثي جالفين بالإفلات بسهولة، متى سار مبتعداً عن أي تحدي يقابله؟. عملت كاثي بنشاط في محاولة لتهدئة أفكارها المضطربة، إن المعاملة التي تلقتها تركتها مليئة بالغضب والذهول، وكان سيرجو تورينتي رجل رائع مع مشكلة واضحة أنه كان متكبراً ومغروراً جداً بنفسه، بارد في أحسن الأحوال، كان أكثر برودة من الثلج نفسه عندما واجهته، ولكنه عندما قبلها استطاع أن يمحو كل عيوبه، هل نسي في هذه

'كاثي. . ؟'

رفعت رأسها وعيونها الخضراء متكدرة، عندها رأت موضوع أفكارها الأكثر حميمية يقف فقط على بعد عشرة أقدام منها، شعرت ببشرتها البائسة تتلون و موجة من الحرارة تجتاحها أرادت أن تنشق الأرض وتبتلعها على قيد الحياة.

'نعم؟'

'أنا مدين لك باعتذار.'

هزت كاثي رأسها موافقة.

سيرجيو، الذي كان ينتظر احتجاجا ايجابيا على هذا البيان، ضحك بإعجاب مكره، إنها تستحق جائزة على هذا الأداء المقنع، هل كان من المفترض أن يكون هذا تغيرا منعشا بالنسبة إلى ملياردير يحتاج إلى بعض المرح؟ انه لا يعرف ولا يكثرث، اخفت رموشها عينيها المذهلة وشعر برغبة خارقة تجتاحه، حسنا ماذا يهم إذا باعت قصتها بعد ذلك إلى بعض صحف الفضائح؟ نظرة واحدة إلى وجهها الرائع تؤثر فيه بشكل لا يوصف، كانت ردة فعله بدائية وأقوى من أي شيء شعر به منذ زمن طويل، النظر في

وجهها دون أن يستطيع لمسها يصيبه بالجنون، كان يعلم أن الشيء الوحيد الذي سيرضيه الآن هو أن يأخذها للفراش، لم يكن لديه حاجة أبدا لإنكار الذات. 'هل تلعبين لعبة مرة أخرى معي عندما ينتهي عملي؟' سألها سيرجيو بصوت كالحريز.

استغربت كاثي من اعتذاره ودعوته، و نظرت بحذر في عيونه المظلمة الرائعة والباردة كبحيرة تحت الأرض، شعرت أنها في خطر، انه شخص ذكي، لا يرحم، وبالتأكيد ليس نوعا من الرجال يريد أي شخص أن يتخذه كعدو له، وما جعلها تشعر بالفزع انه وعلى الرغم من تلك الصفات مازالت تراه جذابا بشكل لا يصدق، ابتلعت ريقها بصعوبة، وهي تكافح لتتخلص من شكوكها، 'أخشى أنني لا انتهي حتى الحادية عشر مساءا.'

'إنها ليست مشكلة.'

'لا؟' قالت والإغراء يجرها بقوة لا هوادة فيها.

'لا.... أنا لم أذق الطعام بعد، سوف أرسل سيارة لتقلك عند انتهاءك.'

'ألا يمكن أن نلعب هنا فقط؟' هي كانت قد وافقت ولكن وفقا لشروطها التي تجعلها تشعر بالارتياح، وهي لا ترغب في المخاطرة بأن تشاهد برفقته، كما أنها لم ترغب في الصعود إلى سيارة غريبة لا تعرف أين ستأخذها وربما تترك وحدها للوصول إلى منزلها مرة أخرى في الساعات الأولى من الصباح.

كان ذلك مفاجأة له. 'إذا كان هذا ما تريدون!' 'نعم!'

شاهدته كاثي وهو يتعد خطوة خطوة عن بصرها، وكانت في حالة ذهول، وليست قادرة تماما على قبول أنه استطاع الحصول على موافقتها بقليل جدا من الجهد، قالت لنفسها بغضب مفاجئ إنها ليست سوى لعبة الشطرنج، وكان ما يزال يريد الفوز، وإذا قبلها مرة أخرى، إنها سوف حسنا، ستأكد من أن ذلك لن يحصل، سيكون ذلك من العبث، انه يملك إمبراطورية وهي مع تاريخها لا تريد أن تتأذى مرة أخرى، وليس من الحكمة أن تتسبب بذلك لنفسها، ولكن لا يجب أن يكون هناك أي ضرر في استخدام ذكائها ضده في اللعب.

قبل خمس دقائق من الساعة الحادية عشر، أعادت كاثي ترتيب نفسها في المرحاض، وطوت أشياءها في حقيبتها، كانت ترتدي قميصا من القطن فيروزي اللون حدد منحنيات جسدها، استدارت كاثي وأخذت نفسا عميقا وقومت ظهرها، ونظرت إلى نفسها في المرآة من كل زاوية ولم يعجبها ما رأت وشعرت بخيبة أمل، وتلون خديها من الإحراج فركزت على تسريح شعرها بدلا من ذلك.

كاثي كانت في 23 من عمرها، لكنها تشعر وكأنها مراهقة متوترة، هذا الشعور بالجهل وانعدام الأمن أزعجها، السنوات بين 19 و 22 قد سرقت منها، ربما لو لم يحدث ذلك لكانت قد اكتسبت خبرة أكثر بقليل من الآن، وما إن مرت هذه الفكرة المريعة في رأسها حتى دفنتها مرة أخرى، أنها تحاول أن تكف عن النظر إلى الوراء فهي لن تتقدم إن ركزت على ما لا يمكن تغييره.

كانت قد أمضت ثلاث سنوات في السجن لجرمة لم ترتكبها، و لا تزال تحمل ندوبا عقلية وجسدية، كان هناك القليلين الذين كانوا على استعداد للاعتقاد في براءتها، و آخرون حكموا عليها بقسوة أكثر لأنها تجرأت

على اتخاذ مثل هذا الادعاء ببراءتها، لا فائدة من التفكير في ذلك، قالت لنفسها بقوة، اترك الأمر في الماضي، تحركي للأمام.

وعندما دخلت إلى مكتبه، مرتدية قميص قطني وسروال جينز، تفاجأ سيرجيو من مدى تأثيرها عليه.

وجهها وعظام خديها المرتفعين كانوا أكثر وضوحا مع شعرها الذي هبط في موجات فضفاضة حول أكتافها بلون كضوء الشمس، ووميض من العنبر وظلال كانت بمثابة استعراض رائع لبشرتها البيضاء وعينيها بلون التفاح الأخضر.

'هل سبق أن كنت عارضة أزياء؟' سأل وهو يسكب لها شراب آخر.

'أنا لا أستطيع المشي نصف عارية على منصة العرض، وأحب الطعام كثيرا، بالمناسبة هل يمكن أن تناولني علبة من رقائق البطاطس؟' بطنها تدمرت من الجوع، ولاحظت كاثي وجبات خفيفة في المشرب الأنيق المفتوح.

'تفضلي وساعدي نفسك، يبدو أنك أكثر استرخاء مما كنت عليه في وقت سابق' علق سيرجيو.

'أنا الآن في وقتي الخاص' تكورت كاثي على الأريكة و معها رقائق البطاطس بينما كانت تلعب، كانت مألحة مما جعلها عطشى وكان عليها أن تحتسي الشراب الذي أعده لها، سمحت لنفسها بدراسته عن كتب عدة مرات في المباراة و لم يبدو على علم باهتمامها.

و مهما نظرت إليه مازال سيرجيو تورينتي يسرق أنفاسها بعيدا، كان قد حلق ذقنه منذ أن شاهدته آخر مرة وتساءلت عما إذا كان يعني ذلك انه يخطط لتقبلها مرة أخرى شعرت بالحرارة تغزو بشرتها، وذكرت نفسها انه قد حان الوقت للعب الشطرنج، وليس للمغازلة.

'دورك' أشار سيرجيو إليها.

أنزلت رموشها على عينيها كدرع واقى لأفكارها وهي تدرس لوحة الشطرنج.

شاهد سيرجيو مهارتها وسرعتها في اللعب وكان واضحا أنها كانت قادرة أيضا على اللعب بذكاء 'من علمك اللعبة؟'

'أبي'.

'وكذلك أنا.' غطت الظلال وجهه القوي، وامتد الصمت

في المكان وهو يلعب دوره وعندها لاحظ كأسها الفارغة فقام ليمثلها من جديد.

استقرت عيناها عليه طوال هذه العملية K كل شيء عنه فتنها من قصة شعره الأنيقة، وتصميم بدلتها الراقية، والطريقة التي يحرك بها يديه عندما يتحدث، كان أنيقا جدا، ومسيطرا جدا أيضا.

'إذا تابعتي النظر إلي هكذا لن نستطيع أن ننهي اللعبة، ميا بيلا'.

احمرت كاثيري وأخذت الكأس منه بيد لم تكن ثابتة تماما، كان قد قرأها بسهولة مما أخرجها، وذكرها ذلك أنها لا تعرف عنه سوى القليل، وسألته كما كان ينبغي أن تفعل منذ البداية 'هل أنت متزوج؟'

انعقد حاجبي سيرجيو من المفاجأة 'لماذا تسألين؟'
'هل هذا نعم أو لا؟'
'أنا أعزب'.

وعلى الرغم من أن رأسها كان دائخا قليلا تجنبت كاثيري الفخ الذي نصبه لها في اللعبة وابتسمت ابتسامة المنتصر.
'أنت جيدة.' اعترف سيرجيو، متسليا من الشك أنها

أنها قد أرادت أيضا أن تنهي اللعبة سريعا جدا 'لدينا تعادل، براعة أو حقيقة؟'
'الحقيقة'.

أخرجت ابتسامة التحدي رجل الكهف من داخله.
اتكأ للأسفل، وامسك رأسها ليرفع وجهها إلى شفثيه وقبلها بجوع لذيذ، مما جعلها تذوب من خبرته المدمرة.
واحتل هذا الشعور المفاجئ كاثيري، وانفجرت الرغبة مثل العاصفة ناشرة أثرها في كل مكان.

'أنا لا أستطيع أن أبعد يدي عنك' قال سيرجيو لها بهدوء.
'كنا نلعب الشطرنج' ذكرت له كاثيري بصوت لاهث خافت.

'أريد أن ألعب معك بدلا من ذلك، بيلا ميا.'
كانت هذه جملة جريئة جعلت خديها يلتهبان . . .
بضحكة ساخرة ركز نظره على وجهها الفاتن، وخفض رأسه الوسيم مرة أخرى.

كان سيرجيو خطط للانتهاء من المباراة أولا وقد انهى ذلك في الموعد المحدد، انه يخطط دائما لكل شيء، ولكن رغبة من النار المشتعلة في دمه، جعلته غير متحكم بأفعاله

بأي شيء مثل هذا . . . في أي وقت مضى. 'أضافت بلا حول ولا قوة.

'لدي سؤال واحد فقط مهم.' 'حذق سيرجيو لأسفل في وجهها مع تقييم بارد مقلق بعيونه المظلمة، 'لماذا أنا الأول؟'

فزعت كاثيري من هذا السؤال المباشر، وخصوصا انه كان يوحي بانها أخذت هذا القرار عن عمد بينما هي كانت أقل نضجا في الطبيعة ولم تقصد ذلك.

مشدود من شكه في دوافعها، هز سيرجيو رأسه الأسود الوسيم، 'لقد كانت تجربة مرضية للغاية وليست من نوع التجارب الذي كنت أتوقع أن أمر بها في حياتي، ولكن أنا أعلم أن أي متعة خاصة تأتي دائما بتكلفة وأنا حقا أفضل أن اعرف الآن ماذا تريدون في المقابل.' قال بشكل قاطع.

انعقد حاجبها من كلامه 'لماذا ينبغي أن يكلفك ذلك أي شيء؟'

'أنا رجل غني جدا، ولا أستطيع أن أتذكر آخر مرة تمتعت فيها بشيء دون مقابل.' رد سيرجيو بازدراء وسخرية.

كما لو كانت قد ولدت لجعله هكذا، هل هذا هو شعور الإدمان وانه يريد أكثر من ذلك خفضها على الأريكة، وتجاهل سترته وربطة عنقه.

'سيرجيو' همست بتعجب.

'لا تتحركي، شعرك اشتبك مع الأزرار' أرخى سوار قميصه وأزال ساعتها ورماتها جانبا.

وكافحت كاثيري مع أزرار قميصه حتى اتكأ إلى الورا

'تحتاجين إلى ممارسة' قال لها بهدوء.

'سأعطيك كل ما يمكن لعلاج هذا النقص، بيلا ميا.'

كانت تشعر بإحساس جميل لا يوصف ولكن فرحتها لم تدم طويلا، حذق سيرجيو لأسفل في وجهها مع تقطيب حاجبيه وعيونه الذهبية تحديق فيها 'بحق الله . . . لكن . . أنا الأول؟'

عندما أدركت كاثيري أخيراً معنى كلامه ارتفعت وحررت جسدها النحيل من جانبه بغضب رافض، كيف يمكن أن تكون قد أعطت نفسها لرجل يعتقد أنها تريد أن تحصل على مكافأة مالية نتيجة ما حدث؟ لم تكن لتشعر بهذا القدر من الإذلال والخجل لو أجبرت على السير عارية في الشارع مع كلمة عاهرة مكتوبة على لافتة علقت حول رقبتها.

أفاق سيرجيو من دهشته من تراجعها المفاجئ، ليكتشف مصدر آخر أكثر إلحاحاً للقلق، لعن من تحت أنفاسه بالاطيالية 'هل تستخدم وسائل منع الحمل؟ بأي شكل من الأشكال؟'

شعرت كاثيري بالدوار والذهول، إنها لا يمكن أن تصدق ما فعلت، مستحيل أن تكون غبية لهذه الدرجة، ولكنها لن تسمح لنفسها بالتفكير في هذه الحقائق في حين لا يزال معها في نفس المكان، ولتتركز الآن كل طاقتها للخروج من المكان الذي شهد أسوأ أخطائها، ووصلت لملابسها. 'لا، أنا لا استخدم وسائل منع الحمل.' كانت ملامحه قائمة ومظلمة، وهو يرتدي ملابسها، لكنها لم تقل شيئاً آخر.

'لماذا تعتقد أن الجميع يريد جزءاً من أموالك؟' ردت كاثيري وهي تغلي من الغضب الذي كان قد طرد أي رغبة كانت بشكل مؤلم.

'من الواضح أن ذلك لا يزعجك كثيراً.' هدر سيرجيو بصوت غاضب أنها تتجاهله ببساطة.

'أكثر ما يزعجني في هذه اللحظة هو أنني قد أقمت علاقة مع رجل فظيع حقاً، وأعرف أنني سأدفع ثمن ذلك الخطأ لفترة طويلة جداً.' أخبرته كاثيري بلهجة شرسة منخفضة من الندم، 'أن أكون حاملاً منك من شأنه أن يضيف بعداً جديداً لهذا الكابوس، وأنا لا أصدق أنه حتى أنا يمكن أن أكون سيئة الحظ لهذه الدرجة.'

'أشك أن هذا سيكون رد فعلك إذا حدث ذلك K حملك لطفلي سيؤمن لك نمط حياة مريحة للغاية.' تشدق سيرجيو بلهجة جليدية.

'لماذا تعتقد أن الجميع يريد جزءاً من أموالك؟' ردت كاثيري وهي تغلي من الغضب الذي كان قد طرد أي رغبة كانت

لا!

'قد تكونين على حق' تشدق سيرجيو بنفس النبرة 'إنها الحقيقة أنني كنت دائما هدفا للنساء الباحثات عن الذهب.'

'لأنك تستحق ذلك!' ردت كاثيري باقتناع غاضب 'إذا كنت تعتقد للحظة واحدة أن هذا السبب يبرر لك التحدث معي وكأنني عاهرة، فأنت مخطأ.'

'لم أكن اعرف أنني أعطي نفسي أعدارا.'

التهب وميض محتقر في عيني كاثيري 'لأنك لا تملك أي تهذيب يمكنك من الاعتذار، أليس كذلك؟'

'إذا استطعت تجاوز إخفاقي في ذلك، أعتقد أن لدينا أشياء أكثر أهمية للنظر فيها.'

'أنا أشك أنني سوف أكون حاملا، ولكن إذا حدث الأسوأ، لا داعي لتقلق نفسك.' ردت كاثيري عليه وهي في طريقها إلى الباب، 'وأنا لن أفكر في خيار حياة مريحة للغاية!'

'هذا ليس مضحكا' رد سيرجيو بتجهم.

'لا . . . وأيضا افتراضاتك عني.' سارت كاثيري أسفل

تساورها في اللجوء إلى زاوية مظلمة صغيرة لتختبئ فيها، 'أم أن هذه الاتهامات موجهة لي أنا فقط؟ يجب عليك حقا أن لا تتسكع مع عمال التنظيف لديك سيد تورينتي، أخلاقك لن تحمل ذلك.'

'أنت في حاجة إلى تهدئة نفسك حتى تتمكن من مناقشة هذا مثل البالغين.' تنفس سيرجيو، وتألفت عيونه المظلمة بقوة، مرة أخرى انقلبت توقعاته رأسا على عقب من سلوكها، 'اجلسي من فضلك.'

'لا' هزت كاثيري رأسها بشدة، وطارت خصلات شعرها النحاسية بصورة عشوائية على وجهها في روعة نابضة بالحياة، 'لا أريد مناقشة أي شيء معك، أنا غير معتادة على هذا النوع من الشراب، وفعلت شيئا أتمنى أنني لم افعله وأنت بعد ذلك كنت وقحا وقاسيا جدا معي.'

"لم تكن هذه نيتي." رد سيرجيو بهدوء، بينما ركز نظراته عليها، كانت صغيرة جدا ورائعة جدا، و يبدو إنها صادقة.

أطلقت كاثيري ضحكة ساخرة، لأنها لم تصدق نبرته الناعمة 'لا . . . أنت لا يمكن أن تهتم إذا كنت وقحا أو

. . شعرت بجفاف في حلقها وزادت سرعة دقات قلبها.
'لكن الإزعاج ليس ما كنت تشعرين به منذ قليل ميا بيلا.
'رد سيرجيو، واخذ يداعب بشرتها الناعمة بإبهامه.
للحظة تجمدت كاثي في مكانها، وفقد دماغها أي سيطرة
على جسدها، أغضبها انه استطاع أن يسيطر عليها
بسهولة وقفز الرد السلي لشفتيها 'أنا لم اشعر بأي شيء.

وابتعدت عنه في خطوة متهورة أخذته على حين غرة،
وأخذت كاثي تجري عبر الرواق الفارغ الموصل لبهو واسع
وتوجهت فورا إلى أبواب الخروج، كانت تشعر بانزعاج
بالغ لم يكن ينبغي أن يحدث بينهما أي شيء.
'كاثي.' نادها سيرجيو بنفاذ صبر، إذ لم يعتقد أنها سوف
تتركه وتسير بعيدا عنه.

'اذهب إلى الجحيم!' قالت له كاثي بشدة، ناسية أن لديهم
جمهورا، واحد أو اثنين من حراس الأمن ليلا تقدموا إلى
الأمام، وكلاهما كان يحرق بجدية في الفراغ، فجأة فتح
باب الخروج فانطلقت مسرعة إلى الشارع.
تحرك رينزو كاتالوني إلى الأمام من مكانه السري،

الممر، وعندما شعرت انه يتبعها سارت إلى المصعد بسرعة،
وأخذت تضغط مرارا وتكرارا على الزر الذي يغلق
الأبواب لكنه استطاع الانضمام لها، وأصبح المكان المغلق
خائق لا يطاق. وتجاهل العداء الذي يشع منها في
موجات، إنها لا تستطيع أن تفهم لماذا يرفض أن يفهم
رسالتها ويتركها وحدها.

نظر سيرجيو لأسفل في ساعته ليكتشف أنها غير موجودة
لقد ترك ساعته الأنيقة وراءه في مكتبه 'انه وقت متأخر،
سوف أخذك للمنزل.
'لا ، شكرا.'

وصل المصعد للطابق الأرضي فسد سيرجيو الطريق بينها
وبين الباب 'سوف أخذك للمنزل.' قال لها بثبات.
'أي جزء من كلمة لا لم تفهمها؟'

تحرك سيرجيو قريبا منها، وركز نظره المظلمة على وجهها
المتنمر، تحديها المستمر له ورفضها أن تكون متعلقة . . .
خارج إطار تجربته المعتادة مع النساء الشيء الذي أذهله.
'أنت تقف في طريقي، وكف عن إزعاجي.' حذرت كاثي،
وأخذت نفسا بصعوبة عندما لمحت نظرة راغبة في وجهه.

رجل ممتلئ الجسم في الأربعينات من عمره، ويبدو عليه القلق بدأ بالتكلم 'أنا . . .'
'أنا أقدر أن من واجبات وظيفتك الاهتمام بالأمن لدي، ولكن حماسك أكثر مما ينبغي في بعض الأحيان.' أخبره سيرجيو 'لا مزيد من الاستفسارات أو الاستعلامات على كاثي جالفين، هي خارج حدودك.'
'ولكن، يا سيدي . . .' بدأ رينزو مع عبوس من الفزع.
'أنا لا أريد أن أسمع كلمة أخرى عنها.' أعلمه سيرجيو في لهجة نهائية، 'فيما عدا جزء واحد من المعلومات . . .
. . . . عنوانها.'

كانت كاثي مستلقية على السرير بلا نوم، تتقلب بدون ارتياح طوال الوقت، وعواطفها تترنح بين السخط والغضب والألم والعار، قبل كل شيء إنها أصيبت بخيبة أمل في نفسها، لماذا لم تستجب لشكوكها؟ لمجرد أنها أصيبت بالملل من بلادة حياتها، لا يبرر ذلك تصرفها مثل شخص متمرّد جامح في سن المراهقة، لقد كانت تعيش بهدوء جدا وكانت آمنة للغاية . . وسيرجيو تورينتي كان يمثل إغراء لا يمكنها أن تتحمله، لكنها ألقت اللوم على شرابها المتهور، لماذا لم تتظاهر بان كل ما كان يهمها هو لعب الشطرنج فقط؟

وحرّكت أصابعها على بطنها المسطح، فكرة حملها تصيبها بالهلع، اهتمامها باحتياجاتها لوحدها فقط يشكل تحديا لها، ثم فكرت بماذا سيفيدها الهلع الآن؟ لماذا تتوقع الأسوأ دائما؟ صحيح أنها عانت من بعض الحظ السيئ في السنوات الأخيرة، ولكن الجميع يمرون بأوقات صعبة في مراحل حياتهم، ليس معنى ذلك أنها منحوسة.

الفصل الثالث

الوقت الذي كانت تشعر أن دعمه هو أملها الوحيد، وجعل عدم إيمانه بها السجن لجرمة لم ترتكبها شيئا أصعب من أن يتحمل.

عادت بها الذاكرة إلى ذلك الصيف بعد تخرجها من المدرسة، وكانت خططها لدراسة القانون في الجامعة قد تم تأجيلها لأن والدها كان يحضر وكان عليها أن تكون بجانبه، و بعد أن توفي، كان عليها أن تنتظر لستة أشهر قبل أن تتمكن من أخذ مكانها في الجامعة، فوافقت على وظيفة تتضمن السكن عند أغنيس تابلو، وهي امرأة مسنة قيل لكاثي أنها تعاني من الخرف.

وعندما اشتكت السيدة لكاثي أن قطعة من مجموعتها الفضية العتيقة مفقودة، أكدت ابنة أختها لكاثي أن حالتها تتخيل الأشياء، ولكن تبع ذلك اختفاء بعض القطع دون أثر، وتم استدعاء الشرطة للتحقيق في اختفاء وعاء صغير. . . لكن الوعاء النادر تم العثور عليه في حقيبة يد كاثي، وفي ذلك اليوم نفسه تم توجيه الاتهام لها بالسرقة، في البداية كانت واثقة أنه سيتم قريبا ظهور المذنب الحقيقي، الذي اخفي الإبريق في حقيبتها لتوريطها،

في صباح اليوم التالي بينما كانت تطعم تيغر، حاولت بحزم أن تفكر فقط بالأفكار المتفائلة، كان يوم إجازتها وهي لا تريد إهداره، إنها في حاجة لإجراء بحوث في المكتبة للمقال، على مدى العام الماضي كانت تدرس للحصول على درجة من الجامعة المفتوحة، وفي طريقها إلى المكتبة، مرت على صيدلية وقرأت الحروف الصغيرة في الجهة الخلفية عن اختبار الحمل وكيفية استخدامه.

كانت واقفة في صف الانتظار لوصول الحافلة عندما رن هاتفها المحمول، كانت شركة التنظيف وقد تلقت شكوى عن أدائها في بناء (تورينتي)، ونتيجة لذلك، خدماتها لم تعد مطلوبة.

طرد كاثي كان ضربة موجعة لها، وسيرجيو تورينتي هو من فعلها! كيف يمكن لأي شخص أن يكون حقيرا لهذه الدرجة؟ ولكن، هل كان هذا السلوك القاسي حقا غير متوقع؟ فهي قد عوملت في الماضي بمثل هذا الأسلوب. . . . ليس من قبل غاريث لكن من والدته وارتجفت من ذكرى ذلك الإذلال، كان حبيب طفولتها ولم يكن لديه الشجاعة حتى ليخبرها بنفسه، كان قد تخلى عنها في

رحلة إلى النرويج ليلحق بها، بالطبع سيكون هناك تفسير بسيط، عندما ترك ساعته في الليلة السابقة، ممكن أن تكون قد سقطت في مكان ما تحت الأثاث، ونادرا ما يبحث الناس جيدا، والسرقة احتمال نادر، انه لا يعاني من شكوك رينزو حول الغرباء، غير أن سيرجيو شعر انه من السذاجة أن يغفل حقيقة أن ساعته من البلاتين وقيمة للغاية.

كان هناك عدد من الموظفين يتهامسون عند الباب، وامتلاً بالغضب من سحابة التوتر والتردد التي كانت تخيم عليهم، مساعدته الشخصية الكفؤة في إجازة ويبدو أن الموظفين النائبين عنها ضائعين بدونها، وأخيرا مشى موظف بعيدا عن المجموعة واقترب منه معتذرا، 'امرأة تدعى كاثيري غالفين في الاستقبال، يا سيدي، إنها ليست على قائمة الزوار ولكن يبدو أنها على قناعة بأنك ستزيد رؤيتها'

خيم ارتياح بارد على وجه سيرجيو الوسيم، كما كان يشتبه، هروب كاثيري الكبير كان لفظة فارغة، من الجيد انه لم يرسل لها الزهور، اللفتات التصالحية ليست أسلوبه، 'حسنا، ستركب معي في الطريق إلى المطار'

ولكنها حوصرت في شبكة من الخداع والكذب، ومن دون أي أسرة للمحاربة بجانبها، لم تتمكن كاثيري من إثبات براءتها، وأدانتها المحكمة بتهمة السرقة، واضطرت إلى قضاء مدة عقوبتها بالسجن.

لكن تلك الأحداث وقعت في وقت كانت فيه غير ناضجة ووحيدة وعاجزة عن الدفاع عن نفسها، ذكرت كاثيري نفسها بسرعة، ومنذ ذلك الحين تعلمت كيفية الاعتناء بنفسها، ولماذا تسمح لشخص مثل سيرجيو تورينتي بالوقوف في طريق عملها؟ كان من الصعب أن ترى كيف ستتمكن من منعه، فهو لديه الثروة، والسلطة وهي لا تملك أي شيء من تلك الأشياء، لكنها حتى لو لم تستطع تغيير أي شيء لديها الحق في أن تقول له ما تفكر فيه بالنسبة لتصرفه الحقير، احترام الذات هو القوة الوحيدة المتبقية لديها.

.....

'أخشى انه ليس هناك أي اثر لساعتك سيد تورينتي، لقد فتشت كل شبر من مكتبك' أعلن رجل الأمن بجزن. تجهم وجه سيرجيو قليلا، ووقف خلف مكتبه كان لديه

أصابته مثل صدمة كهربائية، أدار لها عيون مظلمة متكررة غير قابلة للقراءة، وأشار إليها بأن تسير أمامه إلى المصعد، بحركة تدل على التهذيب، فصرت على أسنانها، ولم تتأثر بهذا التهذيب السطحي.

'أعتقد أن هدفك هنا هو الحصول على الحد الأدنى من الجلبة' أدانته كاثي بحرارة.

كان سيرجيو ما يزال مشغولا في تتبع نظرة التآلق على وجهها الرائع وجسدها الرشيق، كان يشعر انه مثل تلامذة المدارس، متأثرا بامرأة لم تكن تضع حتى أي ماكياج أو ترتدي الملابس ذات الماركات الشهيرة، 'لا، أنا في طريقي إلى المطار، يمكنك أن تركبي معي'

'لا تضع وقتك باستخدام أسلوبك الساحر، يمكنني بالكاد أن أتحمّل وقوفك قربي في المصعد!' ردت كاثي في سرعة 'قدمت شكوى ضدي للشركة وتم طردي، أنا هنا فقط لأقول لك ما أفكر فيه من أسلوبك الدنيء'

انفتحت الأبواب مرة أخرى على موقف للسيارات تحت الأرض 'أنا لم أقدم أي شكوى'

'شخص ما فعل، أنا لم اسبب أي ضرر لمجموعة الشطرنج

لم يستطع مساعدته أن يخفي دهشته، إذ لم ير سيرجيو يقابل أبدا أي شخص دون موعد، والنساء في حياته يعرفنه أفضل من أن يقاطعوه في يوم عمله، إحساس ممتع من الترقب ملأ سيرجيو وبدأ يخطط لعودته إلى لندن في أسرع وقت ممكن، مشى إلى المصعد الخاص به وصولا إلى موقف السيارات.

.....

رفعت كاثي رأسها عاليا ولون وردي خفيف ينتشر على خديها وبرقت عيونها الخضراء، وهي تعبر من خلال الباب الذي تم فتحه لها، كان قلبها يدق بسرعة جدا، وافترضت أنها قد منحت لقاء خاصا مع سيرجيو، شعرت بالاستياء عندما رآته يقف مع رجال آخرين في الممر، طويل القامة، عريض المنكبين هيمن وجوده على المجموعة بأكثر من المعنى المادي كان رجلا يشع بالسلطة والقوة.

كما أن كاثي لا تستطيع أن تقول لسيرجيو تورينتي ما تفكر به أمام جمهور فاضطرت لاحتواء أعصابها، باذلة جهد جعلها تشعر مثل وعاء ضغط على وشك أن ينفجر، ولم يخفف من غضبها نظرته المستجيبة لوجودها والتي

وأقوم بعملتي على أكمل وجه '

'من الممكن أن التحقيقات التي طلبها عنك المستشارين الأمنيين لدي من شركتك قد فسرت على أنها شكوى' اعترف سيرجيو 'وبالنظر إلى الطبيعة المؤقتة للعقد الخاص بك، قد قرر رب عملك أن الاستغناء عن خدماتك هو أفضل خيار'.

مشت بسرعة إلى جانبه، ولم تعرف كاثي ما إذا كانت تصدقه أو لا 'إذا كان الأمر كذلك، يجب عليك تفسير الأمر وإعادة العمل'

ولكن سيرجيو كان له نظرة مختلفة للوضع، لم تكن عن خيبة أمله للأنباء أنها لن تعمل في تنظيف المبنى بعد الآن، ولكنه بالتأكيد تطور جدير بالترحيب، إذا كانت على وشك أن تظهر في حياته تحت أي ستار فإنها لا تستطيع أن تشارك في عمل متواضع من هذا القبيل 'أنا أستطيع عرض شيء أكثر ملائمة '

'أنا لا أريد منك تحديدا أي شيء!' ردت كاثي باستجابة باردة 'أنا لا اطلب منك معروفا، بل معاملة عادلة' ونحن سنناقش ذلك في الليموزين 'اخبرها سيرجيو

بسلاسة.

شعرت كاثي بالانزعاج بسبب هذا الاقتراح، وجرت انتباهها أخيرا بعيدا عن سيرجيو لفترة كافية لتكتشف محيطها المباشر، كان سائق الليموزين قد فتح الباب على مصراعيه للركاب، في حين أن العديد من الرجال مع الحراس الشخصيين وقفوا قريبا في دائرة الحماية، هاجمها شعور محرج وشعرت أنها خارج محيطها، اعترفت أيضا بأن الدخول معه في السيارة كان هو الثمن لاستمرار الحوار. .

'من الطبيعي أن تشعرني بالانزعاج ومن المؤسف جدا أنك عانيت من هذه المعاملة غير العادلة' اخبرها سيرجيو بنعومة.

أرسلت رنة صوته العميق رعشة امتدت إلى أسفل عمودها الفقري، لكنها عبرت أيضا عن أنه ذكي بما يكفي ليعرف بالضبط ماذا يقول وكيف يقوله وفي أي مناسبة معينة، شعور من عدم الثقة انتشر بداخلها وردت عليه 'أنا سعيدة لأنك تدرك أن ذلك لم يكن عدلا. '

'لا داعي للقلق' رد سيرجيو بتأكيد، 'إنني سوف اضمن

حصولك على وظيفة أخرى'

'القول أسهل من الفعل ليس لدي أي خبرة سوى عملي كنادلة' كاثي كانت تخطط بالفعل للعمل ساعات إضافية في المقهى لتغطية نفقاتها، ولكن خدمة الطاولات والانتظار لساعات أطول سيجعل دراستها تعاني، لذلك هذا الخيار لن يكون مفيدا إلا على المدى القصير.

'هل تفضلين العمل في خدمة تقديم الطعام؟'

'لا' ضمت كاثي يديها معا في حركة مشدودة، حتى لو كان خطأ من جانبها أنها في مأزق لديها الكثير من الكرامة ووجدت انه من الصعب جدا أن تقبل المساعدة، ولكن إذا كان لديه التأثير الذي يعتقد انه يمتلكه لتوظيفها

. بدا انه كان هناك فرصة لمرة واحدة فقط أن يتحول سوء حظها إلى شيء أكثر إيجابية، 'أحب وظيفة مكتبية لا يهم حجمها، حتى ولو وظيفة مؤقتة لأن ذلك سيعطيني بعض الخبرة، لقد حصلت على مهارات جيدة في تكنولوجيا المعلومات ولكن سيرتي الذاتية فارغة إلى حد ما'

'إنها ليست مشكلة، أنا أملك سلسلة من وكالات التوظيف، سوف ارتب الأمر اليوم'

'أنا لا اطلب أي امتيازات خاصة' قالت بلهجة دفاعية.

'وأنا لا أقدم أيا منها' ضم سيرجيو يديه على أصابعها في قبضة قوية واثقة، وقربها إليه

فأصبحت عيناها الخضراء أكثر حذرا 'انظر، أنا لست هنا للإغواء'

'نبضك يقول خلاف ذلك، ميا بيلا' رد سيرجيو بصوت مبحوح، وهو يطوق معصمها الهش في حين تتحداها عيونها الذهبية المظلمة، وكانت تلك النظرة وحدها كافية لتجعل كاثي تشعر كما لو أنها تحترق من الداخل، اتكأت إلى الأمام فجأة وقبلته، لجزء من الثانية لم تصدق كاثي أنها من قامت بالخطوة الأولى، لكنها لم تستطع مقاومة الإغراء أكثر مما يمكنها أن تتوقف عن التنفس.

وضع يده القوية في شعرها النحاسي لمنعها من الابتعاد عنه 'يجب أن لا تبدئي أي شيء إذا كنت غير مستعدة لإنهائه' 'لدي عمل علي القيام به' رفعت كاثي ذقنها ووجهها احمر كالدم.

اعتاد سيرجيو دائما على الامتثال الفوري لرغباته، وبرقت عيونها المظلمة بوميض من الاستكبار، وأعاد رأسه للخلف

كان معجبا بأعصابها، 'أي عمل؟'
'لدي عمل آخر بدوام جزئي، وأنا أدرس أيضا'.
'وأنا لدي رحلة لألحق بها'.

ارتطم قلبها بشدة داخل صدرها، بينما ارتجفت شفتها السفلى، واحتاج الأمر استجماع كل طاقتها لتبتعد عنه.
'سأراك عندما أعود إلى لندن في غضون أسبوعين ميا ييلا
'غمغم سيرجيو بهدوء.
'أسبوعين؟' تساءلت كاثي في ذهول.

فأوضح سيرجيو لها جدول أعماله، شعرت بخيبة أمل شديدة بأنه سيكون في الخارج لفترة طويلة، خفضت عينيها لتخفي مشاعرها غاضبة من ردة فعلها، عادت لشكوكها السابقة مرة أخرى، ماذا كانت الفائدة من رؤيته مرة أخرى؟ وحتى لو كان مهتما بها، فإن ذلك سيكون لخمس دقائق فقط، إنها ليست في حاجة إلى أي خبرة كبيرة في الرجال لتعلم أن كل ما يريدونه منها هو وجهها وجسدها فقط، فهل سيكون ذلك كافيا بالنسبة لها؟

نظر سيرجيو لساعته، فقط ليكتشف للمرة العاشرة من

سرت!.

لم ينتبه، كان يسير بالفعل بعيدا مع اثنين من حراسه الشخصيين خلفه، كان رحيله مثالا للامبالاة، قبل أن تركب مرة أخرى في الليموزين، لاحظت رجل ممتلئ الجسم أكبر سنا على الرصيف يقيمها بشدة، كان وجهه مألوفاً أنها تعلم أنها قد رآته من قبل، حتى لو أنها لا تتذكر أين، أدركت عندما دخل إلى السيارة الأخرى، التي كان بها الحراس الشخصيين، انه يعمل لسيرجيو، لفت السائق انتباهها قبل أن يطلب منها أين تريد أن تذهب، وتحركت السيارة الفاخرة من جديد لتوصلها للمكتبة، كانت في حالة من الذهول السعيد لبدئها وظيفة جديدة..

.....

بعد نحو أسبوعين، وصل سيرجيو إلى لندن، وكان في مزاج ممتاز، قابله رينزو كاتالوني بوجه مظلم أثناء نزوله من طائرته الخاصة ومرر له ملف صغير.

'أنا أدرك بأنني أضع عملي على المحك هنا، لكن لا يمكن أن أكون مسئول عن الأمن الشخصي الخاص بك وأظل صامتا' أعلن رئيس جهاز الأمن بشدة 'من المهم جدا أن تلقي نظرة على هذا الملف، أنا مقتنع جدا بأن ساعتك قد

نهاية الفصل الثالث

بعيون مشرقة مثل النجوم، درست كاثي انعكاسها في المرأة 'ضعي زوج من النظارات الشمسية وتعبير من الملل على وجهك وسوف تكوني كالشاهير!' قالت بريدجيت كيرك بإغظة ووجهها المرح مكلل بابتسامة.

كانت كاثي ترتدي ثوبا أصفر بتصميم الستينات، كان بلا أكمام واحتضن منحنيات جسدها بخفة كما لو كان مصنوعا خصيصا لها، ورأت كاثي أنه أعطاها مظهرا أنيقا بشكل مثير للدهشة، إن الأناقة مهمة بالنسبة لها فهي على موعد مع الرجل الذي ولد في أسرة عريقة ذات تاريخ امتد إلى قرون عديدة، إنها لا تشعر بالرعب لهذه الدرجة من خلفية سيرجيو تورينتي والتي وجدتها على الانترنت، ولكنها خافت من واقع انه قد يجفل إذا رآها مرة أخرى بينطلون جينز، و خزانة ملابسها لا تحتوي شيئا أفضل من السراويل السوداء.

ومحاولة علاج هذه المشكلة على حساب دخلها في الأسابيع الأولى من وظيفتها الجديدة أمر غير وارد، فكفاحها من أجل البقاء على قيد الحياة حتى تلقت أول راتب من عملها كموظفة استقبال كان تحديا كبيرا على

الفصل الرابع

فأنا لن اكذب '

'أعطي الأمور فرصة لتتطور أولاً' نصحتها بريدجيت بسرعة.

'انه ذكي جدا، ولا يسهل خداعه، إذا حاولت التظاهر أنني قضيت كل هذا الوقت في رحلة في الخارج سأوقع بنفسني' ردت كاثيري بلطف.

'انه لن يطالبك بتفاصيل كل شيء، كاثيري' وبختها المرأة السمراء قليلا 'لا تقولي كل شيء إن لم يكن هناك حاجة لذلك، يحق لك الحصول على بعض الأسرار حتى تتعرفني عليه بشكل أفضل'

بريدجيت رومانسية وحاملة جدا وكاثيري تحبها كما هي، لكنها لم تكن قادرة على حمل نفسها والاعتراف لصديقتها أن علاقتها مع سيرجيو تجاوزت الحدود بالفعل في الواقع، كلما فكرت كاثيري أكثر في الموضوع، كلما شعرت بالقلق والخجل أكثر من سلوكها، وهي مستاءة انه لم يكن لديها أي حس بالمسؤولية، خوفها من أنه قد تكون هناك عواقب مما حدث دفعته إلى الجزء الخلفي من تفكيرها، وخططت للقيام باختبار الحمل في غضون يومين.

الرغم من أنها قد عملت كل ليلة تقريبا في المقهى، لقد كانت محظوظة جدا أن بريدجيت حاولت إنقاذها باقتراحها استعارة زي من أزياء المقهى العتيقة المتراكمة من المتاجر الخيرية المختلفة.

'أنا لا أعرف كيف أشكر' ضمتها كاثيري في عناق متهور 'أنا أعرف كم أنتي مهتمة بملابسك واعدك أنني سوف أحافظ عليه'

كانت بريدجيت سعيدة لرؤية كاثيري متحمسة وثرثرة، وعناقها بحماس "أنا سعيدة انك ستخرجين أخيرا في موعدا!"

'ولكنه لن يستمر لخمس دقائق' ردت كاثيري في توقع بهزة لا مبالية من كتفها لتظهر كم كانت توقعاتها منخفضة 'اعتقد انه فضولي فقط حول كيف هي حياة بقية الناس' 'هل ستخبرينه؟'

شحبت كاثيري وتوترت، عرفت على الفور أن بريدجيت كانت تشير إلى العقوبة التي قضتها في السجن 'لا أعتقد أن سيرجيو سيكون موجودا لمدة طويلة بما يكفي ليصبح الاعتراف ضروريا، ولكن إذا سأل أسئلة محرجة كثيرة،

ينتمون إلى مجموعة من المشاهير في المجتمع.

بينما كانت كاثيري تتركب الحافلة في طريقها للمنزل في الليلة التالية كانت تسعى جاهدة إلى عدم الخوض كثيرا في تلك الحقائق .

من خلال توفيره فرصة عمل لها، كان سيرجيو قد سهل حياتها، كانت وظيفتها الجديدة في وكالة إعلانات حديثة، والتي تعمل بنشاط في كل ساعات النهار وكاثيري أحببت ذلك كثيرا، وتعلمت طريقة العمل بسرعة وقد تم بالفعل الثناء على عملها، وكانت هذه الفرصة مطلوبة بشدة لإثبات قدرتها واكتساب بعض الخبرة، ولكن من دون تدخل سيرجيو كانت تعلم أنها لم تكن لتحظى بهذه الفرصة، وهذا لا يعني أنها تعتزم النوم معه عندما تراه الليلة، ولكنه يعني أنها ستكبح نفسها عن هزيمته في الشطرنج إذا لعبا مرة أخرى، كانت كاثيري مستمتعة بهذه الفكرة وهي ترتدي ثوبها الأصفر.

وصلت سيارة لتقلها عند الساعة الثامنة ودارت بها في أنحاء المدينة حتى وصلت إلى منطقة سكنية حضرية جدا، أوصلها السائق إلى المصعد، وكانت متوترة وغير مرتاحة،

والثير للدهشة، أن سيرجيو كان قد اتصل بها أربع مرات منذ غادر لندن، وكان قد اتصل بها من النرويج وتحدث بحماس مذهل حول التزلج، وسواء كان يخبرها عن معاناتهم من العيش في البرية وحقول الثلج والبحيرات والغابات المتجمدة أو حديثه عن اكتشافه القهوة الألد في العالم، التكلم مع سيرجيو كان مسليا جداً.

ومع ذلك أرضت كاثيري فضولها عنه على شبكة الانترنت وأصبحت مفتونة ومضطربة مما عرفته، كان قد ولد في قصر يقرب من الامتياز الملكي تحيط به أراضي شاسعة، وكانت حياة سيرجيو ساحرة حتى أبعد والده في ظروف غامضة بينما كان لا يزال في الجامعة، وحرمة من الإرث لصالح شقيقه الأصغر من الأب.

كان سيرجيو لا يزال في سن 22 عندما جمع أول مليون له، واحتفظ بأسلوب حياة فائقة النجاح في العمل وعاش بنفس الوتيرة المحمومة في حياته الخاصة منذ ذلك الحين، كان لديه سمعة مخيفة مع النساء، وعندما لا يبذل قصارى جهده لقتل نفسه في الأنشطة الرياضية الخطيرة، فانه يدرأ الملل مع عدد لا نهائي من النساء الجميلات، وجميعهم

الأصفر المشرق عكس لون شعرها وإشراق عينيها الخضراء على بشرة مثل الخزف، علم بنظرة واحدة أن ثوبها غالي الثمن ولم يعد لديه شك على الإطلاق من أين حصلت على المال لشرائه: من بيع ساعته.

'نعم شقتي . . . لماذا؟' رد عليها بصوت أملس كالزجاج. 'هل سنخرج؟' طالبتة كاثي بشدة.

حدق سيرجيو بثبات في وجهها 'اعتقد أننا سنكون أكثر راحة لو بقينا هنا'.

'إما أن نخرج إلى مكان ما، أو أذهب للمنزل' أمالت كاثي ذقنها ووجهت له نظرة ازدراء، كان الغضب والكبرياء المحرك لها 'أنا لست خيارا سهلا لتستدعيني عندما تشعر بالرغبة، إذا كان هذا كل ما تهتم به، فأنا أريد العودة لمنزلي الآن'

برقت عينيها كالذهب المشتعل 'لا تستطيعين المغادرة حتى تجيبين على بعض الأسئلة.'

جمدت كاثي مكانها. 'ما الذي تحدث عنه؟' 'دعينا نبقي الأمر بسيطا، لقد سرقت ساعتك، أريد أن أعرف ماذا فعلت بها.'

أين هي؟ لقد ظنت أن سيرجيو سيأخذها للخارج، ربما لم يكن يريد أن يأخذها لأي مكان، ربما كان يخشى أن تتسبب في إحراجها.

رفعت كاثي رأسها وسارت عبر القاعة الرخامية، ومن خلال الباب المفتوح توجهت إلى غرفة الاستقبال التي كانت مذهلة وكبيرة لدرجة أنه يبدو أنها تمتد إلى ما لا نهاية، وارتفعت وتيرة نبضات قلبها بسرعة، وغزا اللون الأحمر خديها.

'كاثي . . . مشى سيرجيو إلى الأمام لتحيتها. فكرت بكلمة لوصفه وشعرت بدوخة، كان رائعا، يرتدي بذلة بلون الشوكولاتة الداكنة، كانت كلاسيكية رائعة، لمحة واحدة فقط جعلت الفراشات تطير في معدتها، واستجمعت كل طاقتها من ضبط النفس لتتمكن من الكلام.

'هل هذه شقتك؟' طالبتة كاثي بتصنع. مرر سيرجيو عيونه المظلمة والباردة كالثلج عليها، حتى ولو كان يشعر بالاشمئزاز بسبب ما يعرفه الآن عن شخصيتها، فانه لا يستطيع أن ينكر طلتها المذهلة، الثوب

'أنا . . . سرقت ساعتك؟ هل أنت مجنون؟' صاحت كاثي، بالكاد قادرة على استيعاب هذا الاتهام الذي وقع عليها من الفراغ 'أتذكر انك سألت عنها قبل أن تترك لندن، ولكن . . . '

'لقد كنت آخر شخص شوهد في مكتبي، وليس من قبيل المصادفة أن لديك سوابق جنائية بتهمة السرقة '

شحب لونها الطبيعي وأصبح وجهها رمادي اللون، بدون سابق إنذار ظهر لها كابوس كانت تعتقد أنها تركته وراءها، لقد عرف عن ماضيها، شعرت كاثي بالمرض، لقد حشرت في الزاوية وتعرضت للهجوم، سيرجيو يصدق أنها لصبة، وأنها فقط المسئولة عن اختفاء ساعته، لثوان قليلة غاب عقلها وكانت في حالة اضطراب وشعرت بجفاف حلقها وضيق في التنفس وجاهدت حتى يصل الأكسجين إلى رئتيها.

توقف سيرجيو لحظة وتساءل إذا كانت قد خافت، كانت قد تحولت لقطعة من الثلج، شحوبها تناقض تناقضا صارخا مع شعرها، ويبدو إنها تشعر بالرعب، ويجب أن تفعل، انه لا يشعر بالندم لاختياره الهجوم مباشرة، مثل

صدمة حادة، لقد أحب النتيجة و بسرعة. 'لم أسرق ساعتك' ردت كاثي بشكل مهتز. 'هل الكذب خطوة حكيمة في هذه المرحلة؟' رد سيرجيو بنبرة غير راضية 'أنا يمكنني الاتصال بالشرطة في الوقت الحالي والسماح لهم بالتعامل معك، ولكن أفضل التعامل مع هذا الأمر بنفسني، تبقي لدي حقيقتين في عين الاعتبار: ليس لدي أي شفقة لأولئك الذين يحاولون استغلالني وأنا لن أشفق على أي امرأة باعتبارها الطرف الأضعف'

'أنا لم المس ساعتك!' كان احتجاجها شديدا، وكان قلبها ينبض بسرعة حتى شعرت انه سينفجر ووجدت صعوبة في التقاط أنفاسها، إن الإشارة إلى الشرطة أصابتها بالهلع، وجعلتها تعيش في الماضي من جديد، مع تاريخها الإجرامي السابق، لن يكون أمامها أي أمل للدفاع عن نفسها ضد اتهام صادر من رجل غني وقوي جدا مثله؟ ركز سيرجيو نظراته الباردة عليها 'أنا لن اسمح لك بترك هذه الشقة حتى تقولي لي الحقيقة.'

'لا يمكنك أن تفعل ذلك!' قالت له كاثي في يأس

'ليس لديك الحق'.

'أوه، أعتقد أن لدي الحق في القيام بكل ما أحب، كارا ميا' رد سيرجيو بصوت كالحرير. 'أعتقد أنك سوف تفعلين أي شيء تقريبا للحفاظ على الشرطة خارج هذا الموضوع، أليس كذلك؟'

عندما سمعت كاثي كلامه وتوقعاته اصطكت أسنانها ببعض، في حين جعل الخوف بشرتها تعرق، كان الغضب يغلي بداخلها مثل قطعة من الفحم الأحمر الساخن 'كيف عرفت أني قضيت فترة عقوبة في السجن؟'

'رئيس جهاز الأمن لدي رآك عندما لعبت الشطرنج على كاميرا المراقبة، انه دقيق جدا'

'هل هو؟' رفعت كاثي حاجبيها في سخرية 'إذا أنا لصة متوقعة في نظره'

'رينزو كاتالوني لا يعمل هكذا' أكد سيرجيو 'اعتاد أن يكون في قوة الشرطة.'

'انه الأفضل!' وانتزعت ضحكة مريرة من حلقها الجاف قبل أن تتمكن من الرد مرة أخرى. 'وهو رأى أن لدي سجل إجرامي، ولذلك فأني السارقة؟ وانتهى التحقيق!'

'هل تنكرين أنك سرقت الساعة؟'

'نعم، ولكن من الواضح أنك لا تصدقني، وليس لدي أي وسيلة لإثبات أنني لم افعل، ومن الواضح أن لديك لص في مكتبك، قد يكون مجرد شخص ما يرتدي بذلة العمل الأنيقة، أو شخص يريد بعض الإثارة والتشويق، اللصوص يأتون في جميع الأشكال والأحجام وفي جميع مناحي الحياة'

أطال سيرجيو النظر إليها بسخرية، الجريمة التي ارتكبتها جعلته يشعر بالنفور منها، اخفت تحت جمالها طبيعة جشعة ونهمة للمال وهي فاسدة في الجوهر وخطيرة، لقد سرقت امرأة مسنة واستغلت ثقتها بها على مدى فترة طويلة من عدة أشهر، وصحيح إنه في المحاكمة لم يجدون معها سوى قطعة واحدة فقط، لكنها بالتأكيد مسئولة عن سرقة الباقي من التحف الثمينة الأخرى التي اختفت دون أثر أثناء عملها.

'لست بحاجة لك لتقولي لي ما هو واضح' رد سيرجيو 'وفي هذه الحالة أنا واثق أنني وجدت المتهم.'

'نعم . . فأنت على حق دائما' هزت كاثي رأسها

ببطء، وتألق شعرها في الضوء، وشكل هالة أبرزت شحوب بشرتها العاجية .

اعترفت لنفسها بخفوت إنها في حالة صدمة، في غضون دقائق كان قد مزق إيمانها الحديث بنفسها، ودمر سلام حياتها الهادئة، وكرهته لذلك، وكرهت تأكيده المتغطرس بأنه كان على حق وأنها كانت خطأ فادحاً، وكرهت نفسها للاعتقاد ولو لفترة وجيزة أنها يمكن أن تطمح أن تتعرف على رجل مثله، أي نوع من الأغبياء قد أصبحت؟ هل تعتقد أنها تعيش في إحدى القصص الخيالية؟ كانت سعيدة جداً وهي ترتدي ثوبها الجديد، بجانب الغضب والخوف شعرت بشعور قوي جداً من الإذلال بداخلها.

'دعينا نضع نهاية نظيفة وسلمية للموضوع، أريد أن أعرف ماذا فعلت بالساعة' كرر سيرجيو بتجهم 'ولا تضيعي وقتي بنوبات الغضب أو البكاء، أنها لا تؤثر معي'

شعرت بالبرد ينتشر أسفل عمودها الفقري كما أنها لاحظت عدم وجود أي نوع من العاطفة في وجهه المظلم الوسيم، انه لن يستمع إلى قصتها والظلم الذي عانت منه،

فإنه لا يملك النية ولا الصبر، ولم يكن لديه الوقت لها أو لتفسيراتها، لأنه تناول الوقائع بالأسود والأبيض، بقدر ما هو مهتم فإنها كانت اللص الذي أدين وصدر حكم ضدها، ولم يكن مستعداً ليعطيها فائدة الشك.

'أنا لم اسرقها، لذلك أنا لا أعرف أين هي، وليس عندي المعلومات التي تطلبها' ردت كاثيريا بإحكام. نظر إليها بعيونه المظلمة العنيدة 'إذن سوف أسلمك للشرطة'.

كل ما كانت كاثيريا تفكر فيه كان التهديد بإعادتها إلى السجن مرة أخرى، لجزء من الثانية كانت العودة إلى هناك في زنزانة مع ساعات لا نهاية لها بدون خصوصية أو شيء ملئ الفراغ أكثر من قدرتها على الاحتمال.

وشعرت مرة أخرى بالعجز واليأس والخوف، وبدأت الندبة على ظهرها تنبض بالألم، وكسي العرق شفتها العليا الصغيرة، ومرت قشعريرة باردة في بشرتها المكشوفة، وخلافا لابنة بريدجيت، التي لن تعود لمنزلها مرة أخرى، واجهت كاثيريا محنتها ونجت، ولكن اضطرارها لمواجهة احتمال فقدان كل الحرية والكرامة للمرة الثانية كان

كابوسا لا يمكن تحمله.

'أنا لا أريد ذلك . . . ' اعترفت من تحت أنفاسها.

'ولا أنا' اعترف سيرجيو بتكاسل 'اعترافي بأني أقمت علاقة مع عاملة نظافة سيكون شيئاً مبتذل.'

تقلصت عضلات وجهها من الإهانة، في حين تجاهل دماغها الكلمات المهينة باعتبارها غير ذي أهمية، كان المهم في رأيها البحث عن أي حل يمكن أن يقنعه بعدم إشراك الشرطة، شيء غير عادي . . . شيء من المحتمل أن يجذب سيرجيو تورينتي، كان يحب الخطر والمخاطرة وأكثر شيء المنافسة.

'إذا كنت تستطيع أن أهزمك في لعبة الشطرنج الليلة، ستسمح لي بالابتعاد' وجهت كاثيري هذا الاقتراح في وجهه قبل أن تفقد أعصابها.

وأخذ هذا التحول المفاجئ في الموقف سيرجيو على حين غرة، في جملة واحدة متهورة اعترفت بالذنب باعتبارها لصبة وتفاوضت معه من أجل حريتها، ولكنها تريد القيام بذلك دون اعتذار أو تفسير، وجد جرأتها مثيرة 'أنت تحديني؟'

كانت عيناها الخضراء مشتعلة بنار التحدي، لكن في أعماقها كانت كتلة من الذعر وانعدام الأمان لأنها عرفت أنها كانت تقاتل حرفياً للحصول على فرصة للحفاظ على حياتها من التشتت من جديد.

'لما لا؟'

'وماذا سأستفيد أنا؟ مباراة ممتعة؟' سخر منها سيرجيو 'ساعة يد قيمتها لا تقل عن أربعون ألف جنيه استيرليني، أنت تعطين قيمة عالية لمجرد لعبة'

اجتاحت كاثيري موجة ذعر من تلك الأخبار، أربعون ألف جنيه؟ لم يخطر ببالها أن الساعة المفقودة ثمينة لهذه الدرجة وزاد خوفها 'الخيار لك'

'إذا خسرت، أريد استعادة ساعتني' أعلمها سيرجيو بتهكم 'أو على أقل تقدير تفاصيل عن مكان بيعها'

يسأل عن المستحيل مرة أخرى كانت كاثيري حريصة على عدم النظر في عينيها مباشرة، لكنها أرسلت موافقتها الضمنية على التحدي بهزة من رأسها .

التحدي ضاعف إفراز الأدرينالين في أوردها مرة أخرى، واشتدت حدة التوتر، سيلعب معها، ومهما كلفها الأمر

ركزت كاثي على المنظر الرائع من خلال أقرب نافذة وفكرت في الزنزانة المغلقة ونافذتها المرتفعة، وانقلب بطنها واقشعرت بشرتها الباردة لقد كان هو سيد الموقف ويمسك السوط بيده، في حين أنها لا تملك سوى ذكائها. 'حسنا....موافقة'

احضر الخادم مربع خشبي مصقول وعتيق ووضعه على مكان أنيق مع قطع الشطرنج المنقوشة، ووصلت خادمة بالمرطبات، وجلست كاثي في مقعدها، على الرغم من أنها لم تتناول الطعام منذ وقت الغداء رفضت العرض المقدم من الشراب والمقبلات الشهية التي رافقت ذلك، كل ذلك التحضير جعلها تضحك تقريبا بصوت عال، كانت ضيفة شرف، ولكنها تعرف أنها تلعب من أجل البقاء حية.

رفع سيرجيو قطعة بيضاء وسوداء ثم أغلق يديه حولهما، اختارت كاثي قبضة وفازت باللون الأبيض، وقالت لنفسها إنها فآل خير والتركيز سيجعلها في وضع ممتاز، الوقت لا معنى له بالنسبة إليها، فقط أنماط وتركيبات الموقف على اللوحة أمامها، كان لاعب عدواني ويتقدم

يجب أن تحقق الفوز، إذا خسرت فستفقد كل شيء وتعود من حيث بدأت إضافة أنه سيشتعل غضبا عندما تخبره بأنها لن تستطيع تقديم أي معلومات قد تؤدي إلى مكان الساعة.

'حسنا' وافقت كاثي مدعية أنها تملك المعلومات لأنه لم يعطيها أي خيار آخر.

'وأعتقد أنه مهما كانت نتيجة اللعب أرجو أن أتمتع بأفضل ترفيه تقديمه، ميا بيلا' غمغم سيرجيو، ورفع الهاتف ليطلب إحضار مجموعة شطرنج، انعقد حاجبها 'عفوا؟'

أعطاهما سيرجيو نظرة تقيمية فبعد كل شيء لقد سرقت ساعته وكانت تظن نفسها بارعة لتقف في وجهه بوقاحة 'سنهني المسابقة في السرير'

وقفت كاثي جامدة في مكانها والغضب المتزايد يرتفع بداخلها، وقد حطمها هذا الطلب، انه غير عادل تماما.

'بصرف النظر عن سيفوز؟'

'يجب أن يكون هناك شيء إضافي بالنسبة لي'

وافقها سيرجيو بلا حرج 'هل هذه كاثي جالفين الحقيقية؟ أم أن هناك كاثي أخرى مختبئة؟ أنتي مليئة بتناقضات مدهشة'

انزعجت كاثي انه لم يرد بغضب على تهكمها عليه عندما كانت حريصة على إبقائه على مسافة 'أنا؟'

'عاملة نظافة، عندما يمكن أن تكوني عارضة أزياء، لاعبة شطرنج يمكن أن تنضم للفريق الأولي، عذراء وسارقة' رفع سيرجيو يده وامسك بخصلات شعرها النحاسية 'أنا لا أحب ما أنتي عليه ولكنك تفتنيني، كارا ميا'.

داعب إبهامه الجلد الحساس خلف أذنها فارتعدت، وكان قريبا منها حتى تمكنت من شم رائحة عطره، الرائحة التي أيقظت حواسها، وكان تجاهلها لجسده القريب مستحيل، كان جسمها يتذكره بالفعل، ورفرفت أنفاسها في حلقها. أمال رأسها إلى الوراء ليجيرها على النظر إليه وهاجمها بعيون ذهبية قاسية 'احتفظي بالساعة . . . وأنا سأحتفظ بك الليلة' وذكرها بقسوة لا ترحم 'ولكن لا أريد ضحية في سريري'

وكاثي لا تعزم لعب دور الضحية، كانت فخورة جدا

بشكل سريع، ولكن كان لها إستراتيجية أكثر تعقيدا، تحركاتها السريعة لدفع وتيرة اللعب، سمحت له بالتقاط بعض القطع، وتقدم بعد ذلك فارسها خلفه.

'كش مات' تنفست بهدوء بعد فترة قصيرة وكانت تحاصر ملكه.

'كش مات' اعترف سيرجيو الذي صدم من مستوى ذكائها وشعر بالغضب والسخط أنها أخفت مدى مهارتها خلال المباراتين السابقتين.

أخذت كاثي نفسا مرتعشا في بطاء لقد فازت وأصبحت آمنة، بدت بشرتها رطبة من الإجهاد، دفعت كرسيها إلى الوراء ووقفت.

ومضت عيونه الذهبية الداكنة، ثم حذا سيرجيو حذوها 'لقد وافقني على التعادل في آخر مرة لعبنا'

'ربما كانت هذه طريقي لمغازلتك' رفعت كاثي رأسها عاليا، كرد فعل للتوتر الموجود في الجو 'الرجال لا يحبون أن يتعرضوا للهزيمة أليس كذلك؟'

'البعض يفضل التحدي' جادلها سيرجيو.

'ولكنك لست منهم' تجرأت كاثي بلهجة احتقار.

لتحاول ذلك، وإذا كانت تحكمت في رقعة الشطرنج، فانه سيحكم غرفة النوم، لقد وافقت على هذه الصفقة ورفضت السماح لنفسها بالتفكير والاستسلام لعواطفها أنها أكثر صلابة من ذلك، وإذا كانت تعاني من اختلال حياتها مرة أخرى، فأنها سوف تتعامل معها تماما كما فعلت من قبل قالت لنفسها بضراوة، امسك بيدها وقادها إلى قاعة ونزولا إلى الممر.

جناح غرفة النوم الرئيسية يطل على حديقة علوية كبيرة، لم تستطع أن تتخيل شيء جميل كالحديقة يمكن أن يوجد فوق العديد من الطوابق أعلى من مستوى الشارع، في حين كان ينزع ملابسها، بدأ قلبها يدق كالمطرقة، وشاهدت انعكاس صورته في الزجاج، وأحنى رأسه وقبلها على كتفها، وصدمتها استجابتها إليه مرة أخرى. ضحك سيرجيو بهدوء 'أنا لا أريد امرأة تتصرف مثل إنسان آلي، أريدك واعية ومستيقظة، بيلا ميا.'

'ماذا تعني هذه الكلمات؟' همست.
'يا عزيزتي، أحلامي عنك حرمتني من النوم منذ أن غادرت لندن.'

'لذا كوني لصة لا يغير من الأمر كثيرا بالنسبة لك؟'
تصلب جسده ورائها، وأدارها إليه ليستطيع النظر في عينيها.

ولكن كاثي لم تتأثر من قبل اللوم الصامت، لقد استفزته لما يقرب الغضب يمكن أن تشعر بمحاولته السيطرة على نفسه 'أنت أكثر حساسية مما يبدو.'

'ألا تخجلين من نفسك؟'

'هل شعرت أنت بالخجل لابتزازك لتحصل علي في السرير مرة أخرى؟'

نظر سيرجيو لها بسرعة وتقييم ثم فاجأها بضحكه 'لا اعترف، ووجهه القوي الوسيم ملئ بالتسلية 'ولكن لماذا سأخجل؟ أنتي تريدين ذلك أيضا.'

'ألا يقول الرجال دائما لأنفسهم مثل هذه الأشياء؟'
استسلمت لرعدة خفيفة في صوتها العصبي.

حرك سيرجيو رأسه المتغطرس وقبلها 'أنتي تريدينني' نظر سيرجيو إلى وجهها المحمر

'اعترفي بذلك'

'لا!' تومض عيونها الخضراء مثل الزمرد المصقول.

'على الرغم من أن ذلك سيرضييني؟' رد سيرجيو على نحو سلس كالحرير.

'يمكنك الحصول على ليلة واحدة وهذا كل شيء، ولا تقرب مني مرة أخرى أبدا!' ردت كاثيري بغضب.

'هل فهمت ذلك؟'

"أوه نعم . . بيلا ميا' رد سيرجيو وأخذها بين ذراعيه إلى السرير 'أما إذا كنت موافقا أو لا فهذا سؤال آخر، أنا أكره أن أفعل ما يأمرني به الآخرين .

'قل لي شيئا لا أعرفه' وجدت كاثيري نفسها ممددة على السرير ونظرت نظرة استياء للنوافذ المضاءة بنور الشمس 'يا الهي.. أغلق الستائر!'

فعل سيرجيو ذلك مستمتعا بتحولها المفاجئ من باردة ومشاكسة إلى مدعورة والقي سترته وربطة عنقه بينما كان يشاهدها مع نظرات ذهبية، شعرها أشعث وعيناها الجميلة مليئة بالقلق، واعترف أن لها جاذبية غير عادية . وفجأة حدق سيرجيو في حالة صدمة في الندبة الخشنة

التي شابت البشرة البيضاء من ظهرها 'ماذا حدث لك؟' عندما أدركت كاثيري ما استولى على انتباهه رمت نفسها

مرة أخرى على الوسائد بحيث خبأت جزءا من جسدها، كان ينظر إلى الدليل القبيح للهجوم الذي تعرضت له من ثلاث سنوات 'لا شيء'

'هذا ليس لا شيء'

وفحص عيونها الخضراء الزاهية وجسدها المتوتر 'أنا لست مضطرة للحديث عن ذلك إذا كنت لا أرغب في هذا' نظر سيرجيو إليها بتصميم 'هل أنت على استعداد لهذه المعركة؟'

شعرت كاثيري بالتوتر بشكل لا يصدق 'إذا كنت لا تحب ذلك، أرسلني للمنزل'

حدق سيرجيو لأسفل في وجهها بقوة عدوانية من صياد مفترس ولم تستطع نزع عينيها عنه وردا عليها قبض بأصابعه على مؤخرة رقبتها 'ربما سأحب التقاتل معك، بيلا ميا' وقبلها قبلة طويلة منعته من اخذ أنفاسها.

'أنتي تريدينني أيضا' 'إنها رغبة متبادلة رأيت ذلك في المرة الأولى التي نظرت فيها إلى وجهي'.

أنزلت رموشها لإخفاء عينيها عنه، إنها عاجزة عن السيطرة على نفسها 'أنت عنيد جدا'

'أنا لست هنا لأرضي غرورك!'
'هكذا إذن . . . سنرى'
وانضم إليها في السرير.

.....

كان هناك لحظة من النشوة الخالدة النقية، وفجر كل هذه المشاعر الجميلة فيها مرة أخرى، ثم تذكرت كيف كانت الأمور بينهما في الواقع . . . إحساس بالغضب والخزي والمرارة اجتاحتها وشعرت بأن الأرض تهتز تحتها بشكل مرعب، ونتيجة لشعور عميق إنها مهددة انتزعت نفسها من ذراعيه في لفطة عنيفة من الرفض.

'هل يمكنني المغادرة الآن؟' طلبت كاثي، وهي تنزل من الجانب الآخر للسرير ووضعت ساقها قبالة الحافة مع رغبة في الخروج أكثر وضوحاً من أي كلام 'أم أنك تصر حقاً أن أبقى طوال الليل؟'

اعتاد سيرجيو على نوع من النساء يحاولن دائماً إسعاده وإرضاء غروره بكلامهم فتضايق من موقفها الهجومي.

كاثي لم تنتظر جواباً منه، إنها في عجلة من أمرها لكنها لم تكن مستعدة تماماً لموجة من الدوخة التي عصفت بها،

مالت الغرفة أمام عينيها وأصبح وجهها رطباً من العرق ترنحت وتمايلت قبل أن تتراجع على عجل وتجلس على السرير مرة أخرى.
'ماذا حدث؟' سأل سيرجيو.

شعرت كاثي بموجة بطيئة من الغثيان وأخذت نفساً عميقاً في محاولة يائسة للتخلص من الدوار 'ربما وقفت بسرعة كبيرة'

'تمددي' ضغط سيرجيو ظهرها على الوسائد 'اعتقدت انه سيغمي عليك'

'لم أذق الطعام منذ ساعات، هذا كل شيء' تلمت 'سأكون بخير في دقيقة واحدة'

'أنا سأطلب الطعام' استخدم سيرجيو الهاتف بجانب السرير وبدأ بارتداء ملابسه

رفضت كاثي النظر في وجهه 'أريد فقط العودة إلى منزلي.'

'بمجرد أن تأكلي شيئاً وتشعري على نحو أفضل' أخبرها بخشونة ونظرة مظلمة كئيبة على وجهه.

سيطر عليها التعب حقاً ولكن هذه الموجة من الدوار

كانت غير مألوفة بالنسبة لها ابتلعت كاثيري ريقها بصعوبة
إنها تعرف أنه ليس هناك وسيلة لتشعر على نحو أفضل في
المستقبل، كان قد دمر لها السلام الذي تعيش فيه ودمر
كرامتها، فماذا لو تحقق أسوأ مخاوفها وإنها كانت حاملاً؟
حاملاً من شخص تكرهه مثل السم؟
.....

نهاية الفصل الرابع

في صباح اليوم التالي، استيقظت كاثي وهي تشعر بالمرض مرة أخرى، وعلى الرغم من أنها تخشى استخدام اختبار الحمل كانت قد اشترت واحدا وهي خائفة من انه من المبكر استعماله وهي لم يعد لديها أعصاب للانتظار لفترة أطول اختبار صغير يستغرق عدة لحظات لديه القدرة على قلب حياتها.

بعد بضعة دقائق، ظهرت النتيجة سترزق بطفل، انقلب بطنها وشعرت بموجة من الذعر والغثيان وكان عليها أن تجري إلى الحمام، حتى لقمة الخبز المحمص كانت أكثر مما يحتمل جهازها الهضمي.

لم يبدأ اليوم بداية مرضية عند سيرجيو أيضا كان قد وصل لتوه لمبنى تورينتي عندما طلبت مساعدته الشخصية باولا ومدير الأمن رينزو كاتالوني عقد اجتماع عاجل معه.

وضعت باولا الساعة التي لم يتوقع أن يراها سيرجيو مرة أخرى على مكتبه 'أنا آسفة حقا، يا سيدي لقد شعرت بالغضب الشديد حول هذا الموضوع، جئت إلى المكتب في وقت مبكر جدا من صباح اليوم الذي كنت سأسافر فيه للعطلة لأنني أردت أن أتحقق من أن كل شيء على ما

الفصل الخامس

كان عليها النظر في جميع الخيارات المتاحة أمامها والتزام الهدوء، ولكن إذا اختارت أن تكون أم وحيدة فلن تكون قادرة على إدارة شؤونها دون مساعدته المالية، هذا الاحتمال جعلها تشعر بنفور شديد، إنها لا تستطيع أن تنسى قول سيرجيو تورينتي لإمكانية حملها واختيارها نمط 'حياة مريحة للغاية'

'مكالمة لكي' قالت لها زميلتها في العمل.

'لماذا لا تجيئي على هاتفك النقال؟' استفسر سيرجيو، صوته المتشدق على الخط ثبتها في مكانها.

'أنا لا يحق لي الرد على المكالمات الشخصية، أنا آسفة لا أستطيع أن أتحدث إليك' قالت له كاثيري بصراحة وقطعت الاتصال غاضبة كيف يتجرأ على الاتصال بها، أليس هناك أي حد لغطرسته؟ ألا يستطيع أن يفهم أنها لا تريد أن تسمع أي شيء منه؟

تلك الليلة بعد أن تركها في سلام لترتدي ملابسها وتتناول الطعام الذي جاء إليها، غادرت إلى منزلها في سيارة ليموزين واستسلمت للبكاء حتى نامت من التعب، بطبيعة الحال عليها أن تتحدث إليه عاجلاً أم آجلاً اعترفت

يرام قبل أن أغادر، ورأيت ساعتك على الأرض في مكتبك، فوضعتها في درج مكثي لحفظها في مكان آمن 'وجدت ساعتني؟' توقف سيرجيو بشك 'ولم تقولي أي شيء؟'

'كنت في عجلة من أمري لمغادرة البلاد، لم يكن هناك أحد آخر بالمكتب، لقد أرسلت رسالة بريد إلكتروني لموظف آخر بمكان ساعتك، ولكن من الواضح انه تجاهل الرسالة' أوضحت باضطراب وقلق 'عندما عدت إلى العمل صباح اليوم، ذكر أحدهم أن ساعتك قد ضاعت ويعتقد الجميع انه تم سرقتها، عندها فقط أدركت أن لا أحد يعرف ماذا حدث '.

.....

في صباح ذلك اليوم لم تستطع كاثيري إلا أن تلاحظ كل امرأة حامل في المنطقة المجاورة لها واستغربت من كثرة عددهم، ورغم أنها تقبلت واقع محنتها إلا إنها تشعر بموجة من الذعر والرعب في انتظار الانقضاء عليها.

نساء أخريات تمكنت من التعامل مع حالات الحمل غير المخطط له وهي تستطيع أن تفعل ذلك أيضا قالت بإصرار

وأرادت حفرة عميقة لتختبئ فيها، فتحت شفتيها للاحتجاج على إنها لا تريد أن ترى سيرجيو وليس لديها أي رغبة على الإطلاق أن تعامل معاملة خاصة، فكرت كاثي في سيرجيو بعدم ارتياح واضح عليها كانت تشعر بالحرَج والغضب وهي تحت النظرات السرية والمنخفضة للموظفين منتظرين التعليق بعد خروجها من الوكالة، فما يريده سيرجيو يحصل عليه .

ثائرة مع استياء شديد، ركبت كاثي في المرسيدس المنتظرة خارجا، هل تخبره أنها حامل؟ أو أنها بحاجة إلى التعامل مع مشاعرها الخاصة قبل أن يعرف؟ بعد خمس عشرة دقيقة، وصلت أمام فندق خاص، وفتح البواب لها مقصورة فخمة، استقبلها واحد من الحراس الشخصيين لسيرجيو في البهو ورافقها في المصعد حتى دخلت إلى غرفة الاستقبال الفخمة.

مشى سيرجيو من خلال الأبواب المؤدية للشرفة، وقفز قلبها واحتبست أنفاسها القصيرة في حلقها، بغض النظر عن شعورها حول سيرجيو، أو عدد المرات التي شاهدها فيها لم يقلل ذلك من تأثيره عليها، كان رد فعلها لا إرادي

على مضض، ولكن ليس الآن ربما في وقت لاحق نعم التأخير أفضل بالنسبة لها .

في منتصف النهار وصلتها باقة مذهلة من الأزهار، فتحت كاثي البطاقة التي وقعت بالأحرف الأولى فقط من اسمه، لماذا يتصل بها ويرسل لها الزهور؟ زهرية باهظة من الزنابق حاولت إعادتها لرجل التسليم 'أنا آسفة لكنني لا أريد هذا'

'هذه ليست مشكلتي' قال لها وذهب بسرعة.

بعد ساعة، جاء اتصال هاتفي آخر من سيرجيو، لكنها رفضت أن ترد، عند الظهر نادها المشرف عليها وأخذها جانبا ليتحدث معها في صوت منخفض 'لديك وقتا إضافيا لاستراحة الغداء اليوم.'

'في الواقع، لقد قيل لي أن أخبرك انه سيكون من الأفضل أن تأخذي ما تبقى من بعد ظهر اليوم إجازة.'

ردت كاثي في حيرة 'ولكن لماذا؟'

'تلقى المدير طلب خاص من رئيس مجلس الإدارة، وأعتقد أن سائق السيد تورينتي ينتظرك في الخارج ليقلك'

احمرت كاثي حتى شعرت أنها على وشك الانفجار،

نظرت إليه وهي تعلم أنها ستفعل مرارا وتكرارا، كان يبدو كما لو أن حاسة سادسة متمردة منها على اتصال دائم معه.

'ماذا أقول؟' تشدق سيرجيو بلهجته العميقة على نحو سلس 'أنا نادرا ما أخطئ، ولكن لا أعرف ماذا أقول لك ..'

'حسنا، صدقني، أنا لا تنقصني الكلمات!' ردت كاثير بشدة 'كيف تجرؤ على وضعي في موقف حيث لم يكن لدي خيار سوى أن أتي إلى هنا لأراك؟ أنا أحب عملي، ولكن ما فعلته اليوم . . . تذهب إلى المدير للمطالبة بأن أخرج من العمل . . . ذلك هو المعادل الوظيفي للانتحار!'

'كنت في حاجة للحديث معك وأنا قدمت طلبا مهذبا، لا تبالغي'

'أنا لا أبالغ' برقت عيناها الخضراء من السخط 'لم أكن أعرف أنك تملك وكالة الإعلان، فضلا عن شركة التوظيف . . . طلب من رئيس مجلس الإدارة هو بمثابة الأمر، الآن لقد جعلت من الواضح أن بيننا نوع من علاقة

شخصية، وسأكون مثل حاملة الطاعون في العمل! بعد هذا لا أحد سيأخذني على محمل الجد وزملائي سيعدون الأيام حتى ينتهي عقدي المؤقت'

زفر سيرجيو أنفاسه بصوت مسموع 'إذا كان هناك مشكلة، سوف أؤمن فرصة عمل لك في مكان آخر'. ضمت يديها في قبضة من الإحباط 'ليس هناك ما هو بهذه البساطة، هل هذا حقا كل ما عليك أن تقول؟'

'لا . . . كان علي أن أراك اليوم للاعتذار' عيناه ثابتة عليها لا تتزعزع 'ساعتي لم تسرق، أسف لاتهامك بشيء لم تفعله'

هذا التغيير في الموضوع، ومعرفتها أن ساعته تم العثور عليها جعلها صامته.

'ولكن هناك شيء واحد لا أستطيع أن أفهمه' استمر سيرجيو يهز رأسه ببطء 'لماذا اعترفت بسرقة ساعتي في المقام الأول؟'

'ماذا يمكن أن أفعل؟ أنت لم تصدقني عندما قلت لك أنني لم أفعل!'

'لكنك لم تصري على براءتك لفترة طويلة جدا، عندما

لا يمكن أن أفعل؟ أنت لم تصدقني عندما قلت لك أنني لم أفعل!'

'لكنك لم تصري على براءتك لفترة طويلة جدا، عندما

لا يمكن أن أفعل؟ أنت لم تصدقني عندما قلت لك أنني لم أفعل!'

'لكنك لم تصري على براءتك لفترة طويلة جدا، عندما

لا يمكن أن أفعل؟ أنت لم تصدقني عندما قلت لك أنني لم أفعل!'

'لكنك لم تصري على براءتك لفترة طويلة جدا، عندما

لا يمكن أن أفعل؟ أنت لم تصدقني عندما قلت لك أنني لم أفعل!'

'لكنك لم تصري على براءتك لفترة طويلة جدا، عندما

لا يمكن أن أفعل؟ أنت لم تصدقني عندما قلت لك أنني لم أفعل!'

'خلافاً لك هذا الرجل لم يلتق بي وليس لديه معرفة شخصية لي، وكان يؤدي عمله، يجب عليك أن تلوم نفسك عن إساءة التقدير، وليس هو'

'دفاعك عن رينزو يفاجئني، لماذا لا نناقش خلافاتنا على الغداء؟'

"أفضل أن أموت من الجوع أولاً على أن أكل معك!" ردت كاثيري غير متأثرة بعرضه.

'أحب طبيعتك المتقدمة، ولكن أنا لا أحب الدراما، كارا ميا'

'استياء قوي سيطر على كاثيري، كان يماطلها، والألم والغضب المتصاعد بداخلها من عدم قدرتها على احتراق أعصابه الجليدية جعلها تكمل 'الليلة الماضية كنت خائفة من استدعاء الشرطة، شعرت بالرعب من أن ينتهي الأمر بـرجوعي للسجن، هذا هو السبب الوحيد الذي جعلني أنام معك، وأنا أكرهك حقاً لذلك'

'أنت غاضبة مني، وأنا أقبل ذلك، وأنا على استعداد للتكفير عن هذا الخطأ بكل ما في وسعي، لكنني لا أقبل أنك نمت معي فقط لأنك خائفة'

عرضت اللعب على ساعتي، أنا بطبيعة الحال أخذت ذلك على أنه اعتراف بالذنب وتصرفت وفقاً لذلك'

'أنت تصرفت بشكل مروع' أشعل الغضب اللون على خد كاثيري.

'أنا لست شخصاً بسيطاً، إذا أسأت إلي فانا أقوم بالرد، والأوضاع لم تكن في صالحك، أنت لصبة مدانة وهذا ما أكد رأيي' دافع سيرجيو من دون أي تردد 'ولكن إذا لم تتحديني في تلك اللعبة وفقاً للشروط التي طلبتها لم أكن سأنام معك الليلة الماضية'

ارتعدت كاثيري من الغضب 'هكذا حتى عندما تعتذر فإنها حقاً غلطتي أنا؟'

'لم يكن هذا ما قلته، أنا طردت اليوم رئيس الأمن لدي بسبب هذه القضية'

'الشرطي السابق؟ أنت طردته لأنه قفز إلى نفس النتيجة التي توصلت أنت إليها؟' صاحت كاثيري في اشمئزاز.

'كيف يمكن أن تكون ظالماً هكذا؟'

تنفس سيرجيو بحدة مرتبكاً من ردة فعلها 'أنا ظالم؟ كيف؟'

انتشر الغضب داخل كاثيري كالفيضان، 'طبعاً ستقول ذلك!'

'ولكننا نعرف أن كل هذا غير صحيح' رد سيرجيو براحة وتأملت عيونه الذهبية عليها في نظرة تحدي حارقة كلمسته، وتكهرب الجو بينهما.

كاثيري كانت متوترة جداً لدرجة الألم، وسحق قلبها داخل صدرها، وأخذت تتنفس بصعوبة 'لا تقل لي ما أعرف' اعترفي بما هو واضح. الكيمياء بيننا قوية للغاية، ألا تعرفين كم هو نادر أن تشعرني بذلك مع شخص ما؟' غمغم سيرجيو بصوت أجش.

شعرت بساقيها ضعيفة ومتذبذبة، ورفرفت الفراشات في بطنها، وأصبح فمها جافاً 'هذا لا يهم' هذا الأمر يهم دائماً.

اختزقت نظراته المفترسة الرائعة عينيها، وشعرت بموجة من الإثارة تجتاحها، وشعرت بحاجة ملحة للإحساس بلمسته عليها، شددت يديها في قبضة قوية لقد كان يجري كالإدمان في أوردتها، وأخذت ترتجف من قبضة هذا الجنون، وقاتلت ضعفها بكل قوة وطاف غضبها على

السطح مرة أخرى 'أنا لا أريد القيام بأي شيء معك' ولكن إذا لمستك الآن ستحترق بين ذراعي، بيلاً ميلاً رد سيرجيو باستمتاع.

'لا تفكر حتى في الاقتراب!' رد فعلها كان قويا 'أنا لست غبية، أنا أعرف كيف تفكر بي، لقد كنت سريعاً جداً أن تذكرني اليوم بأني سارقة، تقريبا في نفس جملة اعتذارك لاتهامي بسرقة ساعتك'

نظر سيرجيو إليها غير نادم على الإطلاق 'أنا لا أحب الكذب أو المراوغة، كيف تتوقعين مني أن أشعر تجاه تاريخك باعتبارك مجرمة سابقة؟ هذا ليس مقبولا، كيف يمكن أن يكون؟'

فاجأت كاثيري موجة من الدموع الشائكة التي تهدد بالظهور في عينيها، هي لم تكن من النوع الباكي، ولكنها كانت في فوضى متشابكة من العواطف، وكيف سيكون رده عندما تخبره أنه بغض النظر عن تاريخها المشين إنها حامل بطفله؟ إنها لا تستطيع أن تتحمل الإذلال، وركزت بثبات على الشرفة حيث يمكن أن ترى زاوية الطاولة وكأس للشراب موضوعة فوقها 'أمل أن تعود بي السيارة

مرة أخرى إلى العمل' قالت بإحكام 'أنا حصلت على ساعة لتناول طعام الغداء وقد تأخر الوقت' 'أريدك أن تبقي'

'لا تستطيع أن تحصل دائما على ما تريد' كانت كاثي تكافح للسيطرة على الأفكار والمشاعر التي تهاجمها في موجات 'أصبحت الأمور أكثر تعقيدا مما تعرف' 'أي أمور؟' رد بنفاد صبر وملاحه مظلمة.

كان يريد جسدها فقط فكرت كاثي في هذه الإهانة المريرة، ولكنها شجعتة وهي تعلم أنه لا يمكن إلقاء اللوم عليه كليا لذلك، وحتى مع ذلك، كان متغطرسا يملك امتياز الثروة والمكانة الاجتماعية، وإدانتها السابقة جعلتها ادني من وضعية في عينيه، وذلك لن يتغير أبدا، وتساءلت لماذا لا تخبره أنها حامل، فمرور الزمن لن يغير شيئا في الواقع وزفرت بشدة، إعلان الأخبار السيئة وإعطائه فرصة للتصالح ربما كان أكثر كرامة لها.

'أنا حامل' قالت له كاثي بشكل قاطع 'أجريت الاختبار في المنزل هذا الصباح' وكان الصمت الذي سقط على المكان بلا نهاية الشيء الذي أرهق أعصابها.

في اللحظة التي تكلمت فيها نظر إليها سيرجيو نظرة حادة، وتحول لونه إلى رمادي . . . وخافت أنها قد صدمته، لكن ذلك كان رد فعله الوحيد المرئي انضباطه الذاتي انتصر وقال 'ينبغي أن يؤكد الطبيب هذه النتيجة' تشدق دون نبرة 'سأنظم ذلك الآن'

شعرت كاثي بالانزعاج بسبب هدوءه ودمه البارد، وأعطت هزة موافقة من رأسها، وكان بالفعل يستخدم الهاتف وبعد بضع دقائق قال لها انه رتب موعد مع طبيبه الخاص.

'إذا أكد الحمل هل لديك أي فكرة عما تريدين فعله؟' استفسر سيرجيو.

زاد توترها من لمحة التحذير من الرجل الذي يفضل أن تحل كل مشكلة بسرعة 'أنا لا أريد إجهاضه' قالت في حزم، شعرت بأن من العدل أن يعرف موقفها.

'لم أكن سأقترح ذلك' رد سيرجيو وهو يرافقها للخروج من الجناح للغداء، لاحظت انه لم يعد على جدول أعماله، في المصعد قالت بآلم 'أنت لست بحاجة إلى أن تأتي معي لرؤية الطبيب'

'نحن في هذا معا'

'الطبيب يمكنه تأكيد ذلك، هذا كل ما تحتاج لمعرفته في هذه المرحلة'

'كنت أحاول أن أدعمك'

تجاهلت كاثيري قوله بهزة من كتفها إنها لا تثق به، ولا تريد أن تكون تحت ضغطه، وحقيقة أنه كان حريصا على عدم إظهار مشاعره الحقيقية عن حالتها جعلها حذرة منه. 'أنا سأراك الليلة' أخبرها سيرجيو.

'أريد بضعة أيام للتفكير في كل هذا' 'كم يوما؟'

كان الصمت غير مريح وضم سيرجيو يدها إليه 'كاثيري' ..

دفعت يده بعيدا 'أنا سأكلّمك' وخيم على الجو فتور واضح.

.....

بعد ساعة في وقت لاحق أكد الطبيب الذي تحدث معها بسلاسة أنها حامل، وحذرها من نقص وزنها، وجعل الممرضة تقدم لها مجموعة من النشرات الاستشارية، والحياة

الجديدة لكاثي بدأت تبدو لها أكثر واقعية . عادت مرة أخرى إلى وكالة الإعلانات وحاولت ألا تبدو واعية إلى نظرات الفضول التي كانت تتلقاها والصمت المفاجئ عندما مرت بهم، وبقيت تعمل حتى وقت متأخر لتعويض الوقت الذي غابته خلال الغداء.

في صباح اليوم التالي عندما وصلت إلى العمل وجدت مجلة أسبوعية كانت ملقاة على كرسيها، وأظهرت أنها مطوية بعناية على صفحة معينة كان سيرجيو خارجا من ملهى ليلي في نيويورك مع ممثلة الأفلام الشابة الشهيرة الشقراء كريستبال جانسون وأفاد المقال إنها مع آخر عاشق لها، ضاق حلقها بألم وانخفضت معنوياتها، غصبت كاثيري ابتسامة على شفيتها ورمت المجلة في سلة القمامة حسنا، شخص ما قدم لها معروفا في لفت انتباهها لتلك الصورة، ووأحمد أي توقعات حمقاء أو رومانسية في مهدها، قد تكون في انتظار طفل سيرجيو تورينتي، ولكن ذلك كان كل ما بينهما الآن.

.....

في ذلك المساء عندما كانت كاثيري تعمل في المقهى قالت

المساء رينزو كاتالوني قام بزيارة غير متوقعة لها طرق باب غرفتها.

'أريد أن أتحدث إليك هل تعطيني خمس دقائق؟' سأل ضابط الشرطة السابق بصراحة، شاحبة ومتوترة مع عدم ارتياح، وافقت كاثي على مضض.

'لقد أعادني السيد تورينتي لعملي كمسئول عن فريقه الأمني' تطوع رينزو بالكلام 'وعرفت انك السبب في تغيير رأيه'

استغربت كاثي من نزاهته 'لكنني أشرت فقط إلى أنه ليس من العدل توجيه اللوم عليك لإساءة التقدير عندما كنت لا تعرفني شخصيا'

'وفي هذه الظروف، كان ذلك كرما منك توضيح هذه النقطة دفاعا عني' رد الرجل بحرارة.

'أريد أن أشكرك وأخبرك انه إذا كان هناك أي شيء يمكنني القيام به بالنسبة لك، من فضلك لا تتردد في طلب المساعدة مني'

ذهبت كاثي إلى السرير في تلك الليلة وشعورها أكثر مرحا وأقل خجلا من الماضي الذي لا تستطيع تغييره، كان

لبريدجيت كل شيء، وخلال ذلك الاعتراف، ألقت بريدجيت عدة تعليقات فظة حول سيرجيو وأعطت كاثي عنقا مطمئنا 'كونك حامل ليست نهاية العالم، وتوقفي عن التفكير كما لو أنه كذلك'

ابتلعت كاثي ريقها بصعوبة 'أنا خائفة' 'إنها صدمة، ناهيك عن الخوف الذي منحك إياه سيرجيو تورينتي عندما اتهمك بسرقة ساعته' تمنت بريدجيت بضيق 'عندما أفكر في ما واجهته يجعل دمي يغلي' 'على الأقل كان صادقا' تمنت كاثي بثقل 'ولكن أنا أكرهه لذلك؟'

"لا تفكري به، أنا مهتمة بك أكثر" 'لماذا أبكي طوال الوقت؟' قالت كاثي أسفه، والدموع تفيض من عينيها.

'الهرمونات' أجابت بريدجيت بإيجاز.

.....

على مدى الساعات الثماني والأربعين التالية اكتشفت كاثي اثنين من مكالمات لم يرد عليها من سيرجيو علي هاتفها وأبقتة مغلقا لأنها لا تريد التحدث معه، في ذلك

حقيبتها وسترتها.

كان مثال للأناقة الباردة في حلة سوداء وربطة عنق من الحرير، كان سيرجيو واقفا في الخارج مع حارسه الشخصي عند الباب، في حين أن اثنين آخرين كانوا على الرصيف.

درس سيرجيو كاثي وعيونه في حالة تأهب، كانت رقيقة وشاحبة وشعرها النحاسي مثبت في اعلي رأسها، وعيناها بلون التفاح الأخضر معادية، تبدو بالكاد خارجة من سن المراهقة، لكن تلك الوقائع لم تؤثر على جمالها المذهل.

'كان من المفترض أن تنتظر مكالمتي' شكت كاثي وهي تدخل في سيارة الليموزين.

'هذا ليس أسلوبى' غمغم سيرجيو بتكاسل وتشدقه الكسول جعلها واعية لجاذبيته 'أنت في حاجة لجواز سفرك سنذهب إلى باريس صباح اليوم'

اهتزت كاثي وفرغ الأكسجين من رئتيها 'باريس؟ هل هذه نكتة؟'

'لا'

'ولكن أن نذهب كل هذه المسافة لمجرد يوم واحد وأنا

يوم السبت وكانت تقدم الفطور في المقهى عندما ظهر سيرجيو يبحث عنها بنظراته في جميع أنحاء الغرفة حتى رآها، لجزء من الثانية وقف يحدق بها بقوة، ومرت نظرتة عليها كشحنة كهربائية، والتهب وجهها وسارعت إلى المطبخ وبقيت هناك.

وضعت بريدجيت رأسها في الباب ونادت 'كاثي؟ علينا أن نعمل بدونك اليوم، سمحت لسيرجيو بأخذك للمنزل ' 'بريدجيت أنا . . . '

'عليك التحدث معه في وقت ما'

عرفت كاثي أن ذلك كان صحيحا، ولكن هذا لا يعني أن تحقق رغبتها التي تغلي بداخلها لاقتحام المكان وإخبار سيرجيو بالضبط ما تفكر فيه بالنسبة لخيانته، ولكن بوجود طفل رضيع على الطريق إنها في حاجة لإلقاء نظرة على المستقبل قالت لنفسها بإصرار، كان سيرجيو أعزب ويمكنه أن يفعل ما يريد، وكان هذا حمل غير مخطط له، والجانب الحميم من الأمور قد انتهى بينهما، وإقامة اتصال ودي مع والد طفلها يجعل الأمور على نحو أفضل في المستقبل، خرجت من الباب الخلفي للمقهى ممسكة

من المفترض أن أكون في العمل. . . قالت بسرعة لأنها
كلما فكرت في ذلك، كلما أرادت أن تفعل ذلك.
رفع سيرجيو حاجبيه 'لما لا؟ علينا أن نتحدث وأنت
مشدودة ومتوترة، وأود أن أجعلك تشعرين بالاسترخاء.
.....

نهاية الفصل الخامس

كانت المقصورة الخاصة في طائرة سيرجيو فخمة وكبيرة جدا مزودة بأماكن للجلوس زينت على الطراز الحديث، ويوجد بها مكتب داخلي وسينما ومسرح وعدة غرف للنوم، كانت كاثيري ترتدي سترة من اللون البيج وجينز، فشعرت بأن شكلها مناف لذوق المكان المحيط بها.

'أينما أكون أحب أن أكون قادرا على العمل، اقضي الكثير من الوقت في السفر وأنا عادة ما يرافقني العديد من الموظفين' أوضح سيرجيو خلال غداء لذيذ أعد لهما من قبل رئيس الطهاة الشخصي بحلول الوقت الذي كانت تستعد فيه الطائرة للهبوط، لأنها كانت رحلة قصيرة للغاية.

'لماذا باريس؟' سألت كاثيري وهي في السيارة التي تنقلهم بعيدا عن الزحام والضجيج من المطار.

'فرنسا لديها قوانين صارمة خصوصية للصحافة، يجد العديد من الشخصيات العامة وسائل الإعلام هنا أقل تدخلا في الحياة الخاصة وأكثر سهولة لصيانتها' أعلمها سيرجيو بسلاسة

'أين تأخذني؟'

الفصل السادس

'إنها مفاجأة سارة كما آمل، كارا ميا'

كانت وجهتهم في جزيرة أيل سانت لويس، واحدة من المناطق السكنية الأكثر تميزا في باريس، توقفت السيارة على الرصيف المزين بالشجر الخلاب واصطف أمام أحد المباني الأنيقة في القرن السابع عشر، وارتفع الفضول داخل كاثيري، رافقها سيرجيو للدخول، وسقطت الشمس من نوافذ مضيئة طويلة على قاعة أنيقة وسلم استكمل في ديكور لافت للنظرة المعاصرة.

'لا تترددي في استكشاف المكان' غمغم سيرجيو بهدوء. لم تبذل كاثيري أي محاولة لإخفاء حيرتها 'ما الذي يحدث؟ لماذا جلبتني لهذا البيت؟'

'لقد اشتريت هذا المنزل لك، أريدك أن تربي طفلي هنا ' كاثيري ذهلت من الصياغة (طفلي) وليس طفلنا، ولاحظت الفارق ولكنها حاولت أن تنظر إليها باعتبارها علامة مشجعة على رغبته في المشاركة في مستقبل الطفل هزت رأسها ببطء، ولمع شعرها تحت الأضواء وعينيها الخضراء مليئة بالشكوك والريبة 'هل تريدني أن انتقل إلى بلد آخر وأعيش معتمدة عليك؟ هل من المفترض أن تصفق يدي

من الفرح أو شيء من هذا القبيل؟'

'اسمحي لي أن اشرح كيف أرى هذا' حثها سيرجيو. ابتلعت كاثيري غضبا آخر على وشك الانفجار من غطرسته وجرأته في التفكير، إنها تفهم أنه كان من المفترض أن تكون ممتنة حتى الموت بهذه المفاجأة التي كلفته الملايين، ربما يعتقد انه ذكي وسخي وربما كان يعتقد أنها مشكلة يمكن أن يكون أفضل علاج لها هو المال، بغض النظر أنها تشعر بالإهانة والإذلال، مرة أخرى انه مبدع في توضيح الاختلاف في الثروة والطبقة الاجتماعية والوضع بينهما، في الوقت الذي يصر فيه على تنفيذ كل القرارات نيابة عنها.

'بعض النيذ؟' اقترح سيرجيو ووضع زجاجة أنيقة على الطاولة، 'إنها برونلو الكلاسيكية من الكروم ازاريني، والتي تنتمي إلى توريني لعدة قرون'

فمها السخي مضغوط 'أنا حامل وليس من المفترض أن اشرب، الكحول ليس فكرة جيدة' سألته عندما واصل النظر إليها دون فهم 'لا تعرف شيئا عن النساء الحوامل؟' عبس سيرجيو 'ولماذا سأعرف؟'

طوت كاثي ذراعيها 'قل لي لماذا تعتقد أنه ستكون فكرة جيدة بالنسبة لي الانتقال إلى فرنسا'
'إذا ظللت في لندن، سوف تكوني مطاردة دائما من ماضيك'

'تعني سجلي في السجن' شعرت بالغثيان وتمايلت في رد فعل على التوتر المفاجئ المتزايد وعدم الارتياح.
نظر سيرجيو لها ووجهه قوي قائم 'بمساعدي يمكنك إعادة كتابة هذا التاريخ ودفن الماضي، يمكنك تغيير اسمك والتحرك هنا للشروع في حياة جديدة، وسيكون لديك فرصة ثانية وستقدمين أيضا خلفية أقل إثارة للجدل بالنسبة لطفلي'

صراحته تخرج حقا، وحاولت استنشاق جرعة من الهواء، سارت كاثي إلى النافذة، كانت أظافرها تحفر في كفها وحاربت من أجل الاحتفاظ برباطة جأشها 'وهل تعتقد أن هذا ما يجب أن أقوم به؟'

'إذا كنت في لندن حتما ستلاحقين من قبل الصحافة، وبمجرد أن يحصل ذلك سيخرج المارد من قمقمه، ولن تكون هناك فرصة أخرى'

في حركة مفاجئة، فردت كاثي ظهرها 'لقد استمعت إليك، والآن استمع إلي، ذهبت إلى السجن لجريمة لم ارتكبتها، لم أكن أنا من سرق هذا الإبريق، أو أي من الأشياء الأخرى التي اختفت من مجموعة السيدة تابلو'.

بعيون سوداء كمنتصف الليل باردة وعنيدة أخذ سيرجيو أنفاسه في همسة بطيئة طويلة 'أنت ارتكبت خطأ، لقد كنت صغيرة جدا ولم يكن لديك أي أسرة، دعينا ننتقل من هذا، ونتعامل مع التحديات الحالية'

شحبت كاثي وفقدت لونها وهي تحرق فيه، لقد رفض النظر في أنها قد تكون بريئة حتى 'ألا يمكنك أن تعطيني فرصة استماع عادلة؟'

'كان لك جلسة استماع في محكمة قانونية أمام قاض وهيئة محلفين قبل أربع سنوات'

شاحبة كالأموات من هذا الرد القاسي، نظرت كاثي بعيدا عنه، وشعرت كما لو كان قد صفعها، حاولت أن تفتح الباب وتخبره الحقيقة لكنه صفقه في وجهها، ورفض الاستماع إليها، لم يكن مهتما بقصتها لأنه كان مقتنعا بأنها مذنبه.

كان سيرجيو قريبا جدا منها حتى أنها تمكنت من النظر إليه ورؤية النقاط الذهبية في عينيه وفتنت بهما وبعدي تأثيرهم عليها، رغم العداء والجرح بداخلها، إلا أنها أحست برغبة من الحنين الشديد إليه وبصعوبة في التنفس بطريقة طبيعية، ويمكن أن تشعر بتأثيره الذي يهدد بإغلاق خلايا مخها ويوصلها لدرجة الهذيان، ولم يعد لديها رغبة في التفكير في توسيع الهوة بينهما، لقد كانت لحظة بالغة السوء لتقدر أن مشاعرهما لسيرجيو تورينت أعمق بكثير مما كانت تعتقد.

'كاثي' التوى فم سيرجيو بإغراء.
'انظر، لم أقرر إذا كنت سأحتفظ بالطفل أو لا' قالت ذلك لأنها أخذت الكثير من الجهد للتفكير وقمع اعتراف هدد بأن يحطمها إلى نصفين.
جمد سيرجيو من المفاجأة وشد على معصمها بقبضته 'ماذا تحاولين أن تقترحي؟'

سحبت يديها من قبضته ووجهها البيضاء منزعج للغاية 'من الممكن أن اختار التبني'
'تبني؟' سأل سيرجيو بضيق.

'قلقي يتعلق بالمستقبل' استمر سيرجيو بالكلام 'دعينا نبقي على المسار الصحيح'

اشتبكت عيناها الخضراء الزاهية معه لتكشف له غضبا شديدا 'أنت لست مهتما بي، تريد السيطرة على كل حركة لي من دون اتخاذ أي التزام تجاهي.'

'هذا المنزل التزام بالنسبة لي، فكري في الحياة التي يمكن أن تكون لديك هنا' أغلق سيرجيو المسافة بينهما ووصل إلى يديها 'بداية جديدة، بدون قلق مالي، والأفضل في كل شيء لك ولطفلك، لماذا تجادلين؟ هذه المشكلة لا بد من التعامل معها قبل أن نتمكن من النظر في أي زاوية شخصية'

'قلت لك أنني لن أذهب لاختيار نمط حياة مريحة للغاية' صوتها كان متشنج لأنها كانت تحاول دون نجاح الابتعاد عنه، كانت تحاول فعل الشيء الصحيح في حين أنها مرعوبة من اتخاذ قرار خاطئ.

'لم يكن علي قول ذلك، ميا بيلا، كنت عدوانيا دون سبب، أنتي تحملين طفلي الآن، من تريددين أن يعتني بك!؟'

التفكير في ذلك.

'بالطبع لا. تتوقع مني أن أعيش كراهبة'
'أو عليك أن ترضي بي فقط' رد سيرجيو.

'أوه. ارتعدت كاثي، وقفز الغضب والتوتر بداخلها
وشعرت أن عمودها الفقري أصبح كقضيب من الحديد،
'إذا أنت لا تتحدث فقط عن الدعم، ولكن عن علاقة
حميمة أيضا'

'هذا مبتذل، لا أستطيع أن أرى في المستقبل، أنا لا أعرف
أين نحن ذاهبون' هز سيرجيو كتفيه بحدة كان ايطاليا تماما
لكنه باردا كالجليد تحت الضغط ورفض أن يخوض في المياه
الخطرة.

'أنت تعرف على وجه الدقة أين سنكون. إلى
لا مكان' أدانته كاثي بشكل مهتز 'من مكاني هنا أستطيع
أن أقول انه لم يكن لديك أي علاقة استمرت لفترة طويلة،
وأنت بالتأكيد لن تكسر هذه العادة مع لصة مدانة!'

حشرها سيرجيو بين النافذة والجدار وتفرس فيها بخشونة
'حتى لو كنت لا أستطيع إبقاء يدي بعيدا عنك، ميا
بيلا؟'

'أنا متبنية وكان لدي طفولة سعيدة للغاية، وإذا لم أكن
على يقين من أنني أستطيع أن أعطي الكثير لطفلي، فسوف
انظر في هذا الاحتمال، لأن هناك شيء واحد أعرفه!'
أكملت كاثي في موجة من العاطفة الصادقة 'هذا ليس
حول المنازل والمظاهر والمال! كما أنه ليس حول ما تريد،
انه عن قدرتي على إعطاء الحب والرعاية لطفلي! ' تجهم
وجهه الوسيم.

'بالطبع هذا ما سيكون عليه الأمر فانا سأكون بجانبك
وأدعمك'

'أنت لن تكون هنا دائما أو في الأوقات الصعبة، ستبقى
في خلفية الصورة وتقوم بالزيارة فقط عندما يناسبك القيام
بذلك، لا يمكن أن تفهم أنني لا أريد أن أكون عالة في
العالم الذي تعيش فيه؟ أنا لا أريد منك دفع الفواتير
الخاصة بي وان تقول لي ما يجب القيام به في كل وقت '
'هذا ليس صحيحا'.

ردت كاثي بسرعة مرة أخرى 'لا؟ إذن أنا حرة في إحضار
رجل آخر هنا إذا قابلت واحدا؟' التهبت عيناه المظلمة
ببريق كالذهب، لقد أخذ على حين غرة وكره مجرد

الآن، ربما يمكننا الحديث على الهاتف ونكون مهذين في
 غضون بضعة أشهر'
 'في غضون بضعة أشهر؟' رد سيرجيو بعدم تصديق 'أنت
 في حاجة لي الآن'
 'لا ، أنا لا احتاجك'
 "اللعنة . . . أنت لا تستطيعين حتى الاعتناء بنفسك
 بشكل صحيح! أَدانها سيرجيو دون سابق إنذار 'كم عدد
 الساعات التي تعملين في اليوم؟ لا يمكنك الحفاظ على
 وظيفتين بينما أنتي حامل والبقاء في صحة جيدة'
 أعطت له كاثيرا نظرة جامدة 'أنا سأواجه الأمر، تعلمت
 منذ وقت طويل عدم الاعتماد على رجل'
 'من علمك ذلك؟'
 'حب حياتي . . . غاريث' التوى فمها الوردى وهي
 تتذكر عمدا ذلك الشعور بالمرارة لجعله عاجزا بينهما
 'لقد نشأنا كجيران بجانب بعضنا البعض، لا يوجد شيء
 لم أكن لأفعله لأجله، لكنه كان لا فائدة منه على الإطلاق
 عندما احتجت إليه وكنت في مأزق . . . وأنت لست مختلفا
 عنه'

لكن كاثيرا لم تتأثر بجاذبيته لحظة 'هل قلت ذلك
 لكريستبال جانسون أيضا؟ أو إنها كانت مؤهلة فقط
 للحصول على شيء أقل أهمية؟'
 تصلبت الخطوط الكلاسيكية من ملامحه التي يصعب
 قراءتها بينما تبخرت نظراته الماكرة 'لا تذهبي هناك'
 نصحتها 'أنا لا ابرر نفسي لأي امرأة'
 'إذا من أين لك الجرأة إذن في طلب أي شيء مني؟' اهتزت
 كاثيرا من الغضب 'أنا أرفض تماما أن أكون السر القدر في
 حياتك!'
 برقت عيناه المذهلة كالذهب 'أنا لم أطلب منك أن تكوني'
 'نعم لقد فعلت، أنت تخجل مني ولكن لا تزال تريد أن
 تنام معي، وأنا لن اقبل أبدا، أنت تضيع وقتي ووقتك هنا'
 نظرت كاثيرا لوجهه في غضب 'أريد أن أعود إلى لندن'
 'هذا تصرف طفولي، ميا بيلا'
 أرسلت كاثيرا له نظرة زمردية من عينيها وهي خائفة من
 أن تضعف إمامه 'لا، أنا منطقية'
 'لدينا اتفاق على الماضي للأمام'
 نظرت كاثيرا له بتقييم ناري 'لا أستطيع أن أتكلم معك

لمع الغضب في ملامح سيرجيو القائمة 'أنا افعل كل ما هو ممكن لدعمك'

'لا، أنت ترمي المال في وجهي، وتحاول نفقي إلى بلد أجنبي حيث سأكون هنا أقل احتمالا للتسبب لك بالإحراج، إذا كان هذا ما تسميه الدعم، يمكنك الاحتفاظ به!' وصلت كاثي إلى الباب الأمامي وفتحته وذلك في محاولة لإنهاء المواجهة.

"اللعة! ماذا عن هذا؟ هل تستطيعين العيش من دون ذلك؟" أمسكها سيرجيو بين ذراعيه وسحق فمها الناعم تحته برغبة دمرت مقاومتها.

دس يدا واحدة في شعرها النحاسي وضم جسدها النحيل إليه فحق قلبها بقوة والتصقت به بادلته العناق بطريقة لا إرادية ولكن لا شيء يمكن أن يخفف من الحزن والألم بداخلها وعندما سمح لها بالابتعاد مرة أخرى ترنحت واستندت على الجدار.

'كان من المفترض أن اشرب النبيذ الكلاسيكي واصعد معك للطابق العلوي للاحتفال، أليس كذلك؟' كانت الرغبة في القتال لا تزال حية بداخلها على الرغم من

أن ركبتها مازالتا ترتعشان' لكنني لست يائسة لدرجة أنه من الممكن أن أشارك رجلا مع أخريات ولن أفعل أبدا' كان سيرجيو بالفعل يستخدم هاتفه، ولم يتنازل حتى للرد على هذا الانفجار، وقد أقام بينهما بسكوته جدارا غير مرئي، كان الصمت خانقا، وشعرت أنها مستبعدة ووحيدة ووجدت ذلك لا يطاق، حتى عندما تكون غاضبة جدا منه فإنها تريد أن تكون بين ذراعيه، وضع سيرجيو المفتاح في الباب، وأعطته فرصة ليتكلم، ولكن لم يقل شيئا أي شيء لمنعها من المغادرة أيضا.

'أنا أكرهك، أنا حقا . . حقا أكرهك' همست بشكل ناري بينما كانت تغادر وفي تلك اللحظة كانت تعني كل كلمة قالتها وُصِفَت الباب خلفها بقوة.

مشت كاثي وهي تدرك أن فريق حماية سيرجيو كان يراقب كل حركة تقوم بها وحاولت أن تبدو متماسكة، لا بد أنهم يتساءلوا لماذا خرجت وحدها بعد وصولهم بعشر دقائق، ثم فجأة خلفها من المنزل سمعت صوت تحطم زجاجة النبيذ في المدفأة؟ برقت عيونها بارتياح ورفعت ذقنها ثم ركبت في السيارة التي كانت تنتظرها.

.....

على مدى الأسبوعين التاليين، شعرت كاثي بتعبٍ متزايد، توفي تيجر في نومه دون حركة أو ضجة، وشعرت بحزن كبير لفقدانها القط العجوز، وفي حين كانت قلقة بشأن المستقبل وحزنها على قطعها، امتد إحساسها بالغثيان من فترة الصباح إلى أوقات أخرى من اليوم وظلت مستيقظة طوال الليل من القلق، كونها حاملا ومريضة أصعب مما كانت تتوقع، واضطرت إلى خفض ساعات عملها في المقهى.

مدرسة لحالة كاثي وكفاحها من أجل دفع فواتيرها، عرضت بريدجيت عليها السكن معها لكن كاثي لم ترد الاستفادة من صداقتهما، وحاولت إقناع نفسها بشدة أنها لم تكن في انتظار سيرجيو ليتخذ خطوة أخرى تجاهها، ولكنها اكتشفت أن تحركات سيرجيو لا علاقة لها بها على الإطلاق، وأفادت من غفلتها على واقع قاسي، كانت على متن الحافلة في طريقها إلى العمل، فلمحت صورة سيرجيو على صفحة الجريدة، ولم تكن قريبة بما فيه الكفاية لمعرفة عن ماذا كانت المقالة وقالت لنفسها أنها لا تهتم، ولكن

في أول فرصة بعد نزولها من الحافلة اشترت الصحيفة ودفعت ثمن فضولها.

كان سيرجيو قد أقام حفلة كبيرة على متن يخته الفخم لصديقه الملياردير اليوناني ليونيداس باليس، وعنوان المقالة 'اللهو الذي لا يتوقف في أعالي البحار' درست كاثي الصورة المشوشة لسيرجيو، قميصه مفتوح ويشارك في رقصة خليعة مع شقراء شبه عارية، حتى وهو في هذه الحالة لا يزال يبدو رائعا وابتلعت دموعها بصعوبة، انه حقا يحب الشقراوات فكرت بغباء ومرارة انه يبدو كما لو كان يقضي وقتا ممتعا، أكثر مما قد تفعل مباراة من الشطرنج. واعترفت كاثي لم يكن هذا رجلا يمكن أن تختاره امرأة ليكون والد طفلها ولكن كيف يمكن أن تلومه لتقبله موقفها عندما كان على استعداد لتحمل المسؤولية ولمساعدتها ماليا؟ وهو لم يخبرها أبدا كيف يشعر بالفعل حول احتمال أن يصبح أبا، والآن أدركت أنه لم يكن في حاجة ليخبرها عندما تكلم سلوكه بوضوح نيابة عنه، أراد شحنها إلى فرنسا لتعيش تحت اسم مستعار حيث تراه فقط عندما يريد، بينما يحتل اسمه عناوين الصحف في العالم.

الذهاب إلى ابنتي بالمعمودية في ديفون' قالت فجأة.
'ابنتك بالمعمودية؟' كررت كاثي عابسة 'وكيلة
العقارات؟'

'نولا فعالة وعملية مثلك، زوجها الصحفي نادرا ما يكون
في المنزل، إنها حامل في طفلها الرابع ويائسة للحصول
على مساعدة 'تزوجت المربية التي تعمل لديها، وخلال
الشهرين الماضيين عينت اثنتين، الأولى كانت تشعر بالحنين
إلى بلدها حتى إنها لا تستطيع التوقف عن البكاء، والثانية
استقالت لأن المنزل كان بعيدا خارج المدينة، ما رأيك في
العمل؟'

'إنني سوف أقبل أي خيار' أجابت كاثي 'لا يوجد شيء
لي هنا'

.....

نهاية

الفصل السادس

تعتقد كاثي أن هذا كان رد فعل سيرجيو على الوضع
الذي وجد نفسه فيه وأنه لا يريد أن يكون والدا، لم يكن
سعيدا بأن والدة طفله لصبة مدانة، كانت تلك الوقائع
بغضبة وحن الوقت لتتعلم أن تعيش معهم.

وأول خطوة جيدة ستكون التخطيط لمستقبلها لوحدها،
ففي هذه المرحلة من الحمل ليست هناك حاجة لسيرجيو
للمشاركة، وفترة تهدئة ستكون جيدة بالنسبة لهما، إنها
في حاجة للتركيز لتقرر ما تريد القيام به بعد ولادة الطفل.
الانتظار على أمل أن سيرجيو تورينتي سيهرع إلى جانبها
ليبعد كل الشكوك والمخاوف سيكون خيبة أمل.

في ذلك المساء أكلت مع بريدجيت في شقتها، وأوضحت
نواياها 'سأغادر لندن، إذا توقفت عن العمل في المقهى لن
أكون قادرة على دفع الإيجار' همست بحزن 'وأنا لا أريد
أن اعتمد على سيرجيو طلبا للمساعدة'
'لما لا؟'

فتحت كاثي حقيبتها ومرتت الصحيفة عبر الطاولة،
طالعت بريدجيت المقالة، ووضعتها جانبا دون تعليق 'إذا
كنت لا تمناعي في الاعتناء بالأطفال والطبخ، يمكنك

كانت كاثيري قد سارت عدة ياردات فقط في وكالة العقارات، حيث تعمل نولا عندما شعرت بألم شديد أسفل بطنها، مع شهقة مكتومة أمسكت بحافة المنضدة لتثبت نفسها، الخوف الذي اجتاحتها كان أسوأ بكثير من الإحساس بالتشنج الذي أصاب الجزء السفلي من جسمها.

'ماذا حدث؟' طالبت نولا، وقطعت حديثها مع موظف آخر.

'اعتقد أن الطفل قادم!' همست كاثيري بشكل مهتز وهي شاحبة كالجدار خلفها.

'ولكن الوقت مازال مبكرا على موعد الولادة' ردت نولا روس، وهي شقراء بنية العينين في الثلاثينات من العمر. وأجلست كاثيري على كرسي 'تنفسي ببطء، قد يكون مجرد انقباض' ولكن الألم ظل مستمرا وقررت أنه كاثيري يجب أن تذهب إلى المستشفى المحلي.

بعد وصولهم أصرت كاثيري على نولا أن تعود إلى الوكالة لان لديها مواعيد عمل مع الزبائن، وكان الطبيب قد قدم الدواء لكاثي في محاولة لوقف الانقباض واتخذ الترتيبات

الفصل السابع

اللازمة لنقلها إلى وحدة الأطفال حديثي الولادة.
مرت عدة ساعات على نفس الحالة، و لم يكن هناك سرير فارغ فوضعت على حاملة في الممر، وهي ترقد هناك، صلت كاثي وصارعت من اجل الحفاظ على هدوئها، كانت في الاسبوع 35 فقط من الحمل وتعرف أن صغيرتها ستكون في خطر إذا ولدت في وقت مبكر جدا، ويبدو أن السبعة أشهر الماضية مرت سريعا فهي لم تقدم الدعم لنولا لفترة طويلة، ما إن وضعت نولا طفلها حتى هجرها زوجها مع امرأة أخرى، لتدخل أسرة روس في حالة من الفوضى، وخلال ذلك الوقت الصعب، أصبحت نولا وكاثي صديقتين حميمتين، وبعد أن تعافت كاثي من نوبات الغثيان أصبحت تساعد نولا في الوكالة العقارية، و اكتشفت أنها نابغة في بيع المنازل! منذ ثلاثة أشهر وظفت نولا مربية بدوام كامل واستأجرت كاثي للعمل كمساعدة في الوكالة بدلا من ذلك، قرار انتقالها من لندن إلى بلدة صغيرة كديفون أثبت نجاحا منقطع النظير.

ولكن كاثي الآن غارقة في حفرة من الفرع وتأنيب الذات، تخطيها لإقامة قاعدة آمنة لنفسها وطفلها جعلها

تضغط على نفسها في العمل أكثر من اللازم وعرضه للتوتر باستمرار؟ عندما انتهت من نوبات الغثيان الأولية، شعرت بصحتها تتقدم للأحسن . . . ببطء لكن بثبات وأصبح طفلها الذي لم يولد بعد أهم عنصر في العالم لها، اكتشافها بأنها حامل بطفلة صغيرة أجج مشاعرها ببساطة، ولم تعتقد للحظة واحدة أن جسدها قد يخونها.

.....

'كاثي . . ؟'

غمرت كاثي الصدمة عندما ميزت نبرة الصوت العميقة والتي لا تنسى، وأدارت رأسها على الوسادة الرقيقة، وهي تنظر باستغراب، كان سيرجيو تورينتي على بعد عدة أقدام يحدق في وجهها مع عيون قائمة داكنة كالليل.

'هل أنت بخير؟' تنفس بصوت مسموع.

'لا . . '

خرجت الكلمة بصعوبة بسبب تقلص أحبالها الصوتية، والشيء التالي الذي علمته أنها كانت تبكي وكأن قلبها قد تمزق، في الأشهر الأخيرة لم تسمح لنفسها بالتفكير بأي شيء سلب، ومع ذلك في لحظة انخفاض معنوياتها

عواطفها خرجت عن نطاق السيطرة 'اذهب من هنا'
تحرك سيرجيو بخطوة غير متوقعة وأزاح شعرها الناعم
المتشابك قبالة جبينها الرطب وامسك يدها المرتجفة في يده
'لا أستطيع أن أتركك وحدك، لا تطلي مني ذلك مرة
أخرى'

استخدمت كاثيري المنديل الذي قدمه لها 'كيف عرفت أنني
هنا؟'
'في الوقت الراهن هذا ليس مهما، لقد تحدثت إلى الطبيب
بالفعل لا شك في أنهم قدموا أفضل ما لديهم، لكن أنتي
ملقاة على حامل في الممر وغير مراقبة' غمغم سيرجيو
بغضب 'هذا ليس مستوى مقبول من الرعاية'

'إنها مستشفى صغير وليس هناك شيء يمكنهم فعله أكثر
بالنسبة لي في الوقت الحاضر' تمتت كاثيري متعثرة.
شدد قبضته على أصابعها 'لدي إسعاف جوي في طريقه
وطبية التوليد في انتظارك اسمحي لي أن أساعد'

كاثيري لم يكن لديها وقت حتى للتفكير في كيفية الرد على
هذا العرض، لأنه من حيث المعاملة كان يقدم
الأفضل، دماغها تلقى دفعة فورية لحقيقة واضحة انه وضع

انتباهه، وحرك سيرجيو رأسه المتغطرس لأسفل ليتمكن من سماعها.

'نحن سنرزق بفتاه' همست.

رفع سيرجيو رأسه وحقق في وجهها قبل أن يستوعب كلامها و فجأة بشكل غير متوقع تماما، ظهرت ابتسامة واسعة على فمه.

أدركت عندما ظهرت الصورة، أنها لا تحتاج للقلق من شكل بطنها المنتفخة لأن سيرجيو سحر بالكامل بالصور على الشاشة، عندما رأى لقطة لوجه الطفل جعلته يتكلم بصوت عال بالاطالية وأمسك بيدها 'ممتاز' غمغم في النهاية بصوت خشن بالإنجليزية 'إنها رائعة' فترقرقت الدموع في عينيها.

أجريت لها بعض الاختبارات للاطمئنان على الجنين قبل أن تنام على السرير في غرفة خاصة فاخرة، وطبيبة التوليد هدأت مخاوفها قليلا وأخبرتها أن الأطفال الذين يولدون بعد الأسبوع 34 من الحمل يعانون أقل من المضاعفات على المدى الطويل، ولكن حتى مع ذلك، لم تكن هناك ضمانات كافية لصحة طفلها، وهي ما زالت معرضة لخطر

أشعث وعضلات فكه ووجهه متصلبة، لكنه ما يزال يبدو مذهلا تماما لها، فكرت بياس.

انعقدت حواجبه في قلق وهو ينظر إليها بتساؤل ربما استطاع أن يخمن ما تفكر فيه، احمرت وجنتيها، وهزت كاثي رأسها تشير إلى أنها بخير وأغمضت عينيها، لكن صورة الرجل الذي أحبته بقيت معها، تحبه لدرجة الألم، وتكرهه لكل الأسباب أيضا، لكنها لا تزال تمتلك شوقا عميقا له إنها تعلم انه كان سيئا، وجرعة كبيرة جدا منه تعتبر شيئا خطيرا بالنسبة لها، لكنه كان في دمها وعقلها، ومهما حاولت، فإنها لا تستطيع أن تتحرر من تأثيره عليها، وفي ما بدا كفترة قصيرة من الزمن، وبكفاءة مثيرة للإعجاب، انتقلت براحة لمستشفى فخمة خاصة في لندن، وتم تصويرها بالموجات فوق الصوتية.

'أريد البقاء' قال سيرجيو بوضوح.

كان الاعتراض على شفيتها ولكن لمحة سريعة منه أوضحت أن هذا بالضبط الرد الذي يتوقعه منها، ابتلعت احتجاجها لأنه كان يفعل كل ما في وسعه للمساعدة واستبعاده مرة أخرى يبدو غير عادلا، شدت كم سترته للحصول على

الولادة المبكرة، ويجب أن تبقى مرتاحة في السرير.
بعد دقائق من مغادرة الطيبة، عاد سيرجيو إلى الظهور
'فكرت انك رحلت' علقت كاثي.

'حقا آمل أن تكون هذه نكتة' اسودت عيناه
'ولكنها ليست مزحة، أليس كذلك؟'
تجنبت كاثي هذه المسألة، لأنها لم تكن تقصد إزعاجه
'حسنا، والآن نحن لوحدنا، يمكن أن تخبرني كيف عرفت
أين أعيش؟'

'اكتشفت ذلك اليوم في نفس الوقت الذي أدخلت فيه
للمستشفى' رد سيرجيو وهو يدرس ملاحظاتها 'كنت الأخير
في القائمة نولا أيا كانت، اتصلت ببريدجيت
كيرك، التي قررت تمرير الأخبار لرينزو كاتالوني.'

'بريدجيت أخبرت رينزو؟ انعقد حاجبيها من المفاجأة' لم
أكن أعرف حتى أنها التقت به'

'لقد اجتمع الاثنان، من الواضح أن صديقتك جيدة في
حفظ الأسرار، عندما تحدثت معها منذ أشهر، أقسمت
إنها ليست لديها فكرة عن مكانك'

وأصبحت كاثي مرتبكة أكثر 'لم تخبرني ببريدجيت إنك

تكلمت معها أيضا '.

'ظل رينزو على اتصال معها، وأخيرا أخبرته بمكانك، لكنه
اعتقد أيضا إنها لا تعرف أين كنت'

'أنا مندهشة أن بريديجيت اختارت أن تخبر رينزو.'
'هل أنت؟ لقد كنت على شفا الولادة أو ربما حتى فقدان
طفلي، حان الوقت لوقف اللعب'

لاحظت كاثي عمق غضبه البارد، وحقيقة أنه كان يكافح
لإخفاء ذلك، أن وجهه الصلب لم يعد ثابتا، وحذرهما
ذلك من مدى عمق العداء الذي يشعر به 'بريدجيت
احترمت قراره فقط وحاولت أن تحميني'

'مني أنا؟' أرسل لها سيرجيو نظرة عنيفة وقاسية، وانطلق
بخطوات واسعة للنافذة، وكتفيه تشع بالتوتر، قبل أن
يلتفت مرة أخرى للنظر في وجهها 'هل استحق ذلك؟ لم
أخيفك بأي شكل من الأشكال؟'

'لا' اعترفت كاثي.

'ربما فعلت شيئا أزعجك . . . '

نظرت إليه بعيون خضراء 'أنت تحاول استدراجي . . . '
'أريد أن أعرف، أنا لا أريد منك أن تختفي مرة أخرى'

رد سيرجيو في تحد مباشر.
فكرت كاثي واختارت الصدق 'أنت جلبت ذلك على نفسك' امتد الصمت إلى حد مقلق.
'هل تقولي ما أعتقد أنك فعلا قد قلتيه؟' نظر سيرجيو لها بعدم تصديق 'أنت تشيرني إلى الحفلة التي نظمتها لليونيداس باليس؟ وتم نشر هذا الحدث من قبل الصحافة، ذلك ما كان يزعجك؟ أليس كذلك'
'يزعجني كلمة لا تصف حالتي' ردت كاثي بلهجة لاذعة.

عيناه المظلمة الرائعة ومضت كالذهب الحارق، وفرد سيرجيو يديه في لفطة مشككة 'لقد كنت غاضبة جدا من الحفلة التي أقمتها فاخفتني ووضعني في أكثر من سبعة أشهر من الجحيم؟'
'غاضبة ليست هي الكلمة الصحيحة أيضا، أما'
'إذا كنت تحاولي . . . الانتقام؟'
'أعتقد أن هناك درجة من الانتقام في ذلك، على الرغم من أنني لم أر هذا في ذلك الوقت' اعترفت كاثي بحزن.
ضحك سيرجيو ضحكة تفتقر إلى روح الدعابة 'أنا

وأنت كنت تحتفل'
'أستطيع الشرح'
'لا تضع وقتك، في أي حال لست مدين لي بأي تفسيرات' أخبرته كاثي بحزم 'كان الأمر بسيطا، كنت بحاجة إلى الماضي قدما في حياتي مثلك تماما'.
قيمها سيرجيو بنظراته 'أنت لم تكوني غاضبة فقط معي، أنتي فقدت الأمل مني أيضا، بيلا ميا'.
شعرت كاثي برغبة قوية جدا للخروج من السرير وصفعه لغيرسته الوقحة 'ليس كل شيء يتمحور حولك! توقف عن محاولة تحريف ما قلته وتحويله لإطراء! أنا لم يكن لدي أي سبب وجيه للبقاء في لندن'.

تجههم وجهه الوسيم بحزن مشدود وحقق لأسفل في وجهها مع إطالة التفكير 'أنتي لا تستطيعين أن تتجادلي معي في الوقت الحاضر، يجب أن تلتزمي الهدوء وتتجني كل الضغوط'

تجههم وجهه الوسيم بحزن مشدود وحقق لأسفل في وجهها مع إطالة التفكير 'أنتي لا تستطيعين أن تتجادلي معي في الوقت الحاضر، يجب أن تلتزمي الهدوء وتتجني كل الضغوط'

على وجهه القوي وجعلتها الصدمة القوية ثابتة على السرير.

'حسنا، أنا سعيد أننا نفهم بعضنا البعض أخيرا، ميا بيلا 'غمغم سيرجيو بلهجة ناعمة كالحرير وضغط على الجرس في الحائط 'سأطلب إحضار وجبة يجب أن تحاولي أكل شيء ما'

ولكن عندما وصلت الوجبة كانت كاثيري غير قادرة على تذوقها لأنها ليست لديها شهية على الإطلاق، جلس سيرجيو مستغرقا في مقعد في زاوية الغرفة وفتح جهاز الكمبيوتر المحمول، في حين أنها ممددة على الجانب الذي طلبوا منها الاستلقاء عليه.

لماذا في كل مرة تعتقد أنها حصلت على حياتها مرة أخرى على المسار الصحيح يحدث شيء لعرقلة ذلك ثانية؟ وذكرت نفسها أنها لعبت دورا نشطا للغاية في هذا الانحراف المعين، ملئها الإحباط عندما أدركت بأنها تعتمد على شخص آخر وهذا ما كانت تتجنبه مؤخرا، كان رقادها في السرير لن يدفع فواتيرها، وإذا ولدت طفلتها في وقت مبكر ستحتاج إلى رعاية خاصة، وستكون أكثر

في حركة إحباط، دفعت كاثيري شعرها النحاسي من على جبينها 'إذا ارجع شريط حياتي وامسح بداية من حيث التقينا!'

'حتى لو استطعت . . لن افعل' اعترف سيرجيو دون تردد 'أريد هذه الفتاة الصغيرة، وأريدك أيضا'

لم تتأثر كاثيري بشكل كبير من هذا الادعاء، انحنى الفم الوردي اللون وومضت عيونها الخضراء بازدياد، إنها تريد أن تخبره أن السفينة لم تبحر فقط بل وغرقت أيضا ليس هناك أي فائدة لكلامه . . فات الأوان، انه لم يرددها بما فيه الكفاية عندما كان الأمر يهم، ولم يفعل بعد ذلك أيضا لكنها ظلت صامته، إخباره من شأنه أن يجعلها تبدو حزينة فقط.

'مهما كلف الأمر، أعتزم أن أحصل عليك' أخبرها سيرجيو بنفس اللهجة.

تراجعت كاثيري، لأنها لم تكن متأكدة تماما أنها سمعت ذلك، نظرت إليه من تحت رموشها، واصطدمت مع التحدي المشتعل من عينيه، غرقت في دوامة من الحرارة والإثارة، ولم يبق أي محاولة لإخفاء الرغبة المحفورة

أخرى'

عبس سيرجيو 'كيف حدث ذلك؟'
'لم يكن هناك أحد لتحمل مسؤولية أموري بينما كنت في السجن، لذلك كل ما كنت أملكه تم التخلص منه أو بيعه، غاريث وعد انه سوف يخزن أشياءي، ولكن بعد ذلك ترك والدته تتخلص مني ولم أسمع منه مرة أخرى' والدته؟' رد سيرجيو في دهشة.

'زارتني في السجن لتقول لي أن ابنها لا يريد معرفتي بعد الآن، فكتبت له عدة رسائل هو ومالكة المكان، ولكن أيا منهما لم يكلفوا أنفسهم عناء الرد'

'سأجمع أشياءك في اللحظة التي تريدنيها، صدقيني، لن تفقدي شيئاً واحداً' التفت أصابعه البرونزية على مسند السرير، ونظر سيرجيو لها بعيون بنية داكنة على نحو مقلق 'أنتي لا تثقين بي كيف يمكنني أن أثبت لك أنه على الرغم من خطيئي انه يمكنك الثقة في كلامي؟'

'أنك لا تستطيع ذلك' رد كاثي كان متوتراً لأنها كانت تعاني من إحساسها بألم يشبه الألم المرافق للانقباضات التي تلاشت منذ بضع ساعات.

اعتماداً على سيرجيو ودعمه للبقاء على قيد الحياة، كانت تعزم العمل إلى آخر لحظة، ولكن إلى متى ستظل محجوزة في مستشفى لندن؟ إلى متى يمكن أن تتوقع من نولا إبقاء وظيفتها؟ وماذا عن إيجارها؟ وممتلكاتها؟

'لماذا أنت عابسة؟' استفسر سيرجيو بتكاسل.
'عدني أنه إذا ظللت محجوزة هنا لمدة أسابيع، عليك بجمع أمتعتي والاحتفاظ بها آمنة لي' طالبتة كاثي فجأة.

هز سيرجيو رأسه الوسيم متسائلاً واستقام ومشى برشاقة نحو السرير 'لماذا يجب أن تقلقي بشأن شيء من هذا القبيل؟'

'أنا لست قادرة بدرجة كافية للاعتناء بنفسي وكل شيء أملكه هو في منزل نولا'

'ولكن لماذا على وجه الأرض تتصورى أنها يمكن أن تصبح مشكلة؟'

'عندما ألقى القبض علي قبل أربعة أعوام، فقدت كل شيء كنت أملكه بينما كنت في الحبس'

اعترفت كاثي بإحكام 'الصور العائلية، التذكارات، والملابس، كل شيء، أنا لا أريد أن يحدث ذلك مرة

ذلك.

حاولت كاثي عدم إحداث ضجة كبيرة عندما بدأ الألم في بطنها يزداد وأصبح قويا بما فيه الكفاية لتحذيرها أنها على وشك الولادة، لقد كانت في هذه اللحظة ضعيفة جدا وهي تستطيع مع ذلك أن تميز الوقائع، هو لا يحبها، لكنه على استعداد للزواج منها ليكون والد طفلتها، ثم أن ما يهمها فقط هو معرفة أنها إذا قالت نعم فانه سيبقى معها. 'حسنا . . . سأتزوجك' تمنت.

'أنا سأنظم كل شيء' رد بجدية وملاحه القائمة هادئة وكأنه لم يتوقع أي رد آخر، مما أثار غضبها. 'سنقوم بتنظيم الحفل قبل مولد الطفل' 'أنا لا أعتقد ذلك، أل . . . لهت كاثي وألم آخر يمر في موجة عبر الجزء السفلي من جسمها، وعاد مرة ثانية أقوى وأسرع مما كانت تتوقع 'الانقباضات بدأت مرة أخرى، الطفل سيصل أولا'

نظر سيرجيو لها نظرة ذعر لكنه أفاق بسرعة ولم يهدر أي وقت في استدعاء المساعدة، انتقلت الأحداث بسرعة من هذه النقطة، وامتأ كل منهما بالأسف عندما قرر الجراح

'حتى لو طلبت منك أن تتزوجيني؟'

توقف قلبها عن النبض تقريبا وحدثت في وجهه 'هل تسألني؟'

'نعم بيلا ميا' قابل سيرجيو ذهولها بهدوء كالصخور الصلبة 'أنت والدة طفلي، انه الحل الأكثر عقلانية'

'ولكن لا يتزوج الناس لمجرد . . .'

'في عائلي يفعلون' قاطعها سيرجيو.

فكرت كاثي في عرضه، إنها لا تريد أن توافق على الفور وتعطي غروره دفعة لا لزوم لها، إذا فكرت في اقتراحه جيدا من حيث الأمن والحس السليم، فإنه يعطيها كل ما تحتاجه بالزواج منها، إنها لم تعد في حاجة للقلق حول كيفية تدبير حياتها كأم، في الواقع إذا تزوجت سيرجيو فإنها هي وصغيرتها لن يحتاجا إلى شيء ولن تضطر إلى تقديم التضحيات التي قامت بها والدتها.

كان والداها بالتبني قد غرسا فيها ما يكفي من المبادئ من أجل ضمان أن الزواج ووجود كلا الوالدين كان الأفضل لطفلتهما، وإذا كان سيرجيو على استعداد للوصول إلى حد الزواج لتأمين مستقبل ابنتهما، فإنها ستعتمد عليه لتحقيق

أن عملية ولادة قيصرية ستكون أكثر أمانا، كاثي كانت خائفة على طفلتها وسيرجيو بذل جهودا جبارة لتهديتها، وساعدت قوته على طمأنتها.

ارتدي الزى الأخضر ودخل معها إلى العمليات وهو يمسك بيدها طوال الوقت وتحدث إليها في كل خطوة، كان يبدو شاحبا جدا. . . .

انتهت العملية بدون صعوبات وفي اللحظة التي شاهد سيرجيو ابنتهما للمرة الأولى وعيونه تلمع بالدموع عرفت كاثي انه كان قلقا مثلها تماما.

تم فحص الطفلة بقدر كبير من العناية، وكان لديها مشاكل طفيفة في التنفس، لذلك تم وضعها على الفور في حاضنة ونقلها بعيدا.

عادت كاثي إلى غرفتها 'أريد أن أسمى ابنتنا إيلا على اسم أمي' قالت بتوتر، حتى لو إنها لا تستطيع حمل طفلتها في تلك اللحظة يمكنها أن تشعر بأنها أقرب إليها.

'إيلا باتيستا . . . على اسم أمي أيضا' اقترح سيرجيو.

كانت آثار الإجهاد والإرهاق والدواء تتراكم على كاثي وجعلت عينيها ثقيلة جدا، سيرجيو ذهب للاطمئنان على

إيلا وعاد ليقدم تقريرا عن تقدمها قبل أن تسمح كاثي لنفسها أن تغفو أخيرا.

اتصلت نولا روس في صباح اليوم التالي وأرسلت الزهور، ووصلت بريدجيت وانضمت لكاثي في وحدة الرعاية الخاصة، حيث أمضوا بعض الوقت في الإعجاب بشعر إيلا الذي يبدو كزغب ناعم من الشعر النحاسي 'هل أنت منزعة مني لأني أخبرت سيرجيو عن مكانك؟' سألتها بريدجيت بقلق، عندما وصلوا لغرفة كاثي مرة أخرى وأصبحتا بمفردهما.

كاثي كانت ممتنة لشيء يصرف عنها القلق على صحة طفلتها، 'بالطبع لا، ولكن لماذا لم تخبريني عن زيارة سيرجيو أو رينزو؟'

جفلت بريدجيت 'كنت اعرف انك ستتوترين إذا عرفت أن سيرجيو يريد إيجادك، ثم تعقدت الأمور حقًا. . . ' كيف؟'

'لا تذكرني هذا لسيرجيو بعد، ولكن أنا أواعد رينزو.'

أعطتها كاثي نظرة مرتبكة، ومن ثم بدأت في الضحك، حكّت لها بريدجيت مع ابتسامة قصتها وكيف أدت

الزيارات المتتالية من رينزو للمقهى إلى الصداقة التي تحسنت إلى شيء أكثر جدية'
'تظاهرت أنني لم أكن أعرف أين كنت في البداية، ثم اضطررت إلى الحفاظ على التظاهر لأن رينزو مخلص جدا لسيرجيو ولا يمكن الوثوق به ليعرف الحقيقة'
'كان ينبغي أن تخبريني'.

'كان لديك ما يكفي من المشاكل، ولكي نكون منصفين لسيرجيو، الرجل لم يتوقف عن البحث عنك منذ تركت لندن'.

'ضميره يعذبه، وأود لو كنت تركت له مذكرة تخبره أنني على ما يرام' اعترفت كاثي بامتعاض.

'ولكن الصمت الدرامي والهروب المجهول كان أقرب شيء لأسلوبك، بيلا ميا' رد سيرجيو بلهجة ساخرة وهو يدخل إلى الغرفة 'سيدة كيرك . . . أمل أن كاثي قد دعتك لزواجنا'.

اتسعت عيون بريدجيت من المفاجأة، 'زواج؟' كررت 'أنتما تخططان للزواج؟ هذه أخبار رائعة'

'لم أجد الوقت لأخبرها' تلوت كاثي واحمرت تحت

نظرات سيرجيو التهكمية . . . لقد وجدت أنه من المستحيل العثور على الكلمات المناسبة للإعلان عن الزواج في حين انه في أعماقها شعرت كما لو أن الموافقة على الزواج منه خيانة لمبادئها وكرامتها 'لن يكون في الوقت الحالي على أي حال' وأضافت 'سيتعين علينا الانتظار حتى تكون إيلا قوية بما يكفي لمغادرة وحدة العناية وأكون قد تعافيت من الولادة القيصرية'.

في واقع الأمر، خرجت إيلا أخيرا من الرعاية الطبية فقط قبل ثلاثة أيام فقط من اليوم المقرر للزواج، وبحلول ذلك الوقت، بلغت سبعة أسابيع من العمر، كانت الفتاة الصغيرة قد تغلبت على مشاكل التنفس بسبب رئتيها لتصاب بعد ذلك بفقر الدم، في هذه المرحلة أبقى القلق كاثي في المستشفى مع ابنتها كل يوم وليلة، ومع إمبراطورية أعمال شاسعة تتطلب انتباهه، سيرجيو لم يتمكن من أن يكون موجودا في كثير من الأحيان، لكنه شارك في كل أزمة مع كاثي وابنتها، وكانت قوة سيرجيو قد جعلت كاثي تعتمد عليه أكثر، وشجاعته في مواجهة الشدائد ورفضه التفكير في نتائج سلبية أعطت كاثي الأمل

بالظهور معها في العلن؟ والمجازفة بكشف ماضيها كلفة مدانة؟ المصورون يتابعون كل تحرك لسيرجيو باهتمام شديد، ولن يحتاجوا سوى خمس دقائق ليكتشفوا أن لديها سجلا جنائيا وينتشر الخبر في كل الصحف ليراه الجميع، الفكرة جعلتها تشعر بالغثيان من الخوف والفزع، ولكن الأسوأ من ذلك كله أن سيرجيو سوف يشعر بالإهانة والإذلال، وفي يوم ما ابنتها ستشعر بذلك أيضا.

.....

تم التعامل مع ترتيبات حفل الزفاف من قبل الخبراء الذين عملوا جنبا إلى جنب مع موظفي سيرجيو، وقد تم اختيار إيطاليا لتكون موقعا مثاليا للحفل وظلت كل التفاصيل طي الكتمان، لم تضع كاثي سوى بريدجيت ونولا على لائحة الضيوف، وكانوا يخلقون من السعادة لتوقع عطلة نهاية أسبوع فاخرة في ضوء الشمس، والشيء الوحيد الذي اختارته كاثي بنفسها كان ثوب زفافها.

ثمان وأربعين ساعة قبل حفل الزفاف، تلقت كاثي مكالمة من موظف الاستقبال في الفندق لإبلاغها بأن السيد تورينتي كان في طريقه إلى رؤيتها، توقفت كاثي مندهشة

عندما كانت ستجن من الخوف على طفلتهم، وبمجرد أن مر الخطر، سافر سيرجيو إلى الخارج.

كان قد اقترح أن تنتقل كاثي إلى شقته، ولكن جناح الفندق كان عبر الطريق أمام المستشفى وهو أكثر راحة وهي لا ترى أي سبب للانتقال قبل الزفاف، أن الابتعاد عنه قليلا كان أفضل لضرورة التركيز فقط على مشاكل إيلا، وأوجدت مسافة مهيبة بينها وبين سيرجيو، وبالإضافة إلى ذلك، أبقى سيرجيو الصحافة بعيدا عن معرفة شيء حول إيلا وخططه للزواج قبل أن يصدر إعلانا رسميا، ونتيجة لذلك اجتماعاتهما كانت قليلة وإذا رأوا بعضهم البعض كان ذلك في المستشفى فقط، وهناك لم يكونوا أبدا لوحدهما.

على الرغم من أن سيرجيو قد حاول في وقت متأخر كسر الجمود، لكن كاثي أعطت أعذار لا نهاية لها حول الحاجة إلى البقاء مع إيلا أو أنها متعبة جدا، كانت كاثي متأكدة بشكل بئس أن الهدف من كل هذه السرية هو الحفاظ على ماضيها المخزي مخفيا لأطول فترة ممكنة، وبالنظر إلى ذلك، فكيف يمكن لسيرجيو أن يريد حقا أن يخاطب

يحتاج للتعرض للمزيد من ضوء الشمس، وتذكرت أن سيرجيو كان من زواج والده الأول وابرامو من زواجه الثاني.

'أخي لم يخبرك بأي شيء عني، أليس كذلك؟'
لاحظت كاثي أن ابرامو كان أكثر ذكاء مما كان يبدو للوهلة الأولى.

'للأسف لم يخبرني'
'لم يتحدث سيرجيو لي منذ ثماني سنوات ويرفض أن يراني، انه تورينتي مثل والدنا الراحل عنيد وصلب كالحديد' علق ابرامو بتشاقل 'ولكننا لا نزال أخوة'
'ثماني سنوات هي فترة طويلة، يجب أن يكون قد حدث شجار عائلي'

'سيرجيو كان ضحية بريئة لأكاذيب والدتي' اعترف ابرامو بجزن 'والدي كان يفضلته دائما وأثار ذلك استيائها، كنت أحب أخي لكنني كنت احسده أيضا، و رأيت أن سقوط سيرجيو قد يعطيني فرصة مع غراتسيا، لم أكن أفضل حالا من والدتي، وقفت أشاهد ولم افعل شيئا لمساعدته على استعادة حقه'

لأنه ليس من المتوقع أن ترى سيرجيو قبل توجهها إلى إيطاليا مع صديقاتها في اليوم التالي، وتوقفت عن حزم ملابس إيلا وهرعت للتأكد من وجهها وشعرها بدلا من ذلك.

شعرت بالدهشة عندما فتحت الباب لشخص غريب، وذلك لأن الاحتياطات الأمنية الصارمة التي أصر سيرجيو عليها أن أي أحد لا تعرفه لن يصل حتى للمصعد.

ابتسم الرجل البدين الأصلع بعيونه البنية الحزينة في وجهها 'أنا ابرامو تورينتي شقيق سيرجيو'.

'يا الهي . . . ' وكان لدى كاثي اللباقة الكافية كي لا تقول إنها قد نسيت تماما أن عريسها كان له شقيق 'تفضل بالدخول'

'يجب عليك التحقق من شخصيتي أولا' مد ابرامو جواز سفره كدليل على هويته 'لا يمكنك إلا أن تكوني حذرة جدا في أيامنا هذه.'

كان الشبه بينه وبين سيرجيو قليلا، بدا ابرامو محبوب أكثر من مثير، بينما سيرجيو كان في ذروة تألقه على عكس الرجل الأصغر سنا كانا شاحبا ورمادي اللون كأنه

'غراتسيا؟' سألت كاثيري 'من هي غراتسيا؟'
'من المؤكد أن سيرجيو ذكرها لك؟'
'لا'

بدأ ابرامو مصدوماً من ذلك 'عندما كان سيرجيو في الواحد والعشرون من عمره خطب غراتسيا، والتي كنت أحبها أنا أيضاً' اعترف بتجهم 'عندما حُرم سيرجيو من إرثه وأخذت مكانه، أصيبت غراتسيا بالذعر وغيّرت رأيها بشأن الزواج منه، وأنا لم أضيع الفرصة، وتزوجتها قبل أن تغيّر رأيها'

تعجبت كاثيري من أمانته و أمله الواضح أن سيرجيو سيغفر له خيانتته المزدوجة المدمرة 'لست متأكدة من أنني أفهم لماذا تقول لي كل هذا'

'سيرجيو على وشك الزواج منك، ولديكم طفل، حياتنا جميعاً هي في مكان آخر الآن، أريد أن أقدم تمنياتي الجيدة لمستقبلك، ولدي حاجة ماسة لتحقيق السلام مع أخي' أعطاه ابرامو نظرة رجاء 'هل ستتحدثين إليه؟'

استيقظت إيلّا في الغرفة المجاورة وصرخاتها مثلت عذراً جيداً لكاثي لعدم الرد، رفعت ابنتها الصغيرة الثمينة من

مهدّها وعانقتها بلطف، إن الروابط العائلية مهمة، فكرت بياس، وعلى الرغم من صدق ابرامو الذي أعجبها، كانت مترددة في التدخل في الوضع الذي كانت تعرف عنه هذا القدر الضئيل، وأخذت إيلّا لتقابل عمها، كان واحداً من أولئك الرجال الذين يعشقون الأطفال وكان مسحوراً بابنة أخيه، فوجئت كاثيري أن تعلم أنه ليس لديه أطفال. سأحدث مع سيرجيو بعد حفل الزفاف، قالت كاثيري أخيراً 'ولكن هذا كل ما أستطيع الوعد به.'

احتضن ابرامو يديها في تعبير عن الامتنان المتحمس بحرارة وأقسم أنها لن تأسف لذلك، وفي أقرب وقت كان قد غادر، قامت كاثيري باستخدام الانترنت والبحث عن تورينتي وغراتسيا. وكان هناك عدد مذهل من المواقع: غراتسيا كانت من المشاهير في أوروبا، وابنة الميركيث الايطالي مع اسم طويل مرعب، حتى جاءت صورة لشقراء مذهلة مع وجه وجسد من شأنه أن يمنح حتى خرقة بالية نظرة عصرية، غراتسيا و ابرامو لا يتلاءمان معاً مثل البنزين والماء، في حين أن سيرجيو و . . . وتصلب وجهها من الضيق، وأغلقت كاثيري الصفحة ووبخت نفسها عن

'هل سيقم ليونيداس صديقك حفلة خليعة لبث الحيوية في رحلتنا؟! 'عيناها الخضراء الزاهية كانت مشتعلة بخطورة 'ربما أريد أن افعل أكثر من الضحك وشرب القهوة خلال ساعاتي الأخيرة كامرأة عزبة.'

عبر البهو، رفع سيرجيو أصابعه البرونزية القوية لشفتيه ونفخ فيهم كما لو انه يحترق 'أنت لن تسمح لي أبدا أن انسي حفلة اليخت، أليس كذلك؟'

رفعت كاثي كتفها بخفة وردت 'ما رأيك؟' 'أعتقد أن اسم يخني الملكة المغنية كان اسما على مسمى، بيلا ميا' تشدق سيرجيو بسخرية.

'بالمناسبة، كوني لطيفة مع ليونيداس، وزوجته التي تستضيف حفل زفافنا لديها . . . '

.....

نهاية الفصل السابع

تطفلها، على أية حال، كان ذلك منذ ثماني سنوات وهي متزوجة الآن من أخيه.

في تلك الليلة وصلت مربية مرحة لمساعدة كاثي في العناية بإيلا، وفي اليوم التالي، رحلوا إلى المطار، حيث التقوا مع بريدجيت ونولا، وبعد عشر دقائق، رن هاتف كاثي النقال.

'سمعت أنك أمضيت وقتا طيبا' غمغم سيرجيو بشكل مثير. ردت كاثي 'هل أعطيت أوامر للتجسس على الآن؟' 'لا حاجة لذلك بيلا ميا أستطيع سماع الضحك من حيث أقف '.

جمدت 'أين تقف؟' نظرت كاثي حولها حتى رأت قامة سيرجيو التي لا لبس فيها، طويل القامة عريض الكتفين وكان يتحدث على هاتفه حوالي 50 ياردة بعيدا عنها 'لم أكن اعرف انك كنت هنا'

'لا، لا تأتي إلي، تجاهليني' أمرها سيرجيو لأنها بدأت في القيام من مقعدها 'نحن نسافر بشكل منفصل، أنت في طريقك إلى ايطاليا على متن طائرة صديقي باليس للحفاظ على المصورين والصحفيين بعيدا عنا '.

كان باليس مضيفا مهذبا رافق كاثيرا والوفد المرافق لها إلى الطائرة، فوجئت كاثيرا باثنتين من النساء في انتظارها على متن الطائرة لتحياتها، جميلة كستنائية الشعر بعينين كالبنفسج قدمت نفسها بابتسامة ماريبيل باليس ورفيقتها شقراء مذهلة تدعى تيلدا، وهي زوجة الأمير رشاد، أصدقاء سيرجيو من أيام دراسته الجامعية، رشاد وليونيداس.

'أزواجنا مثل هذا . . .'. ضمت تيلدا أصابعها معا في بادرة لشرح قوة الصداقة بين الرجال، 'ونحن لم يمكننا الانتظار حتى تصلي إلى إيطاليا لمقابلتك.' 'كنت اعتقد دائما أنها ستتطلب لعبة صيد كبيرة لاصطياد سيرجيو' قالت ماريبيل بمرح.

قاومت كاثيرا الرغبة في التعليق أن طفلة بحجم اليد أنجزت العمل لوحدها ودون استخدام أي سلاح، قد تكون هذه هي الحقيقة بشكل كبير، ولكن ذلك سيقتل محادثة تيلدا وماريبيل اللاتي تبذلن جهدا رائعا في الترحيب بها، ثم فتحت إيلا عيونها الخضراء الصافية كعيون والدتها تماما لتنظر حولها وهنا سقطت أي حواجز بقيت، فكل واحدة

الفصل الثامن

حدثا مخططا له حتى من قبل أن تعطي موافقتها.
وتمتعت النساء الخمس بعد ذلك بالراحة في جناح الفندق
وقاموا بتغيير ملابسهم لتناسب العشاء في الخارج.
.....

أخذت مارييل صورة لكاثي بهاتفها المحمول 'صورة
واحدة للألبوم على ما أعتقد' كان ثوب كاثي الفيروزي
الجديد رائعا جدا عليها وبرز ساقها الطويلتين.

في غضون خمس دقائق من تلك الصورة التي أخذت، رن
هاتف كاثي المحمول، وكان سيرجيو 'أنا لم اصدق عندما
رأيت إيلا تصل بدونك، أين أنت؟'

'نتمتع بالعشاء خارجا، إنها ليلة للفتيات' ردت كاثي.
'اشعر كما لو انك مخطوفة، أنا لا أعرف ما هي لعبة
مارييل وتيلدا، لكنه من غير المناسب هذا النوع من
الاحتفال بالقرب من زواجنا' علمها سيرجيو بلهجة باردة
منتقدة.

ارتفع اللون في خدي كاثي واستأذنت من رفاقها لتنتقل
إلى منطقة خاصة أكثر للتحدث من دون أن يسمعها احد
'لم أكن اعلم بأي سألتك عن رأيك!'

منهم أم وكان هناك الكثير من الأحاديث المشتركة بينهم.
سألت مارييل كاثي ما إذا كانت هناك أي فرصة أن تحب
قضاء ليلة في الخارج بدلا من النوم في وقت مبكر ليلة ما
قبل الزفاف، أعطتها كاثي نظرة دهشة 'أي نوع من
الخروج ليلا سيكون مشوقا' أسرت بحزن لم أخرج أبدا
بينما كنت حاملا وبعد الولادة كنت مقيدة في المستشفى
حتى الأسبوع الماضي'

تيلدا ومارييل تبادلا الابتسامات 'دعونا نذهب للتشويق'
'سيرجيو يفعل ذلك دائما' تكلمت كاثي أفكارها بصوت
عال واحمر وجهها خجلا بعد ذلك التعليق، رفاقها كانوا
لبقين جدا ليعلقوا على ذلك.

عندما هبطت الطائرة في توسكانا، إيلا والمربية ذهبوا لمنزل
باليس بينما كاثي ورفاقها خرجوا للتجول داخل فلورنسا
الأثرية وشوارعها بروعة القرون الوسطى والقيام برحلة
للتسوق، وهناك حصلت كاثي أخيرا على الاستفادة من
بطاقات الائتمان التي قد أعطاها سيرجيو لها . . . لاهثة
وسعيدة في طريق عودتهم للفندق بعد جولة طويلة على
محلات الأزياء العصرية، اتضح لها أن ليلة الخروج كانت

حظر التجول؟

'هل كان سيرجيو على الهاتف؟' استفسرت بريدجيت.

'يتمنى لنا أن نقضي وقتا رائعا!' ردت كاثي بابتسامة كاذبة.

دخلت امرأة الملهى الليلي من المدخل الخلفي حيث كان هناك ترحيب من قبل فريق الإدارة، وكانت واقفة إلى جانب مجموعة من حراس الأمن، وأدخلت إلى أماكن الجلوس الخاصة جدا.

نزلت كاثي لقاعة الرقص مع نولا عندما شقراء رشيقة ترتدي تنورة قصيرة بيضاء اعترضت طريقهما 'أنا غراتسيا تورينتي' أعلنت 'زوجة ابرامو'.

ظهرت ابتسامة مرتبكة على فم كاثي المعبر، إنها لم تعرف أن غراتسيا ستكون أصغر بكثير مما كانت تتوقع، اعتذرت نولا منهما وعادت إلى مائدتهما.

'لقد أردت أن أقابلك منذ سمعت عنك، تعالي واجلسي معي' أمسكت غراتسيا كاثي بطريقة حميمة، وجعلت من المستحيل تماما تمكينها من السير بعيدا مرة أخرى دون لفت الانتباه، كرهت كاثي عدم وجود خيار لها، ولكن

'رأيي يأتي مجانا، أنت مازلت متعبة وتتعافي من آثار العملية، فقط أخبريني أين أنت، وسأتي لأقلكم' رد سيرجيو غير متأثر لردها الغاضب.

'انسي ذلك! لن يكون ذلك وسيلة رائعة لأشكر ماريبيل على لطفها في تنظيم الحفلة لي؟'

'هل لهذا السبب أرسلت لي ماريبيل صورتك في ثوب قصير جدا؟ وقالت لي أن لا انتظر لك لأنك ذاهبة للنادي لتحفلي؟' تساءل سيرجيو بسخرية.

'هل هذا هو وقت الثأر لتنظيمي حفلة الينخت لليونيداس. 'حسنا، حتى لو كان ذلك، يمكنك أن تتأكد من أننا سنفعل شيئا أكثر متعة وأكثر ذكاء من الإسراف في الشرب أو الرقص مع الفتيات شبه العاريات!' اشتعلت كاثي بالنار وحدثت في الهاتف بغضب وقبل أن تقطع الاتصال أكملت هجومها 'أعرف لماذا؟ لان لدينا ذوقا وخيالا أفضل!'

عادت كاثي للمائدة كما لو كانت مطاردة وهاتفها يرن من جديد، أغلقته بسرعة ورمته في حقيبتها، انه لا يصدق، متسلط، هل يظن أنها في سن المراهقة وفي حاجة إلى فرض

تبدو مذهلة وشعرها الحريري الفضي يلتف حول وجهها، كانت أكثر جمالا مما في الصور.

'أعتقد أنك وحدك من تعانين من مشكلة، ربما لم تستطيعي نسيان سيرجيو . . '

ضحكت غراتسيا ضحكة ساخرة 'أنا أحذرك، أنت خارج منطقتك المعتادة زوجة انجليزية جاهلة ليس لديها أي فكرة كيف يفكر رجل مثل سيرجيو، أنت تورطت في شيء لا علاقة له بك ولن تستطيعي الفوز لأنني سوف أكون دائما الفتاة التي يحبها'

'أنت متزوجة من أخيه! ' زفرت كاثيري في ضيق، وبدأت تفقد صبرها مع هذه الشقراء الدرامية والتفتت لترحل.

'أنا قدمت طلب طلاق من ابرامو كما قال لي سيرجيو أن أفعل' أعلنت غراتسيا بابتسامة مشفقة 'لا تكوني غبية، قد يتصرف سيرجيو وكأنه يحتقرني، ولكنه ما زال يريدني، وهو يتزوجك لتحمل ابنته اسمه، مثلما فعل والده منذ زمن بعيد لابرامو، ولكن في النهاية سيعرض تسوية طلاق مريحة؟ وهو يمكنه تحمل ذلك'

ابتعدت كاثيري يسيطر عليها شعور من الشك والغضب

الفضول الطبيعي فاز 'كيف عرفت من أنا؟' عيون فيروزية زرقاء باردة استقرت عليها أرسلت قشعريرة داخل كاثيري 'أنت في المدينة مع جيش من الحراس برفقة ماريبيل باليس والأميرة تيلدا! من يمكن أن تكوني سوى عروس سيرجيو؟ أما كيف وجدتك، لدي مصادري الخاصة!'

'أنا متأكدة من انه سيكون من الجميل الجلوس والكلام معك، لكنني لا استطيع ترك حفلي لفترة طويلة، ونحن على وشك الخروج في وقت قريب' ردت كاثيري.

'سيرجيو يستخدمك فقط لمعاقبتي' قالت وعيونها الجريئة حادة كالسكاكين وصوتها ملئ بلهجة احتقار ناعمة 'انه ليس رجل متسامح، لقد تخليت عنه عندما تزوجت شقيقه الفاشل، والآن يجب علي أن أدفع الثمن وأشاهده يتزوجك، إن الأمر حقا بهذه البساطة، انه يريد الانتقام مني فقط وعندما يقرر سيرجيو أنني عانيت بما فيه الكفاية فسيشير لي بأصابعه لأعود مرة أخرى في حياته بشكل دائم!'

احمرت كاثيري وتصلبت وهي تنظر لغراتسيا، التي كانت

لوجود أي من الرجال في المنزل، ليونيداس وماريبيل يملكون منزل ريفي ضخم خارج سيينا، أخذت ماريبيل كاثي إلى الحضانة للاطمئنان على إيلا التي كانت تنام بهدوء في مهدها، ثم أوصلتها إلى جناح خاص رائع مخصص لاستخدام العروس وتركتها وحدها، شعرت كاثي بالتعب والإرهاق بشكل لا يصدق، ورمت نفسها على الكرسي مثل دمية بالية، حتى مجرد التفكير في خلع ملابسها كان تحديا.

فُتح الباب فجأة فقفزت من مكانها، وظهر رجل طويل القامة في الظلام وخفق قلبها بسرعة من الراحة والسعادة لرؤيته.

'أنا لن أقول . . . قلت لك' غمغم سيرجيو بتكاسل.

تركيزها كان منصبا عليه، كان صورة للأناقة الطبيعية في ملابسها العادية سترة محكمة وجينز، خنقت أفكارها القلقة حول غراتسيا، ودفنت رغبتها في طرح أسئلة غبية من شأنها أن تؤدي إلى شجار بينهما.

'قلت لي ماذا؟' ردت عليه.

من الكلام الذي سمعته، ولكن أخبار طلاق غراتسيا وإبرامو كانت بمثابة صدمة، وذلك لا يعني بالضرورة أن هناك اتصال مستمر من أي نوع بين غراتسيا وسيرجيو.

كان وجهها مشدودا من التوتر، رفعت يدها لتدليك جبهتها، واقترحت ماريبيل أنه ربما حان الوقت للذهاب إلى المنزل، وسألت بريدجيت كاثي إذا كانت متعبة واعترفت كاثي أنها مرهقة، غراتسيا أخبرتها بقصة جيدة، لسوء الحظ، أن سيرجيو لديه فخر كبير، وقوة شرسة مظلمة وعميقة من الإرادة لتغذية الانتقام، وقد دفن مشاعره في مكان خفي، ولا أحد يعرف أفضل من كاثي كيف إن الحب والكراهية يمكن أن يجتمعوا حتى يصبح من المستحيل معرفة حقيقة مشاعرك، وبالفعل غراتسيا لديها مصادر قوية، ليس فقط كانت تعرف أين تجد كاثي هذا المساء، لكنها كانت أيضا واحدة من قلة مختارة تعرف عن وجود إيلا.

سارعت كاثي بالخروج من السيارة، تواقة لرؤية سيرجيو حتى لو كان ذلك يعني المواجهة، ولكن لا يوجد ما يشير

من أجل حفل الزفاف' نظر سيرجيو إلى فمها الوردي وطبع عليه قبلة رقيقة وأكمل كلامه فجأة 'ومن اجلي أيضا ,بيلا ميا'.

نامت كاثيري على السرير في الظلام بكسل تدعو أن تخف حدة الإثارة، وفي الوقت نفسه كانت تخجل من نفسها لعدم إخباره عن زيارة ابرامو أو كلمات غراتسيا السامة، إخفاء الأسرار عن الرجل الذي على وشك الزواج منها لا يبدو صحيحا، من ناحية أخرى، إذا لم تنتبه ربما يعتقد أنها من النوع الغيور، وكانت على علم مؤلم بأنه لا يحبها وهو مستعد للزواج منها فقط من اجل إيلا، ماذا لو أدى كلامها وتذكيره بحبه لغراتسيا لتغيير رأيه بالزواج؟ احتقرت كاثيري نفسها لكونها تخشى ذلك، متى أصبح سيرجيو ثميناً جداً بالنسبة إليها لدرجة أنها تفضل الموت عن الحياة بدونه؟

.....

استمتعت كاثيري حقاً بيوم زفافها، كفاءة تخطيط مارييل جعلت كل شيء جميلاً ورائعاً، من لحظة استيقاظ كاثيري إلى وجبة الإفطار اللذيذة في السرير إلى وصول موكب من

'مارييل وتيلدا ليس لديهم أي فكرة كم أنت متعبة، بيلا ميا، من ولادة صعبة وأسابيع من القلق على مدار الساعة حول حالة إيلا، تحتاجين بعض الوقت لتتعافين بشكل جيد

هاجم شعور بالذنب كاثيري، لأنه عندما اتصل بها في وقت سابق افترضت انه كان يعترض على خروجها للمدينة عندما يبدو من الواضح أن القلق كان دافعه الوحيد 'أنا كنت أستطيع أن أرفض الخروج' قالت بصدق.

'كم عدد المرات التي اتخذت فيها الخيار الصحيح بسيي؟!'
'رد سيرجيو بسخرية.

تدفق الدم إلى وجه كاثيري، لأنه كان على حق، كانت مهتمة جداً في أن تكون اختياراتها نابعة منها لدرجة أنها أصبحت تخالف رأيه لمجرد إثبات نفسها، تحرك سيرجيو إلى الأمام ورفعها بين ذراعيه بسهولة ومشى خلال غرفة النوم حيث وضعها على السرير، قاومت كاثيري رغبة ملحة للمس شعره القاتم عندما انحنى للحظات لينزع حذاءها، إنها تريده أن يبقى معها ولا يتركها، لكنها ظلت صامتة. 'أنك في حاجة إلى كل الراحة التي يمكنك الحصول عليها

خبراء التجميل . . . حريصة على وصول العريس والعروس إلى درجة الكمال، والثوب الأبيض النقي عاري الكتفين، التف حول منحنيات جسمها وخصرها قبل أن ينزل كغيمة رائعة حول ساقها.

في منتصف الصباح، نظرت كاثيري في المجوهرات الرائعة التي عرضت عليها، وقد وصلت مع مذكرة من سيرجيو يطلب منها ارتداء طقم الزمرد واللؤلؤ التي ارتدته أجيال من العرائس في أسرة تورينتي، هزت كاثيري رأسها ببطء في بانبهار 'أنا المع مثل شجرة عيد الميلاد'.

'ومن الذي لا يحب هذا؟' ردت بريدجيت ساخرة. 'وسوف يكون مذهلا، والثوب الخاص بك بسيط بما فيه الكفاية ليعكس روعته' أخبرتها نولا.

كانت الكنيسة مبنية في القرون الوسطى القديمة مظلمة بأشجار ضخمة على تلة القرية، ساعدت بريدجيت ونولا كاثيري للخروج من السيارة، وكان سيرجيو ينتظرهم في الخارج ليعطي كاثيري باقة الأزهار، نزل سيرجيو السلام بسرعة، وكانوا مستغرقين في النظر لبعضها البعض حتى إن الزهور كادت تسقط على الأرض.

'أنا أحب الثوب' تنفس سيرجيو بصوت مسموع. اصطدمت عيون كاثيري بعيونه المظلمة العميقة، كان يبدو قويا وخطيرا وسيم لدرجة رائعة جدا حتى شعرت بالدوار تقريبا، ولم تشعر بريدجيت وهي تساعد في الإمساك بالباقة حتى لا تسقط، انتقلت إلى جو الكنيسة البارد مع رائحة الورود الثقيلة في الهواء وسحر الموسيقى في استقبالهم، كانت كاثيري واعية فقط لوجود سيرجيو.

تم ترجمة كل كلمة قيلت من أجلها، وشعرت بنوع من السلام بداخلها حياتها ومستقبلها يبدو أكثر وضوحا لها مما كان عليه منذ وقت طويل جدا، إنها تريد أن تصدق أن الأوقات الصعبة المظلمة قد انتهت، لديها ابنتها الجميلة، والآن تتزوج الرجل الذي تحبه، فقط في تلك اللحظة رفضت أن تفكر بأي شيء سلب.

مشيت في الممر ويدها في ذراع سيرجيو إلى الخارج، سألتها كاثيري وهي تشع بالفرح والسعادة 'ما هو شعورك؟' 'من الجيد أننا انتهينا' غمغم سيرجيو بجدية 'أنا لا أحب حفلات الزفاف بيلا ميا'.

كل كلمة وقعت على كاثيري كانت مثل شلالٍ غير من الماء

البارد، وجعلها ذلك تشعر بالحماسة والسذاجة، وأخرجها من سحابة الفرحة وأعادها إلى الأرض مرة أخرى 'إذا سيكون يوما طويلا بالنسبة لك ليونيداس وماريبيل خططوا ليوم كامل'

ضحك سيرجيو بهدوء بينما كان يرفع كاثي في عربة مكشوفة رائعة مزينة بأكاليل الزهور 'ماريبيل تعرف كيف أشعر حول حفلات الزفاف، لديها حس رائع من الفكاهة وأرادت أن تستفيد من هذه الفرص'

شرحه لم يفعل شيئا لرفع معنوياتها، وكانت المشروبات تقدم في المنزل حيث حضر العديد من الضيوف، قدمت إلى العديد من الناس ونسيت معظم الأسماء، أخذها سيرجيو وأجلسها إلى المائدة الرئيسية . . ضحكت كاثي بسعادة عندما رأت الديكور مصمم على شكل لعبة الشطرنج مع لمسات بارعة، لا يمكن إلا أن تكون فكرة سيرجيو، شعرت بالفرحة لاهتمامه واختياره هذا الديكور.

بعد أن قدم أفضل أصدقائه رشاد وليونيداس خطبة قصيرة ومسلية، قالت بريدجيت بضع كلمات فقط وصفت فيها

كاثي وكيف إنها تحبها كابنة لقلبها، وتبادلا نظرة مودة دافئة، سألها سيرجيو في وقت لاحق عن أول مرة التقت فيها بريدجيت.

توترت كاثي 'لا اعتقد أن كنت تريد أن تعرف.'

'أنت زوجتي' قال سيرجيو 'لا يوجد شيء لا تستطيعي أن تخبريني به.'

قاومت كاثي الرغبة في تذكره بأنه رفض الاستماع عندما أخبرته بأنها ليست السارقة، كانت تدرك جيدا أن الكثير من الناس سوف تتقاسم شكوكه.

'توفيت ابنة بريدجيت في السجن منذ عشر سنوات . . . انتحرت' أكملت كاثي مترددة.

'ومنذ ذلك الحين، تطوعت بريدجيت كزائرة دائمة للسجن، التقينا عندما كنت في المستشفى في السنة الثانية من حبسي، إنها امرأة رائعة وأصبحت مقربة جدا لي.'

ضم سيرجيو يده أكثر على أصابعها النحيلة، والتي كانت ترتعش من التوتر 'أنا ممتن أنها كانت هناك من أجلك، بيلا ميا.'

بعد تناول الطعام، ذهبت كاثي لتغير ملابسها، وأزال

البارد، وجعلها ذلك تشعر بالحماسة والسذاجة، وأخرجها من سحابة الفرحة وأعادها إلى الأرض مرة أخرى 'إذا سيكون يوما طويلا بالنسبة لك ليونيداس وماريبيل خططوا ليوم كامل'

ضحك سيرجيو بهدوء بينما كان يرفع كاثي في عربة مكشوفة رائعة مزينة بأكاليل الزهور 'ماريبيل تعرف كيف أشعر حول حفلات الزفاف، لديها حس رائع من الفكاهة وأرادت أن تستفيد من هذه الفرص'

شرحه لم يفعل شيئا لرفع معنوياتها، وكانت المشروبات تقدم في المنزل حيث حضر العديد من الضيوف، قدمت إلى العديد من الناس ونسيت معظم الأسماء، أخذها سيرجيو وأجلسها إلى المائدة الرئيسية . . ضحكت كاثي بسعادة عندما رأت الديكور مصمم على شكل لعبة الشطرنج مع لمسات بارعة، لا يمكن إلا أن تكون فكرة سيرجيو، شعرت بالفرحة لاهتمامه واختياره هذا الديكور.

بعد أن قدم أفضل أصدقائه رشاد وليونيداس خطبة قصيرة ومسلية، قالت بريدجيت بضع كلمات فقط وصفت فيها

كاثي وكيف إنها تحبها كابنة لقلبها، وتبادلا نظرة مودة دافئة، سألها سيرجيو في وقت لاحق عن أول مرة التقت فيها بريدجيت.

توترت كاثي 'لا اعتقد أن كنت تريد أن تعرف.'

'أنت زوجتي' قال سيرجيو 'لا يوجد شيء لا تستطيعي أن تخبريني به.'

قاومت كاثي الرغبة في تذكره بأنه رفض الاستماع عندما أخبرته بأنها ليست السارقة، كانت تدرك جيدا أن الكثير من الناس سوف تتقاسم شكوكه.

'توفيت ابنة بريدجيت في السجن منذ عشر سنوات . . . انتحرت' أكملت كاثي مترددة.

'ومنذ ذلك الحين، تطوعت بريدجيت كزائرة دائمة للسجن، التقينا عندما كنت في المستشفى في السنة الثانية من حبسي، إنها امرأة رائعة وأصبحت مقربة جدا لي.'

ضم سيرجيو يده أكثر على أصابعها النحيلة، والتي كانت ترتعش من التوتر 'أنا ممتن أنها كانت هناك من أجلك، بيلا ميا.'

بعد تناول الطعام، ذهبت كاثي لتغير ملابسها، وأزال

ولم يساعدها أن كل الحضور كانوا أيضا يشعرون بالمفاجأة لظهور خطيبة العريس السابقة، وشاهدت كاثي بعدم تصديق متزايد غراتسيا وهي تبتسم وتحي الضيوف برفع يدها بطريقة تشبه إلى حد كبير طريقة الملوك، وكان من الواضح إنها تعمدت الوصول متأخرة لجذب الانتباه. 'ماذا حدث؟' سألتها مارييل، لأن كاثي توقفت فجأة وصمتت عن الكلام.

'هل غراتسيا تورينتي على قائمة ضيوف سيرجيو؟' 'سوف أتحقق' أشارت مارييل لموظف 'من هي؟ هل هي من الاقارب؟'

'إنها متزوجة من شقيق سيرجيو، ولكنها كانت خطيبة سيرجيو قبل ذلك' ردت كاثي بشكل مهتز، وبدأ اللون يظهر على عظام خدها المتوتر 'لا أستطيع أن أصدق أنها لديها الجرأة لحضور الحفل'

'هل أنت متأكدة أنها هي ربما تكون شخص آخر؟' 'سألتها تيلدا.

'لا فرصة لذلك! يكفي أن تريها مرة واحدة، ولن تنسيها أبدا'

التنورة الواسعة لتكشف عن تنورة أقصر جاهزة تحته، وعادت مع مارييل إلى القاعة، ثبت سيرجيو عندما رآها من الدهشة والإعجاب قبل أن يمضي قدما لتحتها، عينيه اللامعة مركزة على وجهها المشرق، ورافقها إلى حلبة الرقص، أنك تبدين مذهلة في مجوهرات العائلة! 'إن معظم النساء ستبدو هكذا'.

'لكن لن يكون لديهم شعرك، وجهك أو ساقيك المذهلة، ميا بيلا' رد سيرجيو بنعومة 'تبدين رائعة'

بعد ساعتين، نزلت كاثي للطابق السفلي مع مارييل بعد أن أطمئنت على إيلا، التي كانت نائمة بهدوء، ووضعت مارييل وتيلدا أطفالهم في الفراش، بعد بعض الاحتجاجات، وبذل الأطفال جهودا متواصلة ومضحكة ليؤجلوا النوم حتى ولو لبضع دقائق أخرى، تألقت عينيها الخضراء وآثار الضحك لا تزال على شفثيها كانت سعيدة وهي تعود إلى القاعة وفي لحظة واحدة انحدرت معنوياتها عندما رأت الشقراء الرائعة التي تجلس على مائدة على حافة حلبة الرقص.

كانت غراتسيا، للوهلة الأولى لم تصدق كاثي عينيها،

تابعت كل من ماريبيل و تيلدا نظرات كاثيري وهتفت ماريبيل 'يا الهي، أليست نفس المرأة التي تكلمت معك في النادي الليلة الماضية؟'
ردت كاثيري بسرعة 'لا تقلقي بشأن ذلك ماريبيل، أنا أتصرف بسخافة'.

لكن ذلك كان مجرد رد مهذب من أجل ماريبيل، و لأن كاثيري لا تريد أن تجعل المضيفة تشعر بأنها كانت مسئولة بأي حال من الأحوال عن ظهور غراتسيا الغير مرحب به لا، كاثيري تعرف بالضبط من يجب أن يكون وراء هذا الظهور و لم تضيع الوقت في البحث عن سيرجيو، ووجدته يتحدث في ركن منعزل مع ليونيداس ورشاد. وصلت كاثيري لسيرجيو وجسدها وملاحظها مشدودة 'هل تسمح بكلمة؟'

قيمها ليونيداس بنظراته متسلية . . . 'هذا يبدو جادا' 'أنا لا أعتقد ذلك' تشدق سيرجيو بنعومة. 'ثق بي' رد صديقه اليوناني بسخرية كسولة 'لقد كنت متزوجا لفترة أطول' 'ليونيداس' قاطعه رشاد بلهجة متهكمة.

مشى سيرجيو في القاعة المكتظة إلى جانب كاثيري 'هل هناك مشكلة؟'
'هل دعوت خطيبتك السابقة لزواجنا؟' سأله كاثيري بتوتر.
جهد سيرجيو في مكانه 'من تقصدين؟'
اشتبهت كاثيري في انه يتهرب عمدا من إجابة مباشرة على سؤالها، رفعت رأسها عاليا 'غراتسيا! هل هناك غيرها؟'
'لم أكن اعلم بأنك تعرفين حتى أنها موجودة' علق سيرجيو في لهجة أكثر إذلالا.
طوت كاثيري ذراعيها في حركة دفاعية، وتذكرت كيف كانت غراتسيا حريصة لتجعلها تعرف بالضبط من هي 'أوه، نعم، أنا أعرف أنها موجودة فهي تعتمد لفت الانتباه إليها'.

نظر سيرجيو عبر القاعة ووجهه الوسيم بارد وغامض، غراتسيا كانت متكئة على المائدة وبجانبيها مجموعة من الشبان، وحولها هالة من الجاذبية الحسية حتى في وسط حشد من الناس كانت تستقطب الاهتمام 'أخشى أنني لا أعرف ما هي المشكلة؟'

تبعها ليونيداس بنظراته متسلية . . . 'هذا يبدو جادا' 'أنا لا أعتقد ذلك' تشدق سيرجيو بنعومة. 'ثق بي' رد صديقه اليوناني بسخرية كسولة 'لقد كنت متزوجا لفترة أطول' 'ليونيداس' قاطعه رشاد بلهجة متهكمة.

قيمها ليونيداس بنظراته متسلية . . . 'هذا يبدو جادا' 'أنا لا أعتقد ذلك' تشدق سيرجيو بنعومة. 'ثق بي' رد صديقه اليوناني بسخرية كسولة 'لقد كنت متزوجا لفترة أطول' 'ليونيداس' قاطعه رشاد بلهجة متهكمة.

قيمها ليونيداس بنظراته متسلية . . . 'هذا يبدو جادا' 'أنا لا أعتقد ذلك' تشدق سيرجيو بنعومة. 'ثق بي' رد صديقه اليوناني بسخرية كسولة 'لقد كنت متزوجا لفترة أطول' 'ليونيداس' قاطعه رشاد بلهجة متهكمة.

قيمها ليونيداس بنظراته متسلية . . . 'هذا يبدو جادا' 'أنا لا أعتقد ذلك' تشدق سيرجيو بنعومة. 'ثق بي' رد صديقه اليوناني بسخرية كسولة 'لقد كنت متزوجا لفترة أطول' 'ليونيداس' قاطعه رشاد بلهجة متهكمة.

نظرت كاثيري إليه ولكن كان من الصعب معرفة قراره 'لا' رد سيرجيو.

مشت كاثيري بعيدا عنه، وهي ترتجف من الأذى والغضب والاستياء، وأمسكت بكأس لتشغل يدها المضطربة وعقلها وخيالها مليء بالشكوك والمخاوف من أن هناك شيئا لا تعرفه يجري بين سيرجيو وغراتسيا، كيف من المفترض أن تفكر؟ أن كل ما قالته غراتسيا كان صحيحا؟ أن سيرجيو دعا المرأة الأخرى لحضور حفل زفافه لأن ذلك جزء من انتقامه؟ ولكن بالتأكيد شقيقه لا يقل خيانة عنها، و سيرجيو يرفض حتى التحدث إليه، ناهيك عن رؤيته، وغراتسيا الآن ستحصل على الطلاق ولو صدقتها فسيكون ذلك بناء على طلب سيرجيو، وهل الطلاق هو الخطوة الأولى لها لتستعيد حب سيرجيو؟

فجأة جمعت كاثيري الحقائق وخافت من الأسوأ، ما هو التفسير لمعرفة غراتسيا كل هذه المعلومات؟ كيف كانت تعرف أين تجد كاثيري في الليلة السابقة؟ أو عن وجود إيلا كذلك؟ هل لغراتسيا اتصالات منتظمة مع سيرجيو؟ تعرقت بشرتها، كيف يمكن أن تظهر غراتسيا ببساطة

أخذت كاثيري تتنفس بصعوبة في تلك اللحظة لا يمكن أن تفسر لماذا كان غضبها يتزايد بهذا الشكل، كل ما تعرفه أن وجود غراتسيا بدا وكأنه صفة على وجهها، شعرت بالإهانة والقلق والتوتر 'أحقا لا تعرف ما المشكلة، إنها ينبغي أن لا تكون هنا' لماذا دعوتها؟

'لم افعل' غمغم سيرجيو بهدوء 'ابن عمها المدعو قد احضرها معه كمرافقة'

لم تكن لحظة جيدة لكاثيري لتعلم عمق علاقات غراتسيا الاجتماعية في عالم سيرجيو، و أن هذه الشبكة من العلاقات ما تزال تربط سيرجيو إلى الشقراء الجميلة.

'أريدها أن تخرج من هنا' ردت كاثيري وهي تصارع للحفاظ على صوتها منخفضا.

'أنت تورينتي الآن، وليست هذه هي الطريقة التي نعامل بها الضيوف' ونظر إليها نظرة تهكمية بعيونه المظلمة العميقة.

احمر وجهها من الإحراج وقالت بغضب ناري 'أنا لا أمزح سيرجيو تخلص منها لا يهمني كيف تفعل ذلك قم بذلك فقط'

في حفل الزفاف؟ لماذا يحمي سيرجيو المرأة الأخرى؟ خاصة في مثل هذا اليوم المميز بالنسبة إليها، والذي كان ينبغي أن يكون يومها وحدها؟

قطعت غراتسيا الطريق على كاثي وابتسمت لها ابتسامة مزيفة 'مشاكل في الجنة؟' قالت بسخرية، مما جعل من الواضح أنها كانت تراقب عن كثب العروس والعريس. وأصبحت الثواني القليلة التي تلت كلامها محفورة في ذاكرة كاثي، دفعها شخص ما من الخلف وعلى الرغم من أنها حاولت الاحتفاظ بتوازنها إلا أن محتويات كأسها سكبَت على ثوب غراتسيا الأبيض، تاركة بقعا مثل قطرات من الدم.

'أوه، يا الهي، أنا آسفة!' لهت كاثي، تمد يدها على عجل لانتزاع منديل من أقرب مائدة،

صرخت غراتسيا كما لو أنها تعرضت للهجوم ورفضت السماح لكاثي بالاقتراب منها، في حين نظرت الشقراء للبقع بغضب واستهجن ما حدث بلهجة إيطالية لاذعة، كاثي فقط لم تعرف ماذا يمكنها أن تفعل أو تقول ولكن بعد ذلك لحسن الحظ ظهرت ماريبيل من العدم مثل فرقة

إنقاذ، واجتاحت المكان ولم يردعها التمثيل المسرحي الصاخب لغراتسيا، وأخذت المرأة الشقراء بعيدا عن الأنظار، كان هناك صمت طويل امتد عبر القاعة مثل الهدوء قبل العاصفة، ثم اندلعت همسات تطورت لتصبح تعليقات عما حدث.

امسك سيرجيو ذراعها ودارها إليه فخففت قبضتها على المنديل، ونظرت إليه في حيرة ووجهه القوي خالي من العاطفة وسحبها إلى حلبة الرقص في صمت. 'كان مجرد حادث' أخبرته كاثي بلهجة مهتزة.

ولم يرد سيرجيو عليها لم يكن بحاجة لذلك، عينيه الذهبية المظلمة تشع بعدم تصديقها، حثته كاثي بتوتر 'قل شيئا'. 'أنا لا أحب الشجار في العلن' رد سيرجيو بلهجة كالحرير.

أصبح عمودها الفقري أكثر جمودا، اختلط الألم والغضب بداخلها حتى أنها كانت تهتز من قوة مشاعرها، وانسحبت من بين يديه بابتسامة ثابتة تهدف إلى خداع أي من المتفرجين المهتمين، مشت وهي تكافح بشراسة للحفاظ على مشاعرها مخفية حتى تغيب عن الأنظار.

وكل أخطائه تتراكم في عقلها وقد حكمت عليه ووجدته مذنباً في تلك اللحظة من دون أي إمكانية لمسامحته 'والآن أنا ذاهبة لحزم أمتعتي وسوف أعود إلى لندن' 'كاثي، لقد تزوجنا اليوم فقط' ذكرها سيرجيو.

'وماذا في ذلك؟' عاد الغضب بقوة لكاثي 'أستطيع أن أرى بالفعل أنني ارتكبت خطأً فظيلاً وأنا لست فخورة جداً للاعتراف بذلك!'

نظر سيرجيو بشك 'أنت لا تفكري بشكل سليم ' اخترت لحظة ضعف لتطلب مني الزواج بك، كنت في المخاض! لو كنت في حالتي الطبيعية لم أكن لأوافق على الزواج منك أبداً، والآن أنا سأغادر '

انتقل سيرجيو بسرعة بجسده القوي بينها وبين الباب 'لا، أنت لن تفعلي، بيلا ميا' وأخرج هاتفه المحمول وأجرى مكالمة.

'ماذا تفعل؟' طالبت كاثي.

'نحن سوف نغادر معاً، لقد أفسدت يومك، ولكن لا سبب لدينا لنشارك بؤسنا مع مضيفينا وضيوفنا'

نظرت كاثي لحقيبتها والتي كانت جاهزة بالفعل استعداداً

بعيون ممتلئة بالدموع، صعدت كاثي بسرعة للطابق العلوي من المنزل إلى جناحها، ودخل سيرجيو بعدها بثانية فقط 'ماذا بحق الجحيم تعتقدي أنك تفعلين؟'

'أنا لم أرميها بالشراب . . . صدقا أتمنى لو سكبته في وجهك أنت' تنفست بشكل مسموع 'أنت لم تتحدث مع أخيك على الرغم من أنه رجل لطيف، ولكنك ترحب بتلك الساحرة الحقودة في حفل زفافي!'

'متى رأيت أخي ووصلت لهذه النتيجة؟' رد سيرجيو بغضب.

'أنت لم تكن موجوداً أبداً عندما كنت بحاجة إليك وتفترض دائماً أنني المخطأة' أخبرته كاثي بحدة وتجاهلت سؤاله 'غراتسيا تحدثت إلي عندما كنت خارجة ليلة أمس وكانت لئيمة معي، إنها تعرف الكثير، تعرف حتى عن وجود إيلا، وكان من المفترض أن يكون هذا اليوم مميزاً لي ولكنك قد دمرت ذلك'

ارتفعت حواجبه من المفاجأة 'الليلة الماضية؟ قابلت غراتسيا في فلورنسا؟'

'أنت دمرت كل شيء . . . كل شيء' أضافت كاثي

لمغادرتهم، وجلست على السرير 'أنت تجعلني تعيسة'
تحرك سيرجيو للأمام بخطى محسوبة 'ما زال الوقت مبكرا
من الواضح أنني بعيد عن الكمال، ولكن للدفاع عن
نفسي لا بد أن أسأل لماذا لم تخبريني أنك اجتمعت مع
أخي، أو غراتسيا؟'
'لم أكن أريد أن أفسد حفل الزفاف' تمنت كاثي بخفوت
لإخفاء دموعها 'إذا كنت تريدني أن أعرف عنهما كنت
ستخبرني، أليس كذلك؟'
'من فضلك لا تبكي' تنفس سيرجيو بخشونة واقترب منها
'من الواضح أنني مدين لك بتوضيح لتاريخي العائلي . . !
توفيت والدته عندما كان في الثامنة من عمره بعد خمس
سنوات تزوج والده عشيقته سيسيليا، التي كان لديها ولد
بالفعل في العاشرة أخوه غير الشقيق ابرامو، لسوء الحظ
الزواج من رجل كبير السن والذي لم يوافق على تبذيرها،
فشل في تلبية توقعات سيسيليا لذا اتخذت سلسلة من
العشاق.

محمي الأسرة، تيسانو أمبرتو كان أقرب صديق لوالدي
والمستول عن المصالح التجارية لدينا '
جفلت كاثي 'كم كان سنك وقتها؟'
'اثنان وعشرون، وفي السنة النهائية في جامعة أكسفورد،
لقد وجدت زوجة أبي في السرير مع أمبرتو في شقتنا
بلندن، شعرت انه لم يكن لدي خيار سوى أن أقول
لوالدي، ولكن سيسيليا وعشيقتها وصلوا إليه أولا' ضحك
سيرجيو بمرارة لتذكره ما حدث وملاحه الكلاسيكية ثابتة
في خطوط قائمة.
الصمت وتر كاثي 'ماذا فعلوا؟'
'اخبروه أنني كنت أتحرش بسيسيليا '
'أوه، لا! 'صاحت كاثي.
'وأنه في ذلك اليوم حاولت الاعتداء عليها وأمبرتو أنقذها
بشجاعة '
'من المؤكد أن والدك لم يصدق مثل هذا الهراء؟'
'عندما كانت حياته في خطر وأفضل صديق له يؤكد
القصة لم يكن لدي أمل أن يصدقني'
تنفس سيرجيو بثقل 'كان لي سمعة زير نساء كانت جميلة،

لا أستطيع أن ألوم أبي لأنه كان رجل مريض ويحبها، وفي الوقت الذي كان يحتضر فيه لم أعرف ماذا حدث بعد ذلك ولكن وبتشجيع أمبرتو حرمت من الميراث لصالح سيسيليا وأبرامو، وزوجة أبي تزوجت أمبرتو بعد ثلاثة أشهر من الجنازة'

هزت قصته كاثي بقوة؛ وارتعبت كان هناك قدرا كبيرا من الأحداث غير السارة . . . إضافة إلى الأحداث التي دمرت علاقة أبرامو وسيرجيو، كان الجشع والحسد من زوجة أبيه وأخيه غير الشقيق قد مزق حياة سيرجيو إربا 'انقلاب والدك ضدك وهو يحتضر كان كابوسا بالنسبة لك.'

'حطمني ذلك' تصلب وجه سيرجيو 'توفي بعد ذلك بشهرين وهولا يزال يصدق أكاذيبهم، حتى تلك النقطة، كانت حياتي سهلة ومميزة عند الولادة، كنت الأمير الصغير وريثا لشركات ازاريني وأخذت كل شيء من المسلمات، ثم سلب كل شيء مني.'

في حركة سريعة، تحركت كاثي حتى وصلت ليديه في لفطة عفوية من التعاطف، لأنها كانت شديدة التعلق بوالدها،

وكانت تعرف كم أن سوء التقدير والرفض من شخص تحبه قد عذب سيرجيو 'كان ينبغي أن تخبرني عن عائلتك منذ زمن ولكن أنت لا تخبرني بأي شيء' صوته كان أكثر ترددا إذ لاحظت أنه أنهى كلامه ولم يشير إلى ما فعلته غراتسيا، تذكرت ذلك وقامت بحركة مفاجئة لسحب يدها من يده.

'يمكن لهذا أن يتغير، بيلا ميا.' امسك سيرجيو معصمها بيده قبل أن تتمكن من سحبها بعيدا، نظرت كاثي في وجهه بشك، إنها ممزقة إلى جزأين جزء منجذب إليه وجزء يريد حمايتها من مزيد من الأذى وخيبة الأمل 'أعرف . . . أنت تعتقد أنك عظيم لمجرد أنك تظن ذلك'

'حتى دخلت إلى حياتي وغيّرت كل شيء' رد سيرجيو. 'موقفك من حفلة الزفاف . . . كيف تعتقد أنك جعلتني أشعر اليوم؟' سألته كاثي وسحبت يدها منه ومشّت بعيدا باهتزاز كشف توترها.

'كنت نذلّ وأنااني ولكن صدقيني، لم يكن ذلك مقصودا، غراتسيا هجرتني عند المذبح، كان شيئا لا ينسى' حدقت

كاثي في وجهه بصدمة شديدة من جراء هذه المفاجأة. فقط اقرب أصدقائي يعرفون ذلك، كان والدي قد توفي مؤخرا وحفل الزفاف كان من المقرر أن يكون حفلة صغيرة هادئة في لندن، ولم تأتي . . 'عيناه المذهلة كانت مظلمة، وظهرت ابتسامة ساخرة على فمه الوسيم 'لا تتفاجئي، غراتسيا كانت ترفا لم أستطع تحمله' أخفت رموشها عينيها، وأظافرها مغروسة في كفيها وهي تتذكر غراتسيا وهي تبتسم ابتسامة ثقة بالنفس كانت تدرك تماما قوتها، سيرجيو أرادها مرة لدرجة انه أراد أن يتزوجها وخسرها في النهاية، وما حدث بعد ذلك لا يمكن إلا أن يكون إضافة الملح على الجرح عندما قررت الزواج من شقيقه بدلا منه، لكن كاثي لاحظت باضطراب أن كلا من الأخوين قد قبلوا دون تعليق أن غراتسيا تضع المال أولا.

من المؤكد أنها لم تصدق قصة زوجة أبيك؟' 'لا' وصل إليها سيرجيو وضمها بثقلته الجريئة والتي كانت جزء لا يتجزأ من طبيعته 'هل لا تزالين مصرة على تركي؟' شعرت كاثي بالانزعاج بسبب هذا التغيير المفاجئ في

الموضوع وأمالت رأسها إلى الوراء ووضع أصابعه في شعرها ونظر إليها بعيون ذهبية محرقة اخترقتها بشدة كالسكين، توترت معدتها وصارت ركبتها ضعيفة، وتساءلت عما إذا كانت هناك أي فرصة حقيقية بأنها قد تتركه أبدا، في تلك اللحظة كافحت بقوة كبيرة لتمنع دموعها من الظهور.

'هل فات الأوان للتوصل إلى اتفاق؟' همس سيرجيو، وداعب شفتها السفلى بأطراف أصابعه 'أعطي محاکمتي فرصة حتى نهاية شهر العسل؟' 'وكيف أفعل ذلك؟' طالبت كاثي من تحت أنفاسها 'هل أنا بحاجة إلى تحديد الأهداف؟ وإعطاء نقاط على الأداء؟' نظر إليها بعيون رائعة مشتعلة، وضم جسدها النحيل إليه بقوة 'ما رأيك أن نبدأ الآن'

ثم سمع صوت شخص يدق الباب فتأوه من الإحباط 'سنگادر فوراً'

نهاية

الفصل الثامن

'حسنًا ما هو رأيك؟' سأل سيرجيو حتى قبل أن تمشي
كاثي أكثر من عدة خطوات خارج الطائرة التي أوصلتهم
إلى قصر ازارييني.

حتى من الجو روعة الهندسة المعمارية وحجم المبنى الذي
كان متوجا فوق التل أربك كاثي، أمسك سيرجيو بيدها
حتى وصلوا إلى الشرفة 'لقد كان هذا البيت في عائلتي لعدة
قرون، وكان لفترة من الزمن ملك سيسيليا وابرامو لكني
اشتريته مرة أخرى العام الماضي، والآن أعمال الترميم في
تقدم، وسيكون هذا القصر قاعدتنا حيث سنعيش حياتنا
هنا مع إيلا'.

ردت كاثي بلطف 'سيرجيو ينبغي أن نناقش مثل هذه
القرارات الكبرى سويا'.

ظهرت على فمه الوسيم ابتسامة 'بالطبع أنا لن أجعلك
تبقين هنا إذا كرهت ذلك، ولكنك تحبين الريف، أنت
تعرفين انك . . .'

'وكيف وصلت إلى هذا الاستنتاج؟'
'ربما أنا أعرف عنك أكثر مما تعتقد، ستحبين الحياة
والناس هنا، ميا بيلا'.

الفصل التاسع

الزيتون، كان مشهدا يخلب الأنفاس.

.....

اتسعت عينيها بدهشة وهي تدخل إلى قاعة استقبال ضخمة دائرية مزينة بالرسوم الدائرية والأعمدة الشاهقة، كان مشهدا مذهلا واحتمال العيش في ظل تلك العظمة أضحكتها، من مكان ما يمكن أن تسمع صوت خافت من الموسيقى كانت أغنية شعبية، أخذت تتمايل مع الإيقاع، وشعرها اللامع التف بنعومة حول وجهها وهي ترقص بخفة.

حمد سيرجيو وهو يشاهدها، والتقت كاثي بعينيها الذهبية وتوقفت عن الرقص، وعلى الرغم من أن لون وجهها أصبح مثل الدم من الإحراج أعطته ابتسامة واسعة. 'أنت تشعين بالحياة، بيلا ميا' غمغم بصوت أجش 'وجميلة جدا أيضا'.

'من أين أتت هذه الموسيقى؟' همست.

'بالإضافة لرجال الأمن خارج المنزل، نحن يجب أن نكون وحدنا تماما' فتح سيرجيو باب يؤدي إلى غرفة كبيرة فارغة نصبت على طول جدارها سقالات البناء، كان يوجد في

وتساءلت كاثي ما إذا كان عليها أن تشير إلى أنه لا ينبغي أن يضع توقعات حول مشاعرها أيضا، ولكن الإشارة إلى أن إيلا كانت بمثابة الهاء 'افتقد إيلا بالفعل'

'أنا متأكد من أنها سوف تكون على ما يرام من دوننا لمدة أسبوع' رد سيرجيو 'مارييل رائعة مع الأطفال.'

كاثي كانت تعرف أن ذلك صحيح، وعلى الرغم من أنهما يحتاجان قضاء بعض الوقت وحدهما كزوجين، كان من الصعب التخلي عن قلقها على طفلتها، خلصت عقلها من تلك الأفكار المقلقة، وذكرت نفسها إن اثنين من المربيات يتناوبن رعاية ابنتهما، ناهيك عن الطبيب الذي يقوم بزيارات يومية للاطمئنان على صحتها، أراحت يديها على حاجز الشرفة الحجري البالي، الذي كان لا يزال دافئا من حرارة الشمس، كان الصمت رائعا بعد الضجة في حفلة العرس، كان وقت الغروب ورذاذ ناعم من الضوء يلقي بظلاله على الوادي الخصب، لا شيء تراه هنا يمكن أن يكون في القرن الواحد والعشرون التلال كانت مغطاة بغابات كثيفة ومزارع الكروم تنتشر هنا وهناك وأوراق شجر فضي غير واضحة من بساتين الزيتون

التركيز' اعترف بخشونة.

رأت عضلات صدره البرونزية من خلال قميصه المفتوح وعرفت أنها لن يمكنها التركيز هي أيضا، وشعور رائع من الترقب مر من خلالها.

كان سيرجيو أكثر اعتيادا مع البيئة المحيطة، امسك يديها بهدوء غير مبال ومشى إلى الدرج، 'أنا غير معتاد حقا على المرأة الخجولة'

'لم أكن في حياتي خجولة!' اعترضت كاثيري، وخلعت حذاءها هناك ورمته على السلم لتثبت كلامها.

'ولكنك خجولة معي' غير متأثر باعتراضها، وخفض رأسه وداعب رقبتها بشفتيه 'لا تقلقي أجد ذلك مثيرا جدا بيلا ميا'.

وصلوا لجناح غرفة نوم الرئيسية ووراء الأبواب المزدوجة الضخمة غرفة واسعة رائعة ككل شيء في هذا القصر، ألقت كاثيري نظرة واحدة على السرير المذهب الواسع بأربع أعمدة، وأسرعت إليه وقفزت على الوسائد 'أوه، هذا مذهل، كنت أريد دائما سرير كهذا!'

'وعلى الرغم من أنني تقريبا لم اعلم إلا بعد فوات الأوان،

إحدى زواياها راديو فتحه عامل ما، أغلقه سيرجيو ومشى عائدا إليها.

'شكرا لك، فهدفك الأول في جميع الأوقات' أكملت كاثيري بوقاحة 'هو أن تجعلني سعيدة'

رد سيرجيو متسليا 'ومكافأتي هي . . ؟'

'أبقيني سعيدة وستحصل على حياة أسهل، لأنه كما يجب أن تكون قد عرفت الآن، أنا لا أعاني في صمت'

خلع سيرجيو سترته وتركها تسقط على الأرض وتقدم إليها.

'ماذا؟' لهت كاثيري وأكملت وهي تتراجع للوراء 'أعتقد أن هذا هو رأي الرجال فقط بشأن ما يجعل المرأة سعيدة' فك سيرجيو ربطة عنقه ورمها في اتجاه السلم الحجري الرائع.

'وعلى الرغم من أنك قد تكون على الطريق الصحيح . . ' اعترفت كاثيري من تحت أنفاسها، وانتباهها منصب عليه وهو يفك أزرار قميصه 'من الممكن أن نلعب الشطرنج أولا . . . ' قيم سيرجيو هذا الاحتمال بعبوس.

واتسعت ابتسامة كاثيري لذلك 'يا الهي . . . لن أستطيع

لكنني أردت دائما فتاة مثلك عليه' رد سيرجيو بصوت أجش.

ترنحت ابتسامتها قليلا، وأنزلت رموشها لتخفي تعبير عينيها، إنها تعلم أن فتاة مثلها لا يمكن أن تكون ما يحلم به، إنها مختلفة جدا عن غراتسيا في المظهر والأسلوب والخبرة، كما أخبرتها غراتسيا بقسوة، إن غراتسيا ستكون دائما الفتاة التي يحبها، كان هناك تاريخ بينهما، وخلفية مشتركة تعلم كاثي أنها لا يمكن أن تقارن بها.

جلس سيرجيو إلى جانبها وفك قفل قلادة الزمرد واللؤلؤ، ووضعها جانبا قبل أن يبدأ بفك الأزرار الصغيرة للثوب، توتر عمودها الفقري لأنها كانت تفكر انه سيرى الندبة على ظهرها 'هذا يكفي . . . استطيع فعل ذلك بنفسى!' قالت على عجل .

احتضنها سيرجيو من الخلف 'كيف حدث ذلك؟' وترها سؤاله أكثر 'في السجن حدث شجار وظنوا إننى الأضعف فقفز علي شخص ما وأصبت' أغلق سيرجيو ذراعيه حولها 'لا أحد سوف يسبب لك الأذى مرة ثانية أبدا'

'لا تستطيع تقديم وعود من هذا القبيل' عيناها كانت ملتهبة ومليئة بالدموع لكنها لن تنهار وتظهر انفعالاتها، إن تكون مجنونة به شيء وان يعرف ذلك شيئا آخر تماما. أدارها سيرجيو لينظر إليها 'أنت خائفة جدا من الثقة بي' ومضت عيناها الخضراء 'أنا لست خائفة من أي شيء!' بعيون ذهبية داكنة مشتعلة، اتكأ إلى الأمام وقبل شفيتها الناعمة طويلا، انزلت من على السرير واستدارت 'أنا بحاجة لمساعدتك لخلع هذا . . . الثوب' قالت بشكل خشن.

قبل النبض في رقبتها 'أنت ترتجفين ' 'لقد كان وقتا طويلا ' قالت بلهفة. 'متى كانت آخر مرة؟' سؤاله كان مفاجئ وحاد وخيم الصمت قليلا 'أنا كنت أتساءل عما إذا . . . ' 'لا تسأل، انه شيء لا يخصك' ردت كاثي بشكل لاذع 'أنا لم أطلب منك تفاصيل ما فعلته في حفلة اليخت الغبية؟'

'لقد حاولت إخبارك وأنت رفضت الاستماع ' اخبريني إذا أغرقت هذا اليخت هل ستتوقفين عن ذكر

تلك الحفلة؟' سألها سيرجيو بصوت عذب.

ضحكت كاثي 'لا، سأقول لك أي مسرف ومبذر أنت، ولا زلت لن أنسى.'

ترك ثوبها يسقط على الأرض فشهقت عندما أدركت أن الندبة أصبحت ظاهرة تماما 'لديك بشرة مثل الحرير، ناعمة وبيضاء كالثلج' غمغم بصوت خافت 'وأنا لا أصدق انك قلقة جدا من عيب واحد صغير . . .'. وداعب البشرة الخشنة فتصلبت مكانها.

'إنها قبيحة' تتمت 'وبشرتي شاحبة لذلك تظهر الندبة بوضوح'.

'الشيء القبيح الوحيد هو في الشخص الذي فعل بك هذا' أكد لها سيرجيو 'إذا كانت تزعجك كثيرا لتشعري أن عليك إخفائها فجراح تجميل جيد يمكنه أن يجعلها تتلاشى، ولكن بقدر ما أنا مهتم فهي لا شيء بالنسبة لي، بيلا ميا'.

'أنت بارع جدا في قول الشيء الصحيح عندما تضطر لذلك' وتبخر كل توترها وأكملت 'لذا، لا شك انك إذا وضعت ذلك في ذهنك يمكنك أن تكون زوجا جيدا'.

'هل هذا أمر أو طلب؟'

ردت كاثي بنعومة 'تلميح؟'

ضحك سيرجيو وأحاط خصرها الصغير بيديه 'كانت طريقتك متسلطة جدا ليكون مجرد تلميح' وضمها إليه بقوة وشعرت كاثي بالدوار تقريبا وسمحت له بإعادتها إلى السرير.

واحتبست أنفاسها في خوف من أنه سيلاحظ التغيرات في جسدها بسبب الحمل والولادة، ويقارنها بقوام غراتسيا الرشيق.

'لديك جسد أكثر من رائع' نظر لها سيرجيو بإعجاب 'أنيقة، رشيقة'

'ما رأيك أن نعقد صفقة، بيلا ميا' غمغم سيرجيو، وضمها إليه.

'صفقة؟' سألت وعيناها الخضراء واسعة من الدهشة.

'بينما أركز على ما يسعدك خارج غرفة النوم يمكنك التركيز على ما يسعدني داخلها'

درست كاثي وجهه غير مصدقة 'هل أنت حقا بهذه السطحية!؟'

هز سيرجيو بتأكيد من دون أي تردد 'أريد قضاء أسبوع كامل في السرير' تذمر 'إنني مشتاق جدا لك أنا كنت سأخطفك تقريبا من الكنيسة.'

احمرت كاثيري بجنون، لكنها حقا أحببت الفكرة
. ولكن من الممكن أنه كان يفكر في امرأة أخرى في نفس الوقت.

'لقد حلمت بك كثيرا، بيلا ميا.'

'أنا؟' همست كاثيري قبل أن يقبلها بقوة.

'لقد انتظرت وقتا طويلا، بيلا ميا' تنفس سيرجيو بقوة.
'سيرجيو'

'لا أوامر أو تعليمات أو حتى تلميحات، كارا ميا' حذرها سيرجيو بصوت أجش 'هذه واحدة من تلك المناسبات التي أعرف فيها حقا ما أفعله!'

.....

لفت ذراعيها حوله 'اعتقد إنني بدأت أحب كوني متزوجة' همست بسعادة، وهي تحتضنه بحب.

استنشقت عطره وتنهدت باطمئنان، دفع سيرجيو شعرها من على جبينها وقبلها وعينيه ناعسة وداكنة كالليل

حدقت في وجهه وشعرت بالضعف 'أنت على حق' وأضافت 'أنت لا تحتاج لتعليمات'

امتد الصمت ولم يرد عليها . . بماذا كان يفكر، غراتسيا؟ وظهرت لها الفكرة والاسم من العدم وسقطت مثل صخرة عملاقة قضت على مشاعرهما، ألم يكن من الغريب أنه لم يطلب حتى معرفة ما أخبرتها به غراتسيا الليلة السابقة؟ من المؤكد أنه يفكر فيها بعد أن رآها اليوم . . فكرت كاثيري بتوتر، أنها بالتأكيد لا تريده أن يفكر بخطيبته السابقة، والتي ستصبح قريباً زوجة أخيه السابقة أيضاً.

'كنت تحب غراتسيا بجنون؟ أليس كذلك' سألتها كاثيري فجأة، وشعرت بالفزع فالسؤال قفز ببساطة من دماغها إلى لسانها وانكمشت تقريبا أمامه.

ابتعد سيرجيو عنها وجلس 'ما رأيك؟'

أضافت كاثيري بنفس فظاظته 'هل تحدثت معها اليوم؟'

تصلب ذقنه ورد بصوت عال 'لا، وأعتقد أنها كانت في المبنى فقط لمدة عشر دقائق'

احترق وجهها في ما قد تكون أو لا تكون إشارة منه . . إلى حادثة سكبها النبيذ على ثوب غراتسيا.

'ذكرت إنها ستطلق أخيك' تمنت كاثي.

سدد لها سيرجيو نظرة مفاجأة، وملاحه الوسيمة قائمة ثم قفز من السرير 'أنا بحاجة للاستحمام.'

'وأنت الرجل الذي قال انه سيتغير ويخبرني بكل شيء؟' ردت كاثي باندفاع متمنية لو أنها يمكن أن تسكت، لكنها لم تتمكن من ذلك لإحساسها بالذل.

'يا الهي . . . ليست أشياء من هذا القبيل!' رد سيرجيو دون تردد.

وأغلق باب الحمام خلفه بقوة . . . درس رقم واحد، لا تذكرى غراتسيا، فكرت كاثي بتعاسة، حتى بعد ثماني سنوات كان هناك شيء لم ينته بعد، لكن استجوابه مثل تلميذة سخيفة غيورة اثبت فشله، وتمنت لو أنها لزمّت الصمت، و لم تفسد تلك اللحظة الثمينة الجميلة من التقارب.

ظهر سيرجيو بعد عشر دقائق وهو يلف منشفة حوله 'تعالى إلى هنا، أماتا ميا.'

نظرت كاثي له نظرة حزينة ولكن لم تستطع أن تخفي لحة الإعجاب بعينيها 'لا، أنا لا أريد أن أكلّمك'

'هل تريد أن تهدئي بالسباحة؟'

'لا أستطيع السباحة' اعترفت بجمود.

لم يستطع سيرجيو أن يخفي دهشته 'حسنا، ولكنك ستكونين آمنة معي'

ترددت كاثي بين الرغبة في جعله يعاني لجرحه كبريائها وبين القبول.

'هناك شمانيا باردة تنتظرنا في الطابق السفلي' 'أنا لا أتأثر بهذه الأشياء' قالت له بشكل غاضب 'أنت لا تعرف ذوقي أبدا'.

'ولدي أيضا الشوكولاتة السويسرية المفضلة لديك' احتفظ سيرجيو بالأفضل والأكثر إغراء للنهاية، كان قد اكتشف حبها للشوكولاته ذات ليلة في المستشفى عندما كانت خائفة جدا لترك إيلا وتذهب لتناول الطعام، 'حسنا، ولكن هناك شرط، غير مسموح لك أن تلمسني.' 'دعينا نرى من سيستسلم أولا، كارا ميا' غمغم سيرجيو بتكاسل.

بعد ستة أسابيع، قاد سيرجيو كاثي إلى غرفة في القصر، وقد أغلقت عينيها بإحكام وفقا لتعليماته 'هل يمكن أن

انظر الآن؟' سألت كاثي بتوتر.
'حسناً'

فتحت كاثي عينيها وبهرها ضوء الشمس الساطع واستغرق الأمر بعض الوقت لتستطيع الرؤية جيداً، ما شاهدته على الطاولة أمامها كان منزل الدمى الذي كانت تمتلكه في طفولتها، واعتقدت أنها لن تراه مرة أخرى، وقفت تحديق ببساطة، غير قادرة على فهم هذه الصدفة، لأنه لا يمكن أن يكون لها.

وحثها سيرجيو 'قولي شيئاً'

'لا يمكن أن يكون . . . ' ولكن اكتشفت أنها على خطأ، عندما مدت يداً مترددة وفتحت مقدمة المنزل المصغر، كل قطع الأثاث اصطفت في صفوف مرتبة، ورفعت دمية بلاستيكية صغيرة مألوفة مع ساق واحدة وترتدي ملابس من التريكو . . . فستان واسع صنعته لها والدتها بالتبني في وقت ما.

'انه لك' أكد لها سيرجيو.

ونظرت حولها للأشياء الأخرى على الطاولة، مجموعة من الحلبي ودمى الققط، التي فقدت واحد أو اثنين من ذيولها

التي كانت قد لصقتها بها، وكان هناك كيس من التذكارات من سنوات عملها في سن المراهقة وصندوق من المجوهرات، بجانب مجموعة من ألبومات الصور، وفجأة وصلت إلى أهم البوم ووجدت الصور هناك، كانوا صور والديها بالتبني، كانت الدموع تنهمر على وجهها دون أن تدرك ذلك حتى.

'من أين حصلت على كل هذه الأشياء؟' سألت باختناق.
'صديقك السابق كان لا يزال يحتفظ بهم'
'غاريث؟' صاحت.

'على الرغم من أن والدته جعلته يتخلص من أشياءك، تمكن من إخفاء بعض الأشياء في العلية '

مسح سيرجيو دموعها بلطف 'أردت أن أجعلك تبسمين، لا أن تبكي!'

'أنا متأثرة فقط!' وانهارت أكثر بالبكاء 'أنك لا تعرف قيمة هذه الأشياء بالنسبة لي.'

ضمها سيرجيو إليه برقة وحرك يده على شعرها حتى هدأت مرة أخرى 'لكنني اعرف، عندما غير والدي وصيته وحرمني من معظم ما كان ليكون ملكي أنا فقدت كل

شيء تحت هذا السقف ماعدا ملابس، سيسيليا وأمبرتو
أخذوا اللوحات والأثاث والمنحوتات التي جمعها أجدادي،
لأنني لم أكن قادرا على إثبات أنهم ملكي'
'يمكنك بالكاد مقارنة الحلبي الرخيصة وقططي بمجموعة
لوحات أثرية'

'فقط عندما كنت استمع إلى قصتك عرفت كم كنت
محظوظا لأنني تمكنت من تتبع وشراء الكثير مما فقدت.'
'إذا كان لا يزال غاريث يحتفظ بأشياء، لماذا لم يجيب
على الرسالة التي أرسلتها له بعد أن خرجت من السجن؟'
كان هناك تردد طفيف قبل ان يرد على سؤالها 'على
الأرجح حصلت عليها والدته أولا'

بدأت كاثلين باهتة، كانت واعية بأنه يكون غير مرتاحا مع
أي شيء يذكره بسجلها الإجرامي 'أين التقيت غاريث؟
ومتى؟'

سؤالها كان مفيدا لأنه صرف انتباهه وظهرت ابتسامة على
فم سيرجيو 'الأسبوع الماضي عندما ذهبت إلى لندن لبعض
الأعمال التجارية، أغلقت والدتي غاريث الأبواب وأخذت
تصيح عليه طوال مدة زيارتي، ولكن على الأقل كانت

لديه الشجاعة للاعتراف بأنه ما يزال يحتفظ بأشياءك '
كاثلين لا تصدق أنه قد عانى كل هذه المتاعب لأجلها 'لا
استطيع أن أقول لك ماذا يعني هذا بالنسبة لي، انه مثل
الحصول على جذوري مرة أخرى، عندما تفقد عائلتك،
هذه الأشياء المتبقية تعني الكثير . . . ' وأخذت نفسا
عميقا، وامتلأت عينيها الخضراء فجأة بالتصميم. 'أعتقد
بصراحة أنه ينبغي عليك الحديث مع أخيك وان تسمع ما
لديه ليقول على الأقل'

'أنا لست من النوع العاطفي' رد بنفاذ صبر، لأنها لم تكن
أول مرة قد حاولت فيها فتح هذا الموضوع المثير للجدل.
'أنك لم تطلب حتى أن تعرف ماذا قال لي ابرامو عندما
جاء ليراني في لندن '
'لست مهتما'.

'انه يشعر بالسوء حقا عن الماضي ويريد أن تسامحه '
'لقد تسبب في إفلاس نفسه تقريبا، بالطبع يطلب مغفرتي
لأنه يريد بعض المال'

أثارت سخريته نظرة عاتبة من كاثلين 'بدا صادقا وحزينا
وكان يبدو مريضا' وتنهدت 'حسنا، أنا لن أقول أي شيء

أكثر من ذلك، وخصوصا لأنك قدمت لي هذه المفاجأة الكبيرة'

'لا تهتمي' ووضع يده على خصرها وضمها إليه 'أنا أحب عندما تفكرين في الآخرين، لديك قلب رقيق، ميا بيلا'.

نظرت إلى عيناه القاتمة وشعرت بطوفان غريب من العاطفة بداخلها، تحبه كثيرا لدرجة الألم، وعلى الرغم من انه نشأ ولديه كل شيء تقريبا ولكنه مر بعد ذلك بأوقات صعبة للغاية، كما أن أهم شيء لديه هو الولاء، لأن العديد من أصدقائه قد تخلو عنه بعد تغيير والده لوصيته، ماعدا رشاد و ليونيداس الذين وقفا إلى جانبه وقاموا بدعم مشاريعه التجارية الأولى.

إنها تفهم التجارب التي جعلته باردا وصلبا من الداخل وكان حرمانه من ارثه السبب في قسوته ونظرته الساخرة للأمور، ومع ذلك، اعترفت كاثيري انه بحث عن طريقة لجعلها سعيدة، ويدل ذلك انه بدأ يهتم بمشاعرها قليلا، أنها لا تصدق انه قد مرت ستة أسابيع منذ زواجهما لقد بدا وكأنه لم يمر سوى خمس دقائق فقط، وغدا سيعودون إلى إنجلترا.

كاثيري كانت متزوجة جدا لمغادرة إيطاليا لأنها كانت سعيدة جدا فيها، كان سيرجيو قد أخبرها عن الصندوق الخيري الذي أقامه ووضع خططاً لها لمرافقته في رحلته إلى إفريقيا للترويج للعمل الذي يقوم به هناك، وكان ذلك يمثل لها أهمية كبرى لأنه يدل على انه بدأ يثق بها ويفسح لها مكاناً في حياته.

إيلا بقيت وسط عالمهم، ونقطة التقائهم ببعض، كانوا قد اشتاقوا إليها بعد مرور عدة أيام فقط فأرسل سيرجيو لإحضارها.

مع شعرها الأسود، وعيونها الخضراء وأنفها الصغير كانت إيلا تبدو جميلة للغاية حضنتها كاثيري وقبلتها ووضعتها في مهدها لتأخذ قيلولتها.

.....

بعد ساعة، كانت كاثيري خارجة للتو من الحمام عندما اتصلت بريديجيت وأعلنت أن رينزو قد طلب الزواج منها 'أوه، يا الهي، أنا سعيدة جدا لك!' هتفت كاثيري وهي تثبت منشفتها تحت ذراعيها 'لقد قبلت، أليس كذلك؟' 'بالطبع فعلت، انه رجل طيب' ردت بريديجيت بسعادة

'هناك شيء أريد إخبارك به لقد طلب رينزو مني عدم قول شيء ولكن يجب أن تعلمي بأنه فحص جميع وقائع قضيتك وراجع سجلات المحكمة منذ عدة أشهر الآن ' استغربت كاثي 'ولكن لماذا؟'

'انه يعرف انك بريئة ويريد أن يساعدك، وهناك بعض الأخبار الجيدة، تم العثور مؤخرًا على اثنين من التحف التي سرقت من مجموعة السيدة تابلو عند تاجر للتحف العتيقة في دوفر . . ويمكن أن يتتبع الشخص الذي قام ببيعها، قد يكون هذا الشخص هو السارق الحقيقي'

عبست كاثي 'انه حقا لطف منه أن يهتم بمثل هذا الموضوع، أرجو أن تخبريه كم أقدر ذلك، لكنني اعتقد إن وقتا كبيرا قد مر، ومن الممكن أن لا يصل لأي شيء' 'لا تكوني متشائمة' وبختها بريدجيت 'اتصل التاجر بالشرطة والتحقيق يجري بالفعل، اشترى الرجل الفضيات بحسن نية والآن سوف يخسر الكثير من المال، الست تريدن معرفة من هو اللص الحقيقي؟!'

تجهمت كاثي، لأنها كانت قد علمت منذ وقت طويل الهوية المحتملة للسارق، شخص واحد فقط قد اتيحت له

الفرصة لوضع الإناء الفضي والذي أدى إلى إدانة كاثي لجرمة لم ترتكبها، ولكن كاثي لم تعرف كيف تكشف الحقيقة، وبدلاً من أن تحترق بالمرارة والشفقة على نفسها، اختارت تنسى وتستمر حياتها، أربع سنوات مرت، ولا تريد أن تحيي آمال كاذبة وهي تقبلت أن تعيش مع سجلها الجنائي لآخر أيامها. 'دعينا نأمل للأفضل' ردت كاثي بحكمة وأكملت 'إذا متى تظنين بأنك ستتزوجين؟'

'حسنا، نحن لا نريد أن ننتظر طويلاً.'

'اعتقد انه فات الأوان لنطلع سيرجيو على السر الآن' 'رينزو كان يعتقد انه لن يكون من الجيد مهنياً أن نعترف بأننا نتواعد قبل حفل زفافك!' ردت بريدجيت بحزن. 'أي سر؟'

اختل توازن كاثي واستدارت لترى سيرجيو واقفاً في المدخل، وكانت ملامحه متجهمة ومظلمة وقائمة. 'كاثي . . . سألتك سؤال . . . أجيبيني'

نبرته الآمرة جعلت وجهها يحمر من الانزعاج، وتساءلت لماذا هو متضايق لهذه الدرجة، وقدمت عذراً لبريدجيت

ووعدها بالاتصال بها في وقت لاحق، أغلقت الهاتف وذهبت لسيرجيو 'بريدجيت ورينزو يتواعدا لعدة أشهر وسألها الزواج منه، ولكنه لم يكن سري لأخبرك به' نظر لها سيرجيو عن كثب، ولم تتحرك أي عضلة في وجهه القوي، وعيناه المظلمة لا تكشف رد فعله على الخبر 'ليس لدي أي فكرة أنهم على علاقة، ولكن حياة رينزو الخاصة ليست من شأني' زاد توترها، لأنها تعرف أن هناك خطب ما 'لماذا أنت غاضب مني؟'

'لست غاضبا، ولكن أخشى أن هناك تغيير في الخطة، نحن سنغادر الآن، وليس صباح الغد.' انعقد حاجبيها 'الآن؟ أنا خارجة للتو من الحمام!' 'يجب أن تكوني على استعداد للمغادرة في عشر دقائق' تشدق سيرجيو. 'ولكنني لم احزم الحقيب بعد!' 'سيتم التعامل مع ذلك، أرتدي ملابسك فقط' كان من الواضح أن شيئا ما حدث، أصبحت قلقة الآن وتحركت لارتداء ملابسها واختارت فستان أخضر أعجب

سرجيو عندما ارتدته قبل عدة أيام وجمعت شعرها الرطب فوق رأسها. كان سيرجيو على الشرفة يتحدث بسرعة في هاتفه، كان صورة حية رائعة سرقت أنفاسها في سترة من الكتان وقد رفع أكمامها وجينز شاحب اللون.

اقتربت كاثي وهو يغلق الهاتف 'أرجوك اخبرني ما الأمر' 'لا شيء غير متوقع، أماتا ميا' رد وهو ينظر إلى وجهها القلق، وضمها إليه بقوة اتكأت عليه وشعرت بحرارة عضلاته لمسك يدها وأخذها لمهبط طائرات الهليكوبتر.

'لم تخبرني إلى أين نحن ذاهبون' سأله كاثي بلهفة. ساعدها سيرجيو لتصعد في الهليكوبتر، وكانت إيلا نائمة بسلام في المقعد المخصص ودهشت كاثي من قدرتها على النوم خلال كل هذه الضوضاء. 'لا أنا لم أخبرك أليس كذلك؟'

.....

اكتشفت كاثي سبب ما حدث بعد ساعة، كان الطيار قد حلق بهم فوق البحر المتوسط وهبط بهم على متن اليخت، وضعت إيلا في سرير آخر وتركتها مع المربيات ليعتنون

تشدق سيرجيو. 'ولكنني لم احزم الحقيب بعد!' 'سيتم التعامل مع ذلك، أرتدي ملابسك فقط' كان من الواضح أن شيئا ما حدث، أصبحت قلقة الآن وتحركت لارتداء ملابسها واختارت فستان أخضر أعجب

'ولكنني لم احزم الحقيب بعد!' 'سيتم التعامل مع ذلك، أرتدي ملابسك فقط'

كان من الواضح أن شيئا ما حدث، أصبحت قلقة الآن وتحركت لارتداء ملابسها واختارت فستان أخضر أعجب

حتى الآن لم يكن هناك شيء اعترفت كاثي بيأس لا شيء على الإطلاق يمكنها القيام به لتغيير الوضع.

.....

نهاية الفصل التاسع

بها، وانضمت لسيرجيو في قاعة الاستقبال الرئيسية على يخته 'ما الذي يحدث؟' سألت بغضب وقد ضاقت ذرعا من عدم فهمها أي شيء مما يحدث . . .

'ليونيداس لديه الكثير من الاتصالات بوسائل الإعلام، وحذرنى من أن صحيفة التابلويد ستنشر غدا قصة سجلك الإجرامي' أوضح سيرجيو بتجهم وقد تصلب فكه فقررت أنه سيكون فكرة جيدة أن نبقى في مكان ما مع إيلا حيث الصحفيون والمصورون لا يمكن أن يصلوه إلينا، سنبحر باليخت في البحر لبعض الوقت، وسنكون بأمان'

شعبت كاثي من الصدمة وابتضت بشرتها وتوترت معدتها وشعرت بالغثيان والمرض، وجلست على أقرب مقعد في صمت، بعد مرور عدة ثواني من الصدمة شعرت بشيء آخر ألمها أكثر اكتشفت أنها لم تعد لديها الشجاعة لمواجهة نظرات زوجها خوفا مما قد ترى هناك، الاشتزاز والغضب أو السخرية؟ كيف يمكن أن تلومه لغضبه من اكتشاف الصحافة لماضيها المخزي والمخرج؟ من هو الرجل الذي قد يريد أن يعرف الناس إن زوجته حوكت بتهمة السرقة من سيدة كبيرة في العمر ومريضة؟

'أنا آسفة على هذا' اعترفت كاثيري بإحراج.

'أعتقد أننا كنا ندرك أننا سنواجه مثل هذا الوضع' رد سيرجيو بشكل عادي 'ولكنني فوجئت انه حدث بهذه السرعة.'

كانت كاثيري لا تزال غير قادرة على النظر في وجهه، كان قلبها يدق بجنون وتوتر معدتها الذي يسبب لها الغثيان يرفض أن يخف، أوه، نعم، كانت آسفة حقاً، وعلى الرغم من أنها قد أنهت مدة عقوبتها كانت مقتنعة أن ماضيها سيطاردها دائماً .

إلا أن ما مزقها حقاً هو التغيير في سيرجيو، انه ليس من الرجال الذين يمكنهم أن يملكوا زوجة تسبب لهم الحرج الاجتماعي، ولا يمكنها أن تنسى أنه حاول من قبل إقناعها بتغيير اسمها والانتقال إلى فرنسا هرباً من ماضيها، الآن كان يتوقع الإذلال العام أمام الناس وإنها معجزة أنه لم يقل لها (لقد قلت لك ذلك) . . . حتى الآن، فكرت كاثيري بتعاسة، ويمكن أن تكون واجهته الباردة مجرد إخفاء للإحباط الغاضب الذي يشعر به.

'لحسن الحظ، إنني استعددت لهذا الاحتمال' أبلغها

الفصل العاشر

سيرجيو .

'هل أختفي في البحر؟' تمنت كاثي، في رأيها
فقط فضيحة أكبر ستقضي على هذا الخبر، امتد الصمت
طويلا.

زفر سيرجيو أنفاسه في بطنه 'هذا ليس مضحكا كاثي'.
هي لا تشعر بأدنى رغبة في الضحك، كانت هناك آلام لا
تطاق من الدموع في حلقها، منذ عدة ساعات فقط كانت
مبتهجة بسداجة مطمئنة نفسها أن سيرجيو سينسى
سجلها الإجرامي، لكن كان من حماقة أن تتجاهل
حقيقة أن سيرجيو له وجهة نظر في الجريمة والعقاب
وخيانة الأمانة، انه يخجل منها الآن، وكيف يمكن أن لا
يكون؟ انه يحاول أن يكون عاديا معها، لكنها يمكن أن
تشر بتحفظه حيالها يكبر مثل جدار بداخله.

بماذا شعر عندما كلمه ليونيداس وحذره من الخبر؟
ليونيداس قد يكون واحدا من أقدم أصدقاءه، ولكن وجود
زوجة كانت سجيئة سابقة لا يمكن أن يكون إلا مصدر
إحراج شديد؟ وكيف يمكن أن ينظر لها باحترام؟ إلى متى
يستطيع سيرجيو النظر إلى ماضيها دون التفكير بأنه

يستطيع الاستغناء عنها؟ انه فخور جدا باسم تورينتي وهي
سبب تمريره في الوحل . . .

بذلت كاثي جهدا لاستجماع شجاعتها وسحبت نفسا
عميقا لمنع دموعها من النزول 'لقد كنت تقول انك
استعددت لهذا الموقف . . ماذا ستفعل'

عبر سيرجيو الغرفة ورفعها من مقعدها واحتضنها بين
ذراعيه 'نحن سنتغلب على هذا معا، ميا بيلا، إنها مسألة
الحد من الإضرار'

ابتلعت كاثي دموعها التي تهدد بالنزول بقوة وتمت
بضعة كلمات وهي تدفن رأسها في صدره، وتمنت لو
تستطيع أن تبقى هكذا للأبد.

'يعد فريق العلاقات العامة لدي بيان صحفي' أعلن
سيرجيو وهو يضعها على الأريكة 'سوف يضع حدا
للتكهنات والأسبوع المقبل سوف تكون هناك قصة
جديدة تشغلهم.'

كاثي لم تكن متأكدة تماما أنها فهمت ما يقوله، ولكن
اهتمامه أبعد خوفها من فقدانه 'حسنا'.

نظرت كانت مصممة 'أن ما فعلته ليس هو المهم، ولكن

كيف يمكنك التعامل مع الأمر في العلن هذا هو الأهم'.
 أعطت كاثي له إيماءة غير واثقة 'هذا البيان . . .'
 'لدي نسخة منه هنا' اخرج سيرجيو ورقة من ملف ومدها
 لتطلع عليها 'انه بيان رسمي وبموافقتك، سينشر للصحافة'
 كانت كاثي قد قرأت الجملة الأولى فقط عندما بدأ قلبها
 يغرق، كان اعتراف بإدانتها بتهمة السرقة، في إشارة إلى
 حقيقة أنها قد خالفت القانون وأنها تعلمت درسها،
 حكاية كل يوم من الثواب والعقاب.

'لا أستطيع أن اسمح لك أن تنشر هذا في وسائل الإعلام'
 همست بتوتر.
 'انه اعتذار علي، وهذا ما يتطلبه الأمر الآن، قد يبدو من
 العبث والسطحية، ولكن الناس سوف تحترم انك صادقة
 عن ماضيك.'

'سيرجيو . . .'. ردت كاثي بلهجة فيها توسل له ليفهمها
 'أنا لست لصة، لم اسرق الفضيات ذهبت إلى السجن
 لشيء لم أفعله، لا أستطيع الموافقة على هذا البيان لأنها
 ستكون كذبة'

'هذا البيان الصحفي سيوضح القضية برمتها، وينهي الأمر

تماما.

'هل استمعت إلى أي كلمة مما قلته للتو؟'
 'أنت تعرفين بالفعل رأي في هذه المسألة' تنفس سيرجيو
 بصوت مسموع 'ربما كنت بحاجة لتغفري لنفسك ما فعلته
 قبل أن تتمكني من التأقلم مع ما حدث، ولكن في هذه
 اللحظة لدينا شيء أكثر إلحاحا للتعامل مع . . .'
 احمر وجه كاثي من الغضب و الانزعاج ووقفت على
 قدميها 'لا أستطيع أن أصدق انك قلت لي هذا!'
 تجهم وجه سيرجيو وقال بتصميم 'أنت ارتكبت خطأ
 عندما كنت صغيرة وليست لديك عائلة لتدعمك، يرتكب
 العديد من المراهقين أخطاء مماثلة، ويضعونها وراءهم في
 النهاية ويعيشون ملتزمين بالقانون تماما كما فعلت أنت،
 يجب أن تكوني فخورة بهذا الإنجاز'

'أعفني من هذا النوع من الحديث! يوجد مشكلة واحدة
 بسيطة أنا لم ارتكب هذا الخطأ في المقام الأول!' ردت
 كاثي بغضب ناري 'أنت لم تدعني أخبرك حتى بما حدث.'
 'لأنك تتجنبين هذا الموضوع مثل الطاعون'

جمدت كاثي من المفاجأة، أن رغبتها في البقاء بعيدا

عن مسألة مثيرة للجدل خلال شهر العسل أعطاه هذا الانطباع المضلل، تزايدت سرعة دقات قلبها من الاستياء والغضب من نفسها لأنها كانت جبانة.

'لا تعامليني مثل عدوك، أنا أحاول مساعدتك' أخبرها سيرجيو بتجهم.

ضغطت كاثي شفيتها 'أعرف'.

'هل ستوافقين على البيان؟' سألتها سيرجيو.

شحبت كاثي. 'لا . . . أبدا'

'هذه المشكلة ستستمر إلى وقت طويل، ولن تذهب بعيدا لا بد من التعامل معها' حذرها سيرجيو.

كان الصمت الذي امتد مثل قبضة جليدية تعصرها، لكنها تحدث هذا التهديد، ورفعت ذقنها بتصميم وهي ترد 'ولكن ليس مثل هذا البيان، اعتراف واعتذار وهي لشيء لم أفعله، لقد قضيت مدة سجن كاملة لأنني لم أكذب وأعرب عن ندمي لجرمة ارتكبتها شخص آخر'

ثبتها سيرجيو بنظرة باردة مليئة باللوم والتحدي وعدم تصديقه لكلامها، صدمة تلك اللحظة أوقفت تنفسها، ودون كلمة أخرى استدار وانطلق بخطوات واسعة

إلى خارج القاعة، سحبت نفسا طويلا، وانهارت على مقعد وهي تحرق في الفضاء، ماذا لو فقدته؟ كان عقلها ممتلئا بأفكار من الهلع والخوف.

ولم يساعدتها أنها يمكن أن تفهم وجهة نظره، كان قد قرر أنها مذنبية في مرحلة مبكرة جدا من العلاقة بينهما عندما كان بالكاد يعرفها، وكان عنيدا جدا، والآن يفعل ما هو طبيعي بالنسبة إليه تولي المسؤولية واتخاذ خطوات حاسمة لمعالجة الأزمة ومحاولة حمايتها كذلك، ولكن بدلا من أن تكون ممتنة لنصيحته كانت غير عقلانية، ورفضت ذلك، مسحت الدموع من عينيها بيد مرتجفة.

ظهر سيرجيو مرة أخرى وكان وجهه مظلما، جلست على عجل، تعانق ركبتيها إلى صدرها، وهو ينظر لها في صمت مرهق للأعصاب.

'أنا آسف . . . ' أخبرها فجأة.

كانت هذه الكلمتين مثل شفرة سكين تقطع في قلبها، كما إنها لا تعرف ما هو آت، كانت تشعر بالقلق وما هو أسوأ من ذلك، وتتوقع الأخبار السيئة، ما الذي كان آسف عليه؟ عدم القدرة على العيش مع امرأة وصفت

بأنها لصة؟

'أنا لا أعرف ماذا أقول لك.'

تجمدت كاثيري مثل تمثال من الثلج، وقشعريرة الخوف تمر على بشرتها.

'أترين كان هذا عيبك الوحيد.'
'ماذا؟'

'لقد كنت اعرف دائما أن كل شخص لديه عيب فادح،
وأنتي لديك سوابق جنائية' أضاف 'هكذا يكون كل شيء
منطقي'

'ما هو المنطقي؟' حاولت كاثيري أن تربط كلامه ولكنها لم
تفهم شيئا.

'لقد كنت جميلة، ذكية ومثيرة، ولكن كنت تعملين في
وظيفة مقابل أجر منخفض، لماذا؟ لأنه كان لديك سجل
جنائي . . . إنني أتطلع دائما إلى الجانب المظلم، ولم يخطر
لي أبدا أنه يمكن ألا تكوني سارقة.'

'اعرف.'

'ولكن على الرغم من أن هيئة المحلفين وجدتك مذنبه
وذهبت إلى السجن لكنك لست سارقة.'

'اعرف انك بريئة أنا اصدقك'

كاثيري واصلت التحديق في وجهه في صدمة، لهذا التغيير في
الموقف والرأي.

'أنا لا أفهم لماذا الآن' ردت بعدم تصديق.

وأكملت 'هل تحدثت مع رينزو'
'لا، لماذا؟'

لم يكن لدى سيرجيو أي فكرة أن مدير الأمن يبحث في
قضيتها، وعندما أوضحت كاثيري ما حدث:

'حتى رينزو يعرف انك بريئة وأنا الأحق الوحيد'

'أتصور أن بريدجيت لم تترك له أي خيار في هذا الشأن.'
ردت وهي تحبس دموعها

عبس سيرجيو 'هل أنت على وشك البكاء؟'
'ما رأيك؟'

'أريد أن أعرف ماذا حدث لك قبل أربع سنوات، القصة
كلها.'

'إنها لن تجعلك تشعر على نحو أفضل'

'هل تعتقدين أنني استحق أن اشعر على نحو أفضل؟'
'لا' قالت بصراحة.

التالي، اتصل سيرجيو هاتفيا وقال بأنه سيتأخر أكثر مما كان يتوقع.

ثمان وأربعين ساعة بعد ذلك، كانت كاثي تشاهد التلفزيون في غرفة النوم وثبتت قناة الأنباء الإيطالية وقبل أن تتمكن من تغيير المحطة، ظهرت صورة زوجها على الشاشة، وأعقب ذلك على وجه السرعة فيلم لغراتسيا الخارجية وسيرجيو من نفس المبنى، لم تكن تفهم الإيطالية بما فيه الكفاية لترجمة التعليق المصاحب للفيلم، واستخدمت الانترنت للتأكد من التقرير، وعلى الرغم من أن هناك القليل جدا من المعلومات المتاحة، ما وجدته حطمها تماما.

في الليلة السابقة، كان سيرجيو أمضى بضع ساعات في نفس الفندق الذي تقيم به غراتسيا، وكان هناك حديث عن علاقة مع الإشارة إلى الطلاق والزواج و صفها التقرير بأنها 'حالة اضطراب بعد الكشف عن ماضي زوجته المشين'.

رن جرس الهاتف، سمعت كاثي على الفور لهجة سيرجيو العميقة 'ماذا كنت تفعل في الفندق مع غراتسيا؟'

حكى كاثي له القصة كاملة

'مهما طال الزمن سوف نرى اسمك'.

'هل هذا مهم بالنسبة لك؟'

نظر لها سيرجيو 'طبعاً، أنت زوجتي'.

.....

انضم سيرجيو لها في وقت متأخر بعد ظهر اليوم التالي مرتدياً حلة سوداء مع ربطة عنق ذهبية.

'لقد نسيت أنك ذاهب إلى لندن الليلة'.

'أربع وعشرين ساعة كحد أقصى، وسأعود، أنا لا أحب تركك وحدك'

'أنا بخير' سارعت كاثي بالاحتجاج.

'بالمناسبة، المقالة المنشورة في الصحيفة؟ لا تهتمي بها'

'لا تقلق بشأن ذلك'.

لكنها فعلت لقد أصبحت مصدراً للإحراج، اتصلت كل من تيلدا وماريبيل بها في ذلك المساء، وأثبتوا أنهم أصدقاء مخلصين، ودعتها تيلدا هي وسيرجيو لقضاء عطلة نهاية الأسبوع وماريبيل عرضت البقاء على اليخت مع كاثي لبضعة أيام، شكرتهم كاثي ورفضت بلطف، في اليوم

العمل، وسوف يستغرق ذلك وقتا لكنهم واثقون من أنهم في النهاية قادرون على إثبات براءتك تماما '.

ضغطت كاثيري يديها على وجهها 'لا أستطيع أن اصدق ذلك، أنا لا أعرف كيف أشكرك'

'كل شيء بفضل جهود رينزو، انه البطل هنا' أعلن سيرجيو 'والصحف تعلم بالفعل عن هذا التطور وربما سوف تكون هناك طلبات لإجراء مقابلات معك عن تجاربك في السجن.

شجبت كاثيري من هذه الفكرة 'لا، شكرا.' 'ما هو شعورك؟'

'صدمة' ترددت كاثيري 'وماذا عن غراتسيا؟'

'لم يكن لدي أي خيار سوى مقابلتها لاتفق معها وجهها لوجه'

عبست كاثيري 'ما هو نوع الاتفاق؟'

'كان ابرامو في لندن لأنه كان يتلقى العلاج من سرطان الدم، انه ليس بخير على الإطلاق' رد سيرجيو بشدة.

'أوه، يا الهي اتصلت أخيرا بأخيك!' واستوعبت فجأة كلامه 'سرطان الدم؟'

'النميمة تسافر أسرع من انهيار جليدي' غمغم بهدوء 'سأكون معك بعد ساعة واحدة'.

'أنت لم تجب عن سؤالي.' 'لست وحدي، كارا ميا'.

احمرت بشكل ناري لذلك التوضيح، وكان الوقت يتحرك ببطء، غادرت غرفة النوم وتمشت على سطح اليخت، إنها لا يمكن أن تتصور الحياة بدون سيرجيو، بدأ قلبها يدق سريعا جدا عندما وصلت المروحية وظهرت قامة سيرجيو. 'مرة واحدة، لدي أخبار جيدة' أبلغها بسرعة 'جانيت تابلو اعتقلت بعد ظهر اليوم'.

حدقت كاثيري بصدمة 'هل أنت جاد؟'

'حصلت الشرطة على إذن بالتفتيش وعثر على بعض الفضيات المسروقة لديها'

استندت كاثيري على ذراع الأريكة 'بعد كل هذا الوقت، ظهرت الحقيقة'

'وابنة عمها مستعدة أيضا لتقديم أدلة ضدها لأنها غاضبة من التعرض لسرقة جزء كبير من ما كان ينبغي أن يكون إرثا مشتركا، لقد بذل المحامين قصارى جهدهم في هذا

'فرص نجاته ما يقرب من النصف، وهو لا يحتاج إلى ضغوط الطلاق المتنازع عليها في الوقت الراهن، لذلك اشترت سكوتها'.

'هذا هو ما كنت تعني بالصفقة؟ أعطيت غراتسيا المال؟'
'في مقابل الحصول على تعهدات معينة وقعت من الناحية القانونية ومختومة' سحب سيرجيو وثيقة من سترته 'كان لدينا موعد في الفندق من قبل فريق من المحامين، وقد وافقت غراتسيا على إعادة مجوهرات العائلة التي في حوزتها وإعطاء ابرامو طلاق هادئ، ووعدت أيضا بأنها لن تقترب منك مرة أخرى'

'حسنا، لماذا لم تخبرني حتى الآن؟'
'شعرت بالذنب حول ما حدث وكل ما فعلته'
'هل كنت تريد الانتقام؟'

'لا . . . غراتسيا تذهب حيث يوجد المال، أي نوع من النساء تترك زوجها عندما يكون مريضا؟'
'اعتقدت انك كنت معجبا بها.'

تنهد سيرجيو وأكمل بلهجة من الأسف 'كنت في الواحد والعشرين من العمر وكنت مثار حسد من أصدقائي،

كنت أحب فكرة وجودي معها في ذلك الحين، كنت طفلا، ولكن الآن لدي رأي مختلف جدا عما ما أريده في زوجتي'

وتأثرت كاثي، لأنها في البداية كانت تعتقد انه يمزح ولكن الآن الإخلاص الذي يكمن وراء كلماته واضح.
'اختفائك وعدم عشوري عليك سبب لي صدمة، وكانت حفلة اليخت الكارثية هي السبب'

'سيرجيو، لا أريد . . . ' انتزعت فجأة يديها من يده.
'لا أريد الحديث عن ذلك'

'من الأفضل ترك هذا النوع من الأشياء مدفونة، ما حدث قبل الزواج ليس من شأني'
'أنت لم ترى النظرة المرتسمة على وجهك عندما وصلت هذا القارب لأول مرة . . . '

'ربما ضميرك المعذب جعلك تتخيل ذلك'
'أنا لم اشرب في تلك الحفلة، لم أعطي أي شخص قبلة حتى' لقد كنت داخل رأسي لدرجة أنك كنت معي في كل وقت، لقد كنت المرأة الوحيدة التي أردت'

استمعت كاثي لهذا الاعتراف بصدمة، وجعلته يقودها

إلى الطابق السفلي لغرفة نومهم 'كنت أكرهك كثيرا في ذلك الوقت'

وضعها سيرجيو بلطف شديد على السرير، كانت عيناه المظلمة قائمة 'وأنا أعلم أنني استحق ذلك تماما و أنا لن افعل هذا بك مرة أخرى لأني أحبك، وحتى لو كنت سارقة سأظل احبك بنفس الطريقة'

تفاجأت كاثي من كلامه 'أنت تحبني؟'

'ربما من المرة الأولى التي التقينا فيها . . . عقلي بدا وكأنه توقف، وكنت أراك في كل مكان، عندما سافرت إلى النرويج، أصدقائي أخذوا يمزحون عن عدد المرات التي اتصلت بك فيها ' نعم' اعترفت.

'لم يكن علي أن اطلب منك الانتقال إلى فرنسا، أو طلي الزواج منك وأنتي في لحظة ضعف كان ذلك عدم إحساس مني'

ابتسمت ابتسامة حزينة 'أنت لم تحصل على موافقتي على الزواج في لحظة ضعف'

'كنت أعرف أنني لن اشعر بالأمان حتى تكوني زوجتي،

لكنت قد فعلت أي شيء تقريبا للحصول على هذا الخاتم في إصبعك.

ابتسمت كاثي وظهر وميض دموع في عينيها.

.....

بعد ثلاث سنوات تقريبا، وضعت كاثي اللمسات الأخيرة للماكياج، وسرحت شعرها النحاسي النابض بالحياة ونظرت مرة أخرى لنفسها .

في غضون ساعة، كان كل من يرغب في الوصول إلى قصر (ازاريني) يستطيع ذلك، لأن سيرجيو تورينتي حضر لأكثر حفلة في السنة، لماذا؟ . . . لان المحكمة أصدرت حكمها أخيرا في قضية كاثي وأعلنت براءتها.

في الواقع كان من المفارقات أن جانيت تابلو قضت مدتها وتم الإفراج عنها في نفس الوقت ولكن ذلك لم يزعج كاثي كان يكفي بالنسبة لها أن تعرف الحقيقة، وعندما حصلت على تعويض عن سجنها قررت التبرع به لمؤسسة خيرية تساعد المجرمين السابقين على العودة إلى المجتمع والعثور على عمل.

أخيرا استطاعت التخلص من هاجس الذكريات المريرة

سيرجيو، قلادة الماس رائعة والأقراط تعكس الضوء مع كل حركة، وذهبت لتطمئن على إيلا، وقطعها هوراس في أعقابها، الذي يلاصقها دائما وكأنه ظل لها وملاً الفراغ الذي تركه غياب تيغر.

نظرت كاثيري لطفلتها ويدها تستريح على منحنى طفيف جدا من بطنها، سيكون هناك طفل آخر قريبا، صبي أو فتاة، إنها لا تمنع وهي تتطلع إلى إخبار سيرجيو بشدة. انضم سيرجيو إليها بقامته الطويلة بشكل قاتل في سترّة العشاء، وكاثيري واقفة على أعلى الدرج.

'أنا أحب هذا الثوب، الذهبي هو لونك، هل إيلا نائمة؟' 'نعم، لا توقظها' نصحته كاثيري 'لن نستطيع أن نجعلها تنام مرة أخرى'

حدق سيرجيو في وجهها بتقدير 'أحبك يا كاثيري تورينتي، أنت وإيلا هي الشمس المشرقة في حياتي' 'وأنت ستضطر لمشاركة تلك الشمس المشرقة في المستقبل القريب' ردت كاثيري بمرح، وهي ترغب في إخباره بحملها قبل أن ينضموا لضيوفهم في تلك الأمسية.

'تعين هوراس، القط المدلل في معظم ايطاليا، تمكّن

المؤلة، وستترك الماضي وراء ظهرها شيئا فشيئا، وكانت استعادة الثقة سهلة وسعادتها في زواجها ساهمت أكثر في هذه العملية.

كانت بريديجيت ورينزو احتفلوا مؤخرا بالذكرى السنوية الثانية لزواجهما، وبريديجيت الآن أم لولد صغير من ستة أشهر، وهو تطور ملئ بالدهشة والسرور للمرأة الأكبر سنا، كان يفترض أن الحمل بالنسبة لها حدثا غير محتمل. و ابرامو قد تعافى من مرضه وبدأ يعود لحياته الطبيعية مرة أخرى، وكان سيرجيو إقام روابط أقوى مع أخيه غير الشقيق ووظفه في واحدة من الشركات الأصغر حجما أما غراتسيا التي جمعت ثروة صغيرة من سيرجيو قد أصبحت الزوجة الرابعة لثري عربي.

وكانت كاثيري قضت معظم السنتين الأوليين من زواجها في لندن كي تتمكن من إكمال تعليمها ونيل درجة رجال الأعمال التي كانت تدرسها حين التقت سيرجيو أول مرة، ومارييل وتيلدا أصبحوا من اقرب أصدقاءها، وأطفالهم جميعا يعرفون بعضهم بعضا جيدا.

وضعت كاثيري مجوهراتها، هدية عيد الميلاد الأخيرة من

لا تطليبي القمر

لين جراهام

العنوان الأصلي لهذه الرواية

The Italian Billionaire's
Pregnant Bride

ترجمة وتدقيق: ملاك

تصميم الغلاف: Monny

التصميم الداخلي: Monny

أخيرا من الحصول على رفيقة؟
ضحكت كاثي بشدة 'لا، أنا حامل!'
ظهرت ابتسامته الرائعة الدافئة فجأة 'أنت امرأة رائعة'
'أنا مسرورة لأنك تعتقد ذلك' ولفت ذراعيها حول عنقه،
ومر بعض الوقت قبل أن ينضموا لضيوفهم . . .

تمت